جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن / الدراسات العليا

# إثبات الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم

## ( دراسة موضوعية )

رسالة قُدمَت إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – قسم علوم القرآن الكريم وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في تخصص علوم القران وتفسيره

رسالة قدمتها الطالبة :

**دعاء رحمن عبود الجبوري**

بإشراف

**أ . د محمد طالب مدلول الحسيني**

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

{ال عمران :١٨ }

## الإهداء

إلى حضرة نبينا المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الانبياء والمرسلين

وإلى آل بيته الطَّاهرينَ ...

وإلى سيدي ومولاي منقذ هذه الأمة صاحب العصر والزمان ( عجَّل الله تعالى فرجه ) ..

وإلى( أساتيذ كليتي ) الذين لم يبخلوا بعطائهم عليَّ ...

وإلى من كافح وجاهد في سبيل بُلوغنا إلى النجاح ، والدي الغالي (حفظه الله تعالى بحفظه )...

وإلى من رافقتني بدعائِها ورعاية أبنائي في أحلك الظروف ، والدتي وروحي التي بين جنبيّ (حفظها الله تعالى بحفظه ) ...

وإلى إخوتي و زوجي الذين طالما ساندوني طوال فترة دراستي ...

وإلى أولادي قرة عيني (فاطمة وحسين) ادعو الله أنْ يكونا خير مَنْ يحملُ هذه الهُويَّة السَّامِيةً ...

**أَهدي إليكم جميعاً هذا الجهدَ المتواضِعَ**

الباحثة

# شكرٌ وعرفانٌ

بعد حَمد **الله** ( عزّ وجّل ) الذي وفقنا على اتمام هذا البحث العلمي وإنارة الدرب والتوفيق في مهمتي العلمية ، أتقّدمُ بخالص الشُّكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور( **محمد طالب مدلول الحسينيّ** ) على تكرّمه عليَّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة وعلى نصحه وتوجيهه وتشجعيه وصبره المستمر ، سواء في الأمور الشكلة للبحث أو مضمونه ، فكان نعمَ المرشدُ والموجّه .

ويطيبُ لي أن أشكر في هذا المقام ( **أساتيذ الكلية** ) في كلية العلوم الإسلامية جامعة بابل / قسم علوم القرآن متمثلة بعميدها الأستاذ الدكتور ( **عامر عمران الخفاجي** ) الموقر ورئيس القسم الأستاذ الدكتور ( **دريد موسى الأعرجي** ) وإلى جميع أساتيذ الكلية الذين يعدونَ مثالاً سامياً في التفاني والإخلاص والتواضع في الجانبين العِلميّ والعمليّ .

والشكرُ موصولٌ **لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة** كافة على إيلاء العناية الكاملة لهذه الرسالة من خلال قراءتها وإبداء شتّى الملاحظات العلميّة الرَّصينة التي تَقوّمُ العمل .

ويطيب لي أنْ أقدم شكري إلى طلبة مرحلة الماجستير من( **زملائي زميلاتي** ) ، أشكرُ أيضاً كُلَّ مَنْ ساعدني من قريب أو بعيد في إعداد الرسالة ، واتقدم بالشكر والثناء أيضا الى جميع كل من ساندني من أهلي وإخواني وزوجي وخالص الشكر والاحترام إلى والدي الذي كان المشجع الأول لمسيرتي العلمية و والدتي منبع المحبة والحنان .

الباحثة

| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| الآية | أ |
| الإهداء | ب |
| الشكر والعرفان | ت |
| المحتويات | ث-خ |
| المقدمة | ١-٦ |
| **الفصل التمهيدي : مقاربة مفاهيمية في عنوان الرسالة** | **٧-١٨** |
| اولا : مفهوم الهوية في اللغة والاصطلاح | ٩-١٢ |
| ثانيا : الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الهوية | ١٣-١٨ |
| **الفصل الاول : مصادر الهوية الاسلامية ومقوماتها** | **١٩-٦٥** |
| المبحث الاول : مصادر الهوية الاسلامية | ٢١-٣١ |
| المطلب الاول : القران الكريم | ٢١-٢٤ |
| المطلب الثاني : السنة النبوية الشريفة | ٢٥-٢٧ |
| المطلب الثالث : مرويات أهل البيت ( عليهم السلام) | ٢٧-٣٠ |
| المطلب الرابع : إجماع الصحابة | ٣٠-٣١ |
| المبحث الثاني : مقومات الهوية الاسلامية | ٣٢-٦٥ |
| المطلب الاول : الدين الاسلامي | ٣٢-٤٧ |
| المطلب الثاني : التاريخ الاسلامي | ٤٨ - ٦٠ |
| المطلب الثالث: التراث الاسلامي واللغة | ٦٠-٦٥ |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني : مظاهر توكيد الهوية الاسلامية** | **٦٦ -١٠٨** |
| المبحث الاول : أثر العقيدة والعبادات في صناعة الهوية الاسلامية | ٦٨-٨٥ |
| المطلب الاول : أثر العقيدة | ٦٨-٧٥ |
| المطلب الثاني: أثر العبادات في صناعة الهوية الاسلامية | ٧٦-٨٥ |
| المبحث الثاني : أثر التربية والاخلاق في صناعة الهوية الاسلامية | ٨٦-٩٢ |
| المطلب الاول : في مجال التربية | ٨٦-٨٩ |
| المطلب الثاني : في مجال الاخلاق | ٩٠-٩٢ |
| المبحث الثالث : أثر المعاملات والعادات والحدود والتعزيرات في صناعة الهوية الاسلامية | ٩٢-١٠٨ |
| المطلب الاول : أثر المعاملات | ٩٢-٩٧ |
| المطلب الثاني : أثر العادات | ٩٧-١٠٢ |
| المطلب الثالث : أثر الحدود والتعزيرات | ١٠٢-١٠٨ |
| **الفصل الثالث : أهمية الهوية الاسلامية وخصائصها** | **١٠٩-١٣٩** |
| المبحث الاول : أهمية الهوية الاسلامية | ١١١ -١١٨ |
| المطلب الاول : أهميتها للفرد | ١١١- ١١٥ |
| المطلب الثاني : أهميتها للمجتمع | ١١٦-١١٨ |
| المبحث الثاني : خصائص الهوية الاسلامية | ١١٨-١٣٩ |
| المطلب الاول : ربانية المصدر | ١١٩-١٢١ |
| المطلب الثاني : العالمية | ١٢١-١٢٣ |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث : الانسانية والاخلاقية | ١٢٣-١٢٧ |
| المطلب الرابع : الوسطية والاعتدال | ١٢٧-١٢٩ |
| المطلب الخامس : المقاصدية | ١٣٠-١٣١ |
| المطلب السادس : الواقعية | ١٣١-١٣٤ |
| المطلب السابع :التكامل والايجابية | ١٣٥-١٣٩ |
| **الفصل الرابع : التحديات الداخلية والتحديات الخارجية التي تواجه الهوية الاسلامية وسبل الحفاظ عليها** | **١٤٠- ١٨٠** |
| المبحث الاول : التحديات الداخلية | ١٤٢ -١٥٧ |
| المطلب الاول : التنازل عن الهوية أو التخلي عن شيء منها والفرقة والتنازع | ١٤٢-١٤٤ |
| المطلب الثاني : التعصب المذهبي الديني والتعصب العرقي ( العنصرية) | ١٤٤-١٤٧ |
| المطلب الثالث : الانبهار في الحضارة الغربية والاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي داخل البلاد الاسلامية | ١٤٧-١٥٠ |
| المطلب الرابع : الغلو والتطرف والقصور في فهم الدين | ١٥١-١٥٥ |
| المطلب الخامس : التكفير | ١٥٥-١٥٧ |
| المبحث الثاني : التحديات الخارجية | ١٥٧-١٧١ |
| المطلب الاول :الغزو الفكري | ١٥٨-١٦٣ |
| المطلب الثاني : الغزو العسكري ( الاحتلال ) | ١٦٤-١٦٥ |
| المطلب الثالث : الاستشراق | ١٦٥-١٦٨ |
| المطلب الرابع : التنصير | ١٦٩-١٧١ |
| المبحث الثالث : سبل الحفاظ على الهوية الاسلامية | ١٧٢-١٨٠ |

| | |
|---|---|
| المطلب الاول : منهج الدفاع والحماية | ١٧٢-١٧٦ |
| المطلب الثاني : منهج البناء والتأسيس | ١٧٧-١٨٠ |
| **الخاتمة والنتائج** | **١٨١-١٨٥** |
| المصادر | ١٨٦-٢٠٨ |
| الملخص باللغة العربية | ٢٠٩ |
| الملخص باللغة الانكليزية | A,b |

# المقدمة

## المُقَدِّمةُ

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ) وصحبه الأخيار المنتجبين.

**أمّا بعد :**

فيكفينا من نعيم الدنيا أن ديننا هو الإسلام، وهويتنا هُوية إسلامية تلك الهُوية التي فضّلها الله على باقي الديانات وسائر الهُويات ، فَمَنْ دخل الإسلام وحمل شرف هذه الهُوية كان قد فاز فوزاً عظيماً ، فهي تعد أسمى الأديان ، أمر الله فيها بالرحمة و التسامح والعفو، وقدر الإنسان وكرمه وجعله في أعظم منزلة ، فهي هُوية الفلاح في الدنيا والسعادة في الآخرة .

يعدُّ الإسلام بشريعة محمّد –صلى الله عليه وسلم– خاتمة الشَّرائع السَّماوية، فكان المصطفى محمد –صلى الله عليه وسلم– خاَتمَ الأنبياء والمرسلين ،اختاره الله –تعالى– للبشريَّة إلى يوم القيامة، ولكن نجد اليوم كثير من الهجمات الشرسة التي تواجه الإسلام الحامل لهذه الهُوية، الهجمات التي استخدمت شتى الوسائل في سبيل طمس هذه الهُوية .

فالقرآن الكريم ركزَّ تركيزاً كبيراً على وجود هذه الهُوية ولكمالها وحمايتها ، فنزلت الآيات الكثيرة الداعمة لهذه الهُوية ؛ من أجل تكوين مجتمع قوي وحامي لهويتهِ ومعتز بها فمصدرها القرآن الكريم ونبيها محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم ) . وبذلك يكون المسلم المثال الراقي والحسن لغيره .

**أولا : سببُ اختيار الموضوع**

ومن هنا وقع الاختيار على أنْ يكون عنوانُ رسالتي ( اثبات الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم) وأخصّ بالذكر الأفكار والتحديات التي تحاول طمس هذه الهُوية، وأيضاُ لم نجد هناك من كتب في هكذا بحث وتوسع على الرغم من أهميتهِ القصوى، فضلا عن أن مفسرينا القدماء و المحدثين لم يتطرقوا إلى الحديث عن الهُويّة الإسلامية بشكّل يلبي متطلبات العصر وحاجة المجتمعات .

**فضلا عن مجموعة من الأسباب الذاتية :-**

١. الميل الى البحث في موضوعات دينية عامة وعصرية ومعالجة لكثير من المشكلات المعاصرة .

٢. الرغبة إلى البحث في موضوعات بعيدة عن الطائفية، أي إسلامية بحتة من غير التحيز الى مذهب وترك اراء مذهب آخر ، فنحن أمة إسلامية ميزت بأخلاقها وانتمائها الإسلامي .

٣. إن المتتبع لآيات القرآن الكريم يلمس آثار عناية الله بالهُوية الإسلامية الحاملة لأشرف الأديان وحمايتها من شتى التحديات وتعزيزه في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي.

**ثانياً : أهمية الدراسة :-**

١. تعلّق موضوع الدراسة بأشرف الكتب وأعظمها وأجلها وهو كتاب الله القرآن الكريم .

٢. يعدّ موضوعُ الهُويةِ الإسلاميّةِ من المواضيع المهمة والحساسة ؛ لكونها تمسُّ المجتمع في عقيدته وسلوكه .

٣. تعزيز القرآن الكريم لهذه الهُوية في شتى المجالات بدءاً من العقيدة و انتهاءً بالعادات .

٤. تأكيد القرآن الكريم على أهمية الحفاظ على الهُوية الإسلامية .

٥. حفاظ المرء المسلم على هُويته الإسلامية يعني سلامة فكره وسلوكه .

٦. إن تنظيم تلك الآيات القرآنية تكون موصولة بقوانين اخلاقية وعقيدة سليمة ترسخ الهُوية الإسلامية لمنهجية الحياة لو التزمته البشرية ، لبلغت أعلى مراتب النجاح والفلاح .

٧. إن الاهتمام بالفرد و تربيته على ما تحمله هذه الهُوية تعني نجاحه في الدنيا والآخرة .

٨. فقدت الهُوية الإسلامية كثيراً من القيم الدينية والاخلاقية التي جاءت بها ، لتكون في مَضَافِ الدراسات التي تبحث في الهُويّة الإسلامية ومقوماتها ومعالمها وخصائصها.

**ثالثاً : أهداف الدراسة :-**

١. تعريف الهُوية الإسلامية وتوضيح مقوماتها .

٢. الوقوف على أهم الآيات القرآنية التي أيدت أهمية وجود هذه الهُوية .

٣. بيان مظاهر توكيد القرآن الكريم للهُوية لإسلامية في المجالات التي يحتاجها المجتمع الإسلامي كافة .

٤. التعرف على أهمية الهُوية الإسلامية وخصائصها ؛ لكونها خصائص أبرَق القرآن الكريم فيها .

٥. معرفة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه هُويتنا وتحاول طمسها .

٦. توضيح الآثار التي نتجت عن حتمية المتغيرات المعاصرة بأبعادها على الهُوية الإسلامية .

**رابعاً : مشكلة الدراسة :-**

اهتم القرآن الكريم كثيراً بمسألة الهُوية الإسلامية، فنزلت آيات قرآنية عدة تدلُّ على وجودها واهميتها ، فنجد القرآن الكريم مواكباً كل زمان ومكان، فله نظرة مستقبلية تختلف عن أي نظرة بشرية أخرى قد تخطئ أو تصيب ، فضلاً على أن القرآن الكريم يعدّ منهجاً قائماً على العلم الكلي بحقيقة الكائن الإنساني ، والحاجات البشرية، وبحقيقة الكون الذي نعيش فيه ، وفي ضوء ذلك يمكن القول أنَّ الآيات القرآنية الداعمة لوجود هذه الهُوية تحققت غاياتها في حياة مستقبلية ضامنة لفلاح المسلم في الدنيا والآخرة .

على الرغم من اهتمام القرآن الكريم بهذه الهُوية الا إننا نجد من يوجه الطعن لهذهِ الهُوية متخذا الذرائع كافة ، فلهذا كان واجباً على المسلم التعرف على الهُويّة الإسلامية في كتاب الله تعالى ( القرآن الكريم ) هو الداعم الاول لوجود هذه الهُوية، وان كل ما تحمله هذه الهُوية من تشريعات و قوانين ما هي إلا من قِبل الله سبحانه وتعالى لكون مصدرها القرآن الكريم ،فما هو أثرُ المجتمع الإسلامي في سبيل تعزيز الهُوية ؟ وما أهَميةُ وجودها من أجل تحقق الفلاح

والسعادة في الدنيا والآخرة ؟ وكيف يُواجهَ التحديات المعاصرة التي دعت إلى القضاء على هذه الهُويّة؟

**خامساً : الدراسات السابقة :-**

ما يخص الدراسات السابقة فأنَّ الباحثة لم تجد – بحسب ما أطلعتُ عليه –دراسة أو بحثا أكاديميا توسّع في إثبات الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم في الجامعات العراقية ، ولكن هنالك مؤلفاتٍ و دراساتٍ عربيةً تناولت الحديث عن الهُوية الإسلامية أو التحديات التي تواجهها بشكل مختصر أو تناولت جانبا معينا من الهُوية، افادت هذهِ الدراسة منها :

١. **حتى لا تضيع الهُوية الإسلامية والانتماء القرآني** تأليف أنور الجندي ،الاديب المصري فهو تناول الحديث عن الهُوية الإسلامية والتحديات التي تواجه هذه الهُوية ولكن يشكل عليه أنهُ يتحدث عن الهُوية بطريقة سياسية ن ولا يعزز ما يتحدث عنه في القرآن الكريم .

٢. **الهُوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية** اطروحة دكتوراه تأليف الدكتور خليل نوري مسيهر العاني تدريسي في جامعة الأنبار، وهذا البحث يشكل عليه انه لم يتناول سوى التحديات التي تواجه هويتنا الإسلامية .فأعتمد فقط على بيان ما توجه الهُوية الإسلامية المعاصرة .

٣. **بين الهُوية الإسلامية وقيم العولمة** أعداد الدكتور التيجاني بولعوالي باحث في دولة بلجيكا ويؤاخذ عليه انه تناول فقط العولمة وتأثيرها على الهُوية .

٤. **الهُوية الإسلامية بين الانتماء والاغتراب** رسالة ماجستير في جامعة أم درمان – السودان ، للباحث محمد عبد الرحمن السيد عوض الله ويُشكل عليه انه تحدث عنه الهُوية بشكل سياسي ونادرا ما يرجع الى القرآن الكريم والتفاسير .

٥. **الهُوية الإسلامية (رؤية تأصيلية في ضوء التحديات المعاصرة )** حسن عبد الغني حسن حسان استاذ الدعوة الإسلامية في القاهرة جامعة الأزهر ، ويشكل عليه انه تناول الحديث عن تعريف الهُوية الإسلامية وأهميتها وخصائصها والتحديات بشكل مختصر .

٦. **الهُوية الإسلامية** من تأليف الدكتور الشيخ جاسم بن محمد مهلهل الياسين أحد الشخصيات الموجودة في الكويت فقد تناول الحديث حول الهُوية الإسلامية ، ويشكل عليه انه تناول فقط التحديات التي تواجه الهُوية .

**سادساً : منهجُ الّدراسةِ :-**

اعتمدت الباحثة المنهج التفسيري؛ وذلك بتناول الآيات القرآنية التي تبيّن أهمية الهُوية ومقوماتها وتعزيز الإنتماء اليها ومواجهة التحديات المعاصرة وتفسيرها على تفاسير عدة. فضلا عن اتباع مجموعة اخرى من المناهج البحثية مثل المنهج التحليلي في تحليل آثار الهُوية ومظاهر توكيدها وآثار التحديات التي تواجهها والمنهج الوصفي في وصف المهمة أو المشكلة و وصف ابراز الآيات القرآنية المثبتة لتلك الهُوية .

**سابعاً : خطة الرسالة :-**

انتظمت الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وقائمة بالمصادر والمراجع تليها النتائج و التوصيات فجاء **التمهيد** بعنوان (مؤشرات تعريفية في عنوان الرسالة ) وانتظم في مطلبين وهما:
المطلب الأول : مفهوم الهُوية لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الهُوية

أما **الفصل الأول** من الرسالة كان بعنوان : مصادر الهُوية الإسلامية ومقوماتها وانتظم على مبحثين وهي :

المبحث الأول : مصادر الهُويّة الإسلاميّة

المبحث الثاني : مقومات الهُويّة الإسلاميّة

أما **الفصل الثاني** كان بعنوان : مظاهر توكيد الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم وانتظم على ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول : أثر العقيدة والعبادات في صناعة الهُوية الإسلامية

المبحث الثاني : أثر المعاملات والعادات

المبحث الثالث : أثر التربية والأخلاق

أما **الفصل الثالث** كان بعنوان : أهمية الهُوية الإسلامية وخصائصها ، والذي انتظم على مبحثين وهي :

المبحث الاول : أهمية الهُوية الإسلامية

المبحث الثاني : خصائص الهُوية الإسلامية

بينما كان **الفصل الرابع** بعنوان : التحديات التي تواجه الهُوية الإسلامية وسبل مواجهتها ، وانتظم على ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الاول : التحديات الداخلية التي تواجه الهُوية الإسلامية

المبحث الثاني : التحديات الخارجية التي تواجه الهُوية الإسلامية

المبحث الثالث : سُبل الحفاظ على الهُوية الإسلامية

**ثامناً : الصعوبات والمعوقات :-**

واجهت الباحثة مجموعة من الصعوبات والمعوقات العلمية البحتة ، تتمثل في أن اغلب المفسرين لم يوضحوا الآيات التي تحمل معنى الهُوية الإسلامية ومقوماتها ولا توكيد مظاهرها ولا حتى مواجهة التحديات من خلال القرآن الكريم بشكل دقيق ، ولا توجد دراسات او ابحاث تتناول ابراز ملامح الهُوية الإسلاميّة الا بشكل مختصر ، إضافة إلى ذلك موضوع الرسالة موضوع يحتاج المزيد من الدراسة والبحث .

وفي النهاية فإن هذا العمل هو جهد بشري ، والجهد البشري لا يصل الى الكمال ، فالكمال لله تعالى ، فأنني لا ادعي العصمة فيما كتبت ، ولكنني بذلت قصارى جهدي للخروج بنتائج أحسبها مرضية أن شاء الله تعالى؛ من أجل خدمة القرآن الكريم والمجتمع الإسلامي .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد على آل بيته الطيبين الطاهرين

# التمهيد

# مؤشرات تعريفيّة
# في عنوان الرسالة

**توطئة :**

عُنيَ الإسلام كثيراً بمصلحةِ الفردِ والمجتمعِ الاسلامي ، فبعدَ أنْ كان يعيشُ الناس في ظلماتِ الجاهليةِ حتى جاءَ الإسلامُ فأنقذَ البشريةَ و كذلك التشريعات والقيم التي جاءَ بها التي اوجبَ العملَ بها، إن ما يجعلُ الإنسانَ يعيشُ سعيداً هو الالتزامُ بما جاءَ بالقرآنِ الكريمِ من قوانينَ وتشريعاتٍ وأحكامٍ ، والعمل على أساسها ، فالهُوية الإسلاميةِ التي نصَّ عليها القرآنُ الكريمِ كانت كفيلة لضمانِ بقاء المجتمعِ واستمرار ديمومته ، فالهُوية الإسلامية زاخرة بعطائها الذي يضمن سعادة الدارين فهي هُوية العقيدة و هُوية الانتماء وهُوية المواطنة وهنالك أدلة قرآنية ونبوية على وجوب التمسّك بها تستوعب حياة المسلم من ماضٍ وحاضر ومستقبل و لها أهمية وتأثير إيجابي على مستوى الفرد و المجتمع ، ففي التمهيد سنتناول تعريف الهُوِيّة في اللّغة و الاصطلاح عند العرب المسلمين وعند الغرب والألفاظ التي لها صلة بمفهوم الهُوية كالانتماء والمواطنة والولاء .

وتَعد الهُويّة الإسلاميةِ من أجلُ وأسمى الهويات التي نصَ عليها القرآن الكريمِ واثبتها من خلال الكثير من الآيات القرآنية الحكيمةِ ، ولكي نتعرف عليها علينا أولا أن نُعرفها لغة واصطلاحا ، فَنجدها في كل حَركة اعرابية لها تعريف يختلف عن الآخرِ ، امّا في الاصطلاحِ نجدُ مَن يُعرفها من العربِ والغربِ وكلا له رأيهُ ، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث :

**أولاً : مفهوم الهُوية في اللغة والاصطلاح**

في حَديثنا عن الهُوية لابد مَن الاطلالةِ على معنى الهُويةِ و مَدْلولاتِها اللغوية ومَا تحمل بين طياتها من معانٍ لَغويةِ .

**أ : مفهوم الهُوية في اللغة**

لَقدْ وَردت هذهِ اللفظةُ في معاجمِ متعددة وبمعانٍ مُختلفةِ ، فَنجدْها مَرة بفَتح الهاءِ ( الهَوية) ومَرة بِضمْ الهاء ( الهُوية ) ولكن اتْفَقت المَعاجمِ على أَنها جَاءت بِضمْ الهاءِ وكسر الياء ؛ حَيثُ أَن (الهَوية) بفتِح الهاء بمَعنى البْئر العميقِ وَ أصل الكلمةِ (هَو هَو ) وَ نَستطيعُ تَوضيح ذلكَ من خلال مَا جاء عَن الازهَري (ت٣٧٠هـ) وَ ابْنَ فَارس (ت ٣٩٥هـ) : هَوي الهاءِ والواو والياء أصل صحيح يَدلُ على خلوٍ وسقوط ، فقَال تَعالى : ﴿ **وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** ﴾ **[ ابراهيم ٤٣]** ، أي خَالية .. والهوى : هَوى النفس ، هويت أهوي هوياً :اذا سَقطتُ من علوٍ الى سفلٍ والهَوية : بئرٌ بعيدة المهواة [١] ، واضافَ ابْنَ منظور (ت٧١١هـ): ((هويةٌ اراد هَوية فلما سَقطت الهمزةُ ردت الضمة الى الهاءِ ..وهي الحفرةُ والمَطمئنُ مَن الارضِ))[٢] . نستنتج مَنْ ذلكَ أنَ الهَوية هَو الشيءِ الذي تسكنُ إليهِ وتطمئنُ إليهِ, وتشَعر مَن خلالهِ بالراحةِ والأمانِ والتميز , فهو يَخُصكَ وَ لا يَخصُ غَيركَ منْ غيرِ المُنتمينِ ، يوضحُ الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) بقولهِ : ((الهَوى : المَحبة ,هوي يهواه , وهَو هَو , وهيَ هوية ..والهوية كغنية :البعيدة العقرِ ))[٣] ، وهُناكَ من

---

[١] – ينظر : معجم تهذيب اللغة ، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق د. رياض زكي قاسم ، ط١ ، دار المعرفة –بيروت ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م ، ٣٨١٣ و يُنظر : معجم مقاييس اللغة ,أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , ,دار الفكر للطباعة والنشر ,تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، ١٥/٦_٨٦ .

[٢] – لسان العرب ,أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقي , ,قم _إيران ,١٤٠٥هـ ، ١٥/ ٣٧٤. وينظر : معجم تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري , ط١ ،دار احياء التراث العربي –بيروت ، تحقيق محمد عوض مرعب ،٢٠٠٨م، ٣٨١٥/٦ .

[٣] – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز , مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي , , ط ٤ ,لقاهرة ,١٤١٢هـ–١٩٩٢م ، ٥/ ٣٥٩– ٣٦١ . وايضاً ينظر :القاموس المحيط ,الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ) ,تحقيق :أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ,دار الحديث القاهرة ,٢٠٠٨م ، ١٧١٧ .

يضيفُ عَليهم بقولهِ : ((هَوي :الهوى ميلُ النفسِ الى الشهوةِ ))[1] ، ومنهُ مَا نَجدهُ في الآيةِ الكريمةِ لقولهِ تَعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ**﴾ **[البقرة ١٢٠]** .

**ويَتضحُ لنا** بعدُ التأملِ في هذهِ التعريفات نجدْ أن الرجوعِ الى المعاجمِ القديمةِ أنَ مفهوم الهُويةِ من حيثُ الدلالة اللغويةِ ليسَ عَما نَبحثُ عنُه . فتعني الهُوية على الصعيدِ المعجمي العربي القديم ( هَوى النفسِ) أيّ المحبة فهذا دليلُ على أن مَحبة الإنسانِ لوطنهِ واعتزازهُ بهويتهِ نابعٍ من مَحبة لديهِ ، (( أمّا كلمةُ (الهُوية) (بضم الهاء)، فهي كلمة "جَديدة طارئة على اللغة العربيةِ"، حيثُ أن مُصطلح (الهُوية) لا يمت في حدِ ذاته بصلة إلى جوهر اللغة العربيةِ طارئ عليها حيث إن المعاجم العربية القديمة تخلو من كلمة (الهُوية– بضم الهاء)، ولا نجد هذه الكلمة إلا في المعاجم الحديثةِ مع ذلك فإنها قدْ استقرت كاصطلاح له تعريفاته التي تعكسُ مفهوم المعرفينِ لهُ ))[2] ، وجاء في المعاجم الحديثة ومنها المنجد (( الهُوية :(هو)ضميرُ للغائبِ المفرد المذكرِ , ويقالُ للمثنى (هما) وجمع المذكرِ (هم) ويقالُ للمؤنث المفردِ (هي ) وللمثنى (هما) وللجمع (هن) , والهوية :حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية .وذلك منسوب الى (هو)، والهو هو : لفظ مركب من هو هو , جعل جعل ,أسما معرفا باللام ومعناه :الاتحاد بالذات )) [3] ، وجاءَ في (المعجم الفلسفي) : (( إن مصطلح الهُوية ليست عربياً في أصله ، وإنما اضطُرَ إليها بعض المترجمينِ، فاشتقَ هذا الاسم من حرف الرباطِ ,أعني الذي يدلُ عند العربِ ارتباط المحمول بالموضوع في جوهرهِ , و هو حرف (هو ) في قولهم : زيد هو حيوان أو أنسان))[4]، لذا **يتبين لدينا** أن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير

---

[1] – المفردات في غريب القرآن ,ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ,بدون ط, دار المعرفة ,بيروت _لبنان ، ٥٤٨ .

[2] _ هوية الإنسان في الوطن العربي (تعريف الهوية ): سعيد التل ، د. ط ، جامعة الدول العربية – مصر،٢٠٠٧م ،٢.

[3] _المنجد في اللغة والاعلام : مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم أبراهيم مدكور ، ط١، دار المشرق بيروت ، ١٠/ ٣٧٦ .

[4] _المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية : جميل صليبا ، د. ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ٢/ ٥٢٩ .

الغائب (هو) مضاف اليه ياء النسبة ,لكي تدل الكلمة على ماهية الشخص أو الشيء المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها .

**ب : مفهوم الهُوية في الاصطلاح**

إن موضوع الهُوية من المواضيع المثيرةِ الجدلِ. .,حيث ذهبَ في تعريفها العديدُ من الباحثينِ وفي هذا الصددْ نجدُ من يعرفُها من العربِ والغربِ , إلا ان الهُويةِ تخضعُ في تعريفِها في العلمِ الذي يحققُ فيها, فكل علمٌ تعريفهُ الخاص بالهُويةِ يختلفُ عن تعريفُها عن العلم الأخرِ ,كعلم الفلسفةِ وعلم النفسِ والاجتماعِ والسياسيةِ وغيرها العلوم الأخرى، فالهُوية عنْدَ علماء الكلامِ والعقائد : (( هي الحقيقةُ المطلقةِ المشتملةِ على الحقائقِ اشتمالُ النواة على الشجرةِ في الغيبِ المطلقِ، وتطلق الهُوية على الشيءِ من جِهة ما هَو واحد، وتطلق الهُوية على الشخصِ، إذا ظلَ هذا الشخصُ ذاتاً واحدةً رغمَ التغيرات التي تطرأُ عليهِ في مختلفِ أوقات وجوده))[1]. لَقدْ صورَ الجرجاني(ت ٨١٦ هـ ) في النصِ الهُويةِ على انها تشبهُ النواةِ ,التي تَحوي بذاتها سائرَ ما تنتجهُ الشجرةِ من ثمارٌ التي لا يعلمُ مقدارِها الا اللهُ بالغيبِ ,فالنواةُ للشجرةِ والهويةُ للإنسانِ مُتشابهان في الاختلافِ و تنوع الثمارِ. وقدْ فرضَت كلِمة (الهُوية) نفسُها كمصطلح فلسفي في الكلياتِ (( ما بهِ الشيء هَو هَو باعتبار تحققهُ يُسمى حقيقةً وذاتاً , وباعتبار تشخصهُ يُسمى هوية ))[2] ، فيمكن فهم التعريف ان الشيء اذا تحققَ يُسمى حقيقيةً وذاتاً واذا تشخصَ يُسمى هُوية وهذا ما يكون بنظرة فلسفية ، وفي علم النفسِ تُعرف الهُوية على أنها : (( كون الشيء نفسهُ أو مثيلهُ من كل الوجوه ,الاستمرار والثبات وعدم التغيير))[3] وهذا يمكن تحليلهُ بثبات الإنسان وعدم تغييره لهُويتهِ ، أما في علم الفلسفةِ تُعرف الهُوية على أنها : (( حقيقةُ الشيءِ من حيثُ تميزهُ عن غيره وتسمى ايضا وحدة الذات ))[4] ، وهذا ما يمكن تحليلهُ و وصفهُ بتميز الانسان بهذه الحقيقةِ أي

---

[1] _ التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني , ط١ ، دار عالم الكتب ,بيروت ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ٣١٤.

[2] – الكليات ( معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ) : أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٥هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢م، ٩٦١ .

[3] _ معجم علم النفس : فاخر عاقل ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ٥٥.

[4] – المعجم الفلسفي :اصدار مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٩م , ٢٠٧

الهُوية ، وفي علم الاجتماع كذلك لا يختلف مفهوم الهُوية عن ما سبقه من العلوم ، فالهُوية عندهم ((عملية تميز الفرد لنفسهِ عن غيره ,اي تحديد حالته الشخصية ))[1] ، فنجد التعريف يحدد حالة تميز الإنسان بهذه الهُوية ، فعند رجوعنا الى معاجم مصطلحات العلوم الإنسانية نجد أن جميع تلك المعاجم تتضمن مفهوماً متقارباً لمفهوم الهُويةِ ولكن نجدُ أن جميع تلك العلوم الإنسانيةِ هي من حيثُ المعنى العام للهُويةِ أي جميعُها مُتفقة على أهمْ شيء في تعريفِ الهُويةِ ألا وَهو ( الخصوصيةُ والتميزُ عن الغيرِ ) ، غيرَ أن الاختلاف ، وحتى هؤلاء ليس اختلافهم في المفهوم العام للهُوية ، بقدر ما هو اختلاف في مقومات وعناصر الهُوية ، وهُناكَ من الغربِ ما يُعرف الهُويةِ على أنها مَنظومة من المعطياتِ والإيجابياتِ التي تكونُ مبنيةً على أُسسٍ معرفيةٍ وَلابد من وجودها من خلال اعْطائها معناها أي كل فرد لابدَ أن يشعرُ بانتمائهِ الى هويتهِ ، وهو أليكس ميشكللي بقوله :(( هي منظومة من المعطياتِ الماديةِ والمعنويةِ والاجتماعيةِ التي تنطوي على نسقٍ من عملياتِ التكامل المعرفيةِ .ولكن لا يمكن لمثلْ هذه المنظومةُ أن تكونَ في حيزِ الوجودِ ما لم يكن هناك شيء يعْطيها وحدتها ومعناها , ويتمثلُ ذلكَ في الروحِ الداخليةِ التي تنطويَ على خاصة الإحساس بالهُويةِ والشعور بها. فالإحساس بالهُويةِ مُركب من المشاعرِ الماديةٍ ,ومُركب من مشاعرَ الانتماءِ والتكاملِ والإحساسِ بالاستمراريةِ الزمنيةِ والتنوعِ والقيمِ والاستقلالِ والثقة بالنفسِ والإحساس بالوجودِ))[2] ، أما مفهوم الهُوية من منظور إسلامي : (( فهي الإيمان بعقيدة هذه الأمة , والاعتزاز بالانتماء إليها ,واحترام قيمها الحضارية والثقافية وابراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها .والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة و واجب البلاغ والشهادة على الناس ,وهي ايضاً محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول أثبات نجاحها في هذه الحياة))[3] .

---

[1] – معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية : أحمد زكي بدون ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ١٩٧٧م، ١٨٥

[2] – الهوية : أليكس مشيكللي ,دمشق ,دار النشر الفرنسية ,١٩٩٣م ، ١٢٩ .

[3] –الهوية الإسلامية في زمن العولمة : خليل نوري مسيهر العاني ,,ط١,بغداد –ديوان الوقف السني ,١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، ٤٥.

**ثانيا : الألفاظ ذات الصلة بمفهوم الهُوية**

حتى يتبين مفهوم الهُويةِ بمعناهُ الإسلامي ، فهنالك ألفاظ تحمل معاني الهُوية أو بها صلة بالهُوية وهي كالاتي :

**أولاً : المواطنة**

كلما تحققت المواطنة حدث نوع من التصالح بين الدولة والمواطن وبين الدولة والهويات المختلفة ، ذلك بأن هذه المفاهيم المفترضة للمواطنة او للتعبير عن الهوية كانت غائبة أو مغيبة في البلدان العربية [١] .

**أ : المواطنة في اللغة**

وطن: (( الوطن المنزل تقيم به وهو موطن الانسان واوطان الغنم والبقر :مرابطها))[٢] ، (( وطن: الواو والطاء والنون :كلمة صحيحة .فالوطن :محل الانسان ، واوطان الغنم :مرابضها ,واوطنت الارض : اتخذتها وطنا ))[٣] ، فعند الرجوع الى المعاجم القديمة لا نجد ذكر لكلمة (مواطنة) غير ذكر الجذر اللغوي (وطن ,توطن ,اوطن ,اوطان ,مواطن ) ، فستنتج ما سبق بأن معنى المواطنة لغةً هي التوطن واتخاذ وطناً ، ويرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من كلمة مواطنة, بينما ورد لفظ الوطن ويقصد به محل أقامه الأنسان و من الفعل (وَطَنَ) فأشتقت كلمة مواطنة بمعنى المعايشة أو المشاركة الفاعلة بين أثنين أو أكثر في وطن واحد [٤] ، فالمواطنة إذن كلمة لها أصل عربي مرتبط بمواطن الإنسان ومستقرة على الوضعية السياسية والاجتماعية والمدنية والحقوقية للفرد في الدولة، وفي التنزيل العزيز: ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي**

---

[١] – ينظر : الهوية والمواطنة (البدائل المتلبسة والحداثة المتعثرة ),د. عبد الحسين شعبان,ط١,بيروت _لبنان ,٢٠١٧م ، ١٧٤

[٢] – معجم تهذيب اللغة ,لأبي منصور الأزهري ,٣٩١١/٤. .,ينظر :الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية),ابي نصر الجوهري ,١٢٥٤.

[٣] – معجم مقاييس اللغة ,لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , ١٢٠/٦.

[٤] – –المواطنة و الأسس العلمية للمعرفة ,منى كرم عبيد ,المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية .عدد١,القاهرة ، , ٨ .

**مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ [ التوبة ٢٥] .**

**ب : المواطنة في الاصطلاح**

تعرف المواطنة في الاصطلاح : (( هي علاقة بين فرد و دولة ,كما يحددها قانون تلك الدولة ,وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، معناها المشاركة في الوطن والعيش المشترك فيه))[١] ، ومن وجهة نظر سياسية يمكن تعريفها بأنها : (( هي الهُوية السياسية التي يكتسبها الفرد الاجتماعي بعد أن ينشأ نظام سياسي مفتوح يعترف له بحقوقه كاملة امام الكائن السياسي الجماعي (الدولة ) ويفرض عليه التزامات مادية مباشرة هي عينها التي تصنع شروط استمرار الكائن السياسي الفوقي ذاك ,وتنظم السياسية كتدبير للشأن العام يختص به كل المواطنين ))[٢] ، وبالتالي يرى البعض أن هذا التعريف يرتكز على اعتبار المواطنة كعلاقة سياسية قائمة على المساواة في الحقوق والواجبات تجاه الدولة [٣] ، ونجد هناك من يوضح العلاقة بين الهُوية والمواطنة بقوله : (( يشير مفهوم المواطنة الى الانتساب الجغرافي لأفراد المجتمع من خلال الارتباط ببقعة جغرافية محددة تتمثل بالمدينة والدولة وبالوطن الواحد في الوقت الراهن ,أما الهُوية فأنها تشير الى الانتساب الثقافي ,أي :أنتساب الى معتقدات وقيم ومعايير معينة تحددها الثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي يكتسبها من خلال الولادة وعملية التنشئة الاجتماعية السوية التي يمر بها في حياته ، فالهُوية لازمة للمواطنة ؛ لأن المواطنين لابد لهم من نظام يضبط هذه العلاقات ، وكل هذا أنما يبنى على معتقدات وقيم ومعايير ,أي :على هوية معينة))[٤].

---

[١] – مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة : علي خليفة الكوراي، مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ، ٢٠١٣م، ٧٠.

[٢] – في الديمقراطية والمجتمع المدني (مراثي الواقع ومدائح الاسطورة ) : عبد الإله بلقزيز ، د. ط ، افريقيا الشرق ، ٢٠٠١م ، ٢٦.

[٣] – مكانة المواطن و المواطنة في المدن : حنان مراد ، اطروحة دكتوراه في كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر –الجزائر، ٢٠١٦م ، ٢٠.

[٤] الثقافة الوطنية الحداثة واشكاليات الهوية –سلسلة دراسات فكرية: عبد الرزاق عبد ,دار الصداقة ,حلب ، ١٩٩٧م، ١٧.

**وترى الباحثة** : إن الولاء والانتماء للوطن الإسلامي يعني عندما اتوطن في وطن إسلامي وأظهر ولائي وانتمائي للإسلام ولهذا الوطن الاسلامي فهو أكبر ما يعبر عن هويتي الإسلامية . بناءاً على ذلك تكون مفاهيم الانتماء و الولاء والمواطنة هي مفاهيم مرتبطة بالهُوية .فهويتي الإسلامية هي ولائي و انتمائي ومواطنتي للإسلام ، أما عن علاقة الهُوية الإسلامية بالوطنية فان الهُوية الإسلامية لا تعارض الشعور الفطري بحب الوطن الذي ينتمي اليه المسلم ولا الحرص على خير هذا الوطن، بل المسلمون الصادقون هم اصدق الناس وطنية لأنهم يريدون لوطنهم سعادتي الدنيا والآخرة بتطبيق الإسلام وتبني عقيدته .

**ثانياً : الانتماء**

كل مسلم يكون فخورا بانتمائهِ لدين الإسلامِ ، فانتمائه يعني حمله لهوية مفتخرا بها ، ويعني هذا الانتماء وجوب الطاعة للإسلام ، فعليه ان يبين مدى انتمائهِ في كل زمان ومكان ومهما كانت الظروف ، وقبل الحديث عن الانتماء الإسلامي علينا ان نبين الانتماء في اللغة و الاصطلاح .

**أ: الانتماء في اللغة**

ذكر في الجذر اللغوي لمفهوم الانتماء : (( يقال أنتمى فلان الى فلان :اذا أرتفع اليه في النسب))[1]، وبين ابن فارس : النون والميم والحرف المعتدل اصل واحد يدل على ارتفاع وزيادة ، فالانتماء النسبة الى الشيء يقال :انتمى إلى كذا :انتسب[2]. فنجد المعاني جمعيها في المدلول اللغوي هي بمعنى الانتساب .

**ب : الانتماء في الاصطلاح**

هنالك عدة تعريفات لمفهوم الانتماء وتختار منها ما له صلة بمفهوم الهوية من هذه التعريفات هي :

[1] –تهذيب اللغة ,ابي منصور محمد بن أحمد الأزهري , ٤ / ٣٦٧٠ .

[2]– ينظر : المقاييس في اللغة ، ٥ /٤٨٠. والقاموس المحيط ،١٦٥٥/٢ .

١- يعرف الانتماء الوطني : (( بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في اطار اجتماعي فكري معين ، بما يقتضي الالتزام بمعايير وقواعد هذا الاطار ونصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الاطر الاجتماعية والفكرية))[١] .

٢- أما الانتماء الديني : (( فهو يشكل نقطة مركزية في حياة الجنس البشري فالمسلم يشعر بانتمائه الديني للإسلام ويعتز بهذا الانتماء ، كما أن اتباع الديانات الاخرى قد يملكون نفس الشعور تجاه اديانهم واذا استطاع الانسان ان يتوصل الى الايمان العميق بالدين السماوي ,فأنه بلا شك يستطيع ان يجد الطمأنينة و يحميه الايمان من الشعور بالاغتراب))[٢] ، **فترى الباحثة** أن الانتماء أو الانتساب للإسلام يذكي الانتماء للأوطان , فلا ينكر الإسلام الانتماء هُوية حب الوطن , بل يؤكدها ويغذيها ، ولكن بترشيد كريم وبفهم راق ,وبما يتفق مع منظومة المنهج الإسلامي بمفرداته التي يتكون منها ...والإسلام أول من أرسى دعائم الانتماء للوطن وذلك عندما هاجر الرسول (صلى الله عليه واله ) و أصحابه من مكة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من متاع و أموال فرار بدينهم .

**ثالثاً : الولاء**

من الألفاظ التي لها صلة بمفهوم الهُوية هو الولاء ، فولاء المسلم لهُويتهِ يعني نصرته واحترامه ومحبته لهُويتهِ الإسلامية ، وهذا ما سنوضحه بشكل مفصل :

**أ : الولاء في اللغة**

الولاء في اللغة : النصرة والمحبة والاحترام الولاء ، منه ما ذُكر في لسان العرب : ((الولي :الناصر, و ( الموالاة )- أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه. ووالى فلان فلاناً: إذا أحبه.. ))[٣]، وما ورد عن الأزهري : ((

---

[١] – دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع الامارات دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع الامارات : روضة عبدالله المطوع ,سيكولوجية الانتماء ،,رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات العليا للطفولة ,جامعة عين الشمس ,مدينة القاهرة _جمهورية مصر العربية , ١٩٩٤م،,١٣.

[٢] – الانتماء والاغتراب , حسن عبد الرزاق منصور , ,ب ط ، دار أمواج للنشر ،٢٠١٤م ، ٢١ .

[٣] – لسان العرب ، ، ١٥ /٤٠٠-٤٠٤ ، وينظر: القاموس المحيط ,٢/ ٢٩٤.

الولي: القرب ..وقوم ولاء بمعنى ولي ,وأولياء ,و الولاء مصدر))[1] ، وأضاف الجوهري : (( والموالاة ضد المعاداة , ويقال :والي بينهما ولاء ,اي تابع))[2] ، فيمكن القول على ضوء ما مر بان الولاء هو بمعنى الحب و القرب والنصرة لمن تواليه ، ومنه ايضاً ما ورد عن أبن فارس : (( ولي :الواو واللام والياء :اصل صحيح يدل على قرب .من ذلك الولي :القرب ))[3] ، أما الفيروز آبادي فأنه عرف الولاء والتوالي بقوله : (( إن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ,ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ,ومن حيث الدين ,ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتبار))[4] ، وجاء في المعجم الوسيط أن الولاء : ((هو القرابة والنصرة والمحبة))[5] ، وقال تعالى : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ**﴾ **[ محمد ١١]** ، وفي ضوء ما مضى يمكن القول أن الولاء بمفهومهِ اللغوي يعني الطاعة والحب والنصرة والقرابة.

**ب : الولاء في الاصطلاح**

يعرف الولاء بالمعنى الاصطلاحي وهو لا يختلف عن معناه اللغوي : الولاية هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام [6] ، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ **اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾ **[ البقرة ٢٥٧]** ، وقال تعالى : ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ **[ المائدة ٥٥]** وهذا الحب نابع عن معرفة تامة باللهِ و توقير وتعظيم و توحيد له تعالى ، ويدفع صاحبه إلى التوكل عليه و الالتجاء إليه في كل الأمور [7] ، **ويتضح لدينا** : إن مفهوم الولاء اللغوي والاصطلاحي هو بمعنى الحب والقرب

---

[1] – _معجم تهذيب اللغة ,أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري , ط١ ، دار المعرفة ,بيروت–لبنان ,١٤٢٢هـ–٢٠٠١م ،ج٤ .

[2] – الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية ) ، ٣٩٥٦ .

[3] – مقاييس اللغة ،١٤١/٦ .

[4] – بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، ٢٨١–٢٨٣ .

[5] – المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ( إبراهيم مصطفى /أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ) ط٤ ،دار الدعوة ،٢٠٠٤م ، ٦٨٢ .

[6] – ينظر : التعريفات ، ٢٧٥ .

[7] – تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء أسماعيل ابن كثير ، ط٢ ، دار السلام ،الرياض ، ١٤١٨هـ ،٢٧٦/١ .

والنصرة ، فأذا نظرنا اليه من منظور إسلامي نستطيع القول أن الولاء الإسلامي هو حبنا للإسلام وقربنا لله سبحانه و تعالى ونصرتنا لهُويتنا الإسلامية و عليه يعد الولاء والانتماء مقومات أساسية للوطنية ، ومن المفاهيم والقضايا الهامة التي تحتاج لتوضيح وإظهار لصورتها الحقيقة في الإسلام ، وتظهر العلاقة بين مفهوم الولاء والانتماء فمفهوم الولاء يتضمن الانتماء ؛ لأن الفرد لن يحب وطنه وينصره إلا أذا أنتسب إليه ، أما الانتماء فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء ؛ لان الفرد قد ينتمي إلى وطن ,ولكنه لا يمنحه الحب والنصرة والعطاء [١] ، (( والانتماء يوجد بوجود الفرد ,أما الولاء فيكتسبه الفرد من مدرسته وبيئته ومجتمعه ,إذا الانتماء اولاً ثم يأتي الولاء .كما أن الولاء يظهر صدق الانتماء ))[٢] ,أي أن الولاء وسيلة للتعبير عن الانتماء، ففي ضوء ما سبق **يمكن القول** : إن الولاء بمعناه اللغوي والاصطلاحي هو متقارب ، فعندما يوالي المسلم هويته الإسلامية فهذا يعني أنه يعتز بمحبتها واحترامه ونصرته لها .

[١] – ينظر : الولاء والانتماء ,السرحان ،٤٠-٤١.

[٢] – الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة , د. حسام الدين السيد محمد ابراهيم ، بحث منشور قي مجلة الفنون و الأدب وعلوم الانسانيات و الاجتماع ،العدد٥٤ ، ٢٠٢٠م ، ٢٩ .

# الفصل الأول

## مصادر الهوية الإسلامية ومقوماتها

❖المبحث الأول : مصادر الهُوية الإسلامية

❖المبحث الثاني : مقومات الُهوية الاسلامية

**توطئة**

إن للهُويةِ الإسلاميةِ أهمية عظمى في حياة المسلمين ؛ لأنها تتميز بارتكازها على الوحي المعصوم – القرآن الكريم والسنة المطهرة – فهي ربانية، ثابتة، محفوظة بحفظ الله تعالى لها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا فهي بعيدة عن الأهواء والزلات والأخطاء، وتحافظ على خصوصية وذاتية الفرد والمجتمع والأمة، وتنهي عن التبعية المقيتة لغيرها، فأن الهُوية الإسلامية لها مصادر ترتكز عليها مقومات الهُوية الإسلامية ، مصادر نستقي منها انطلاقاتنا في الحياة ، من أحكام شرعية وأوامر ونواهي ، فالقرآن الكريم والسنة هم أصول الهُوية الإسلامية والتي سوف نوضحها في هذا الفصل ونبين كيف يمكن أن تأثر على الهُوية الإسلامية ، إن القرآن الكريم يحرص كل الحرص على تعزيز الهُوية الإسلامية لمقومات عدة ، ويذهب بعض من كتب وألف عن الهُوية الإسلامية إلى انها تتكون من مجموعة مقومات التي تجتمع عليها الأمة وهي : وحرصا منا على هذه المقومات (( يجب العمل على تعزيز مقومات الهُوية الإسلامية من لغة وعقيدة و موروث ثقافي و تدعيم تلك المقومات و ذلك لإثبات الذات من خلال الابداع الثقافي في المجالات المختلفة و وفق سياسية ثقافية مدروسة من خلال اعادة النظر في طرق التربية للأجيال و الأخذ من الحضارة الوافدة بما يتناسب مع هويتنا و لا يتعارض معها)) [1] .

وبهذا (( تتركز الهُوية الإسلامية على جملة مقومات الموجهة بتعاليم الدين الإسلامي ، كعقيدة التوحيد والتاريخ و اللغة العربية وغيرها ، إلا أن هذه المقومات تتفاوت من حيث لألوية و الأهمية والتأثير ، منها ما هو ثابت لا يتغير كالعقيدة ، وشريعة الإسلام وقيمه ، ومنها ما يتجدد وفق مفهوم الناس و تصوراتهم كالتاريخ والثقافة ، ومنها ما يختلف من منطقة إلى أخرى كاللغة والعادات و التقاليد ، ومما يلفت النظر هنا ، أن هذه المقومات ذات طابع معنوي صِرف تتظافر كلها لترسيخ روح الإسلام الموصولة بالغيب والآخرة في الذات والواقع ))[2].

---

[1] –العولمة وتأثرها على الهوية : علاء حسن خلف ، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية ، مج١٢ ، ع ٢ ، ٢٠٢١م : ٢١٨.

[2] – بين الهوية الإسلامية وقيم العولمة : التيجاني أبو لعوالي ، بحث منشور في رابطة العالم الإسلامي–مكة ،١٤٦٣هـ ٢٠١٥ م ، ٣١

**المبحث الأول : مصادر الهُوية الإسلاميّة أو أصولها**

أن الهُوية الإسلامية مرتكزة على مصادر أهمها ( القرآن الكريم ، السنة النبوية الشريفة ) فهي أصول و دعائم أساسية ورئيسية للهُوية الإسلامية ، فكلام الله عز وجل الأصل في التشريع والسنة النبوية المكمل لها وليس هناك أي تعارض، لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى، أي أن ما يقوله هو من توجيهات المولى عز وجل له، ومن ثم لا اختلاف ولا تعارض على الإطلاق ، فتعرف الأصول في اللغة :(( وأصل الشيء: قاعدتهُ وأساسهُ))[1] ، اذا كان الأصل في حقيقته اللغوية أسفل الشيء وأساسه ، فأصول الهُوية الإسلامية تعني الأساس الذي تعتمد عليه .

**المطلب الأول : القرآن الكريم**

إن المصدر الرئيسي للهُوية الإسلامية هو القرآن الكريم فهو الداعم الأول ، فهو ليس كتاب علم نظري أو تطبيقي ينتفع به كل من يقرؤه ويستوعب كل ما فيه ؛ إنما القرآن يخاطب القلب ،أول ما يخاطب ويسكب نوره وعطره في القلب المفتوح ،الذي يتلقاه بالإيمان واليقين ..وإن الإنسان ليقرأ الآية أو السورة مرات كثيرة ، وهو غافل أو عجول ، فلا تنض له بشيء ؛ وفجأة يشرق النور في قلبه ، فتتفتح له عن عوالم ما كانت تخطر له ببال ، وتصنع في حياته المعجزة في تحويلها الى معجزة من منهج إلى منهج ، ومن طريق إلى طريق [2] ، لقد عرف المسلمون منذ عصر الصحابة أن بركة القرآن ليست في حمله ، ولا تعليقه ولا تزيين البيوت به إلى آخر هذه الغرائب إنما بركته بإتباعه و العمل به [3] ، ويمكن القول بأنه هو الذي حفظ اللغة العربية و آدابها من عوامل الضياع و هو إلى جانب ذلك رفع المستوى الفكري للمسلمين و وجههم إلى اكتشاف المجهول عن طريق مشاهدة الواقع و التأمل فيه فأخصب الحركة الفكرية ، الأمر الذي

---

[1] – القاموس المحيط : ٢٨١/٣ .

[2] – ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ابراهيم بن حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ) ، ط٣٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م ، ٢٦٢٦/٥ .

[3] – ينظر : الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، يوسف القرضاوي ، ط١ ، دار الشروق–القاهرة ، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م ،٣٩–٤٠ . وينظر : كيف نتعامل مع القرآن الكريم ، يوسف القرضاوي ، ط٣ ، دار الشروق –القاهرة ، ٢٠٠٠م ،٤٠٥–٤١٠ .

جعل الغربيين يصفون حضارة المسلمين بأنها حضارة القرآن[١] ، فهنالك عدة آيات في القرآن الكريم تتحدث عن القرآن الكريم كما ورد في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩**﴾ **[ الإسراء ٩]** ، فورد في تفسير هذه الآية : (( أن هذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل المكذبين به)) [٢] ، وقال تعالى : **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧**﴾ **[ يونس ٥٧]** يذكر الطوسي في تفسير الآية الكريمة : (( هذا خطاب من الله تعالى للمكلفين من الناس يخبرهم الله تعالى بأنه أتاهم موعظة من الله ، والموعظة ما يدعو إلى الإصلاح ، ويزجر عن القبيح بما يتضمنه من الرغبة والرهبة ويدعو إلى الخشوع ))[٣]، فإن التمسك بالكتاب الله تعالى حق التمسك يمد المؤمن بالشفاء من الشك والنفاق والشقاق، فهو نعمة للمؤمنين[٤] ، وقال تعالى : ﴿**۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ **[ المزمل ٢٠ ]**، فقرأوا القرآن هو خيراً وأعظم أجراً [٥] ،وقال تعالى : ﴿**ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ**

---

[١]– ينظر : مبادئ الثقافة الإسلامية ،محمد فاروق النبهان ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ٢٠١٦م ،١٢٨ .
و ينظر :أضواء على الثقافة الإسلامية ، أحمد فؤاد محمود ،ط١ ، اشبيليا للطباعة و النشر –السعودية ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ،١١٧.

[٢] – جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، ١٧ /٣٩٤ .

[٣] – التبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٣٩٤ .

[٤] – الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي) : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ، ٨ / ٣٥٣ .

[٥] – الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ) ، ط١ ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م ، ٧٣/٢٠.

**إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [ البقرة ٨٥]** ، وغيرها من الآيات الكريمة التي تدل على فضل القرآن الكريم على الناس .

**أولاً : القرآن الكريم المصدر الأساس للهُوية الإسلامية**

تتضح أهمية القرآن الكريم كداعم ومصدر أساسي للهوية الإسلامية من عدة وجوه [١]:

١. إن تكفل الله بحفظ القرآن من التحريف و التبديل يدل على وجود قاعدة متينة للهُوية الإسلامية.

٢. يشكل القرآن الكريم مرجعية دينية وأخلاقية و تشريعية للأمة الإسلامية .

٣. سمو القرآن الكريم وعظمته وصفائه يرفع من منزلة الهوية الاسلامية بالمقارنة مع الهويات الوضعية .

٤. إن الدعوة الشاملة التي يحملها القرآن للإنسانية تزيد من التمسك بالهُوية الإسلامية و انتشارها بين الأمم، من ثم فإن الهُوية الإسلامية تعكس صورة لجانب مهم لأسلوب الحياة الذي يعيشه المسلمون في ارجاء شتى من العالم، ويعني ذلك أن القرآن يزود المسلمين بثقافة مشتركة على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم .

٥. وبسبب أن القرآن مهمين على الكتب السماوية السابقة فإن هوية المسلم تسمو على هُوية الآخرين وتهمين عليها .

**ثانياً : أهمية القرآن الكريم في تشكيل الشخصية الإسلامية**

إن القرآن الكريم يؤثر تأثيراً مباشراً في بناء شخصية المسلم فهو نور يضيء كل جوانب النفس والعقل وينعش الوجدان ويحرك المشاعر للحركة و الهداية ، فيه يحيا المسلم على نور

[١]- الوجيز في الثقافة الإسلامية ، ياسر عبد الكريم الحوراني ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر ، ٢٠٠٧م -١٩.

ويمضي على بصيرة ، ومصدر لسكينة والطمأنينة [١] قال تعالى : **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ [ القمر ١٧]** فجعل الله سبحانه وتعالى التقوى الاساس في بناء شخصية المسلم ، فقال تعالى : **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [ الأنفال ٢٩]** ، ((والذي يؤمن ويطمئن بعقيدة التوحيد يجعل له نوراً يمشي به في الناس ، إشارة إلى كونه مستحضراً لتلك الجلايا القدسية ناظراً إليها ، وعند هذه تتم درجات السعادات في النفس الانسانية ويمكن ان يقال ان الحياة عبارة عن الاستعداد القائم لجوهر الروح والنور عبارة عن ايصال الوحي و التنزيل به)) [٢] ، **فيتضح لنا** بأن القرآن الكريم كتاب هداية ومجاله النفس الإنسانية والحياة البشرية ، فوظيفته بأن ينشئ أنسان ذو شخصية متكاملة يسمح للإنسان بأن يستخدم طاقاته ، فإن أفضل عمل على الإطلاق يمكن لإنسان أن يقوم به هو تلاوة القرآن والعمل بما فيه وتطبيق ما أمر به الله والابتعاد عما نهى عنه الله. ومن خلال عدد من الدراسات تبين أن القرآن يؤثر بشكل كبير على شخصية الإنسان.

**المطلب الثاني : السنة النبوية الشريفة**

أما السنة فهي أحد المصادر التي نستقي منها تشريعاتنا فيمكن تعريفها: بأنها ما ثبت عن الرسول (صلى الله عليه واله ) من قول أو فعل أو تقرير [٣] ، وعند الشيعة الأمامية تمدد لشمل قول المعصوم (عليه السلام ) ، مما يَصُلح أن يكون دليلاً لحُكمٍ شرعيّ بدليل قول الشيخ الطوسي : ((وأعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي (صلى الله عليه واله ) وعن الأئمة (عليهم السلام ) الذين قولهم حجة كقول النبي (صلى الله عليه واله) وأن القول بالرأي لا يجوز ))[٤] .

---

[١] – الهوية الإسلامية بين الانتماء والاغتراب ، محمد عبد الرحمن السيد عوض الله ، رسالة ماجستير في جامعة أم درمان –السودان ، ٢٠٠٩م ،١٨ .

[٢] – التفسير الكبير(مفاتيح الغيب ) ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، ط١ ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ–١٩٨١م ، ٧ /١٨١–١٨٢ .

[٣] – ينظر : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى السباعي ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م، ٤٧–٤٨ .

[٤] – التبيان في علوم القرآن : ١ / ٤ .

وهي (( المصدر الثاني للإسلام ؛ فكراً وتشريعاً وأخلاقاً وحضارة ودورها أنها تأتي بعد القرآن الكريم مبينة و موضحة ومؤكدة))[١].

**أولاً : فهم السنة في القرآن الكريم والتمسك بها**

قال تعالى : ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤**﴾ **[ النجم ٣-٤]** ، ((أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم ما ينطق فيما يدعوكم إلى الله أو فيما يتلوه عليكم من القرآن عن هوى نفسه ورأيه بل ليس ذلك الا وحيا يوحى إليه من الله سبحانه))[٢] وقال عز وجل : ﴿**قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ**﴾ **[ الأنبياء ٤٥ ]** ، ((أي قل يا محمد إنما أنذركم من عذاب الله، وأخوفكم بما أوحى الله إلي (ولا يسمع الصم الدعاء) شبههم بالصم الذين لا يسمعون النداء إذا نودوا))[٣] . وكلتا الآيتين تبين عصمة السنة النبوية و كل ما تصدره فهو من الله .

**ثانياً : أهمية السنة كمصدر ثانٍ للهُوية الإسلامية**

إن السنة النبوية من الأهمية بمكانٍ عظيمٍ ، وتظهرُ أهميتُها في علاقتها مع كتاب الله عز وجل ، فهما صنوان مُتلازِمان ، لا يمكن أن يفترقا بحال من الأحوال [٤] ، كما قال تعالى : ﴿**بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾**[ النحل ٤٤ ]** المراد ب( الذكر ) في الآية : السنة ، والمرادُ ب( التبيين ) : التفصيل ، يعني تفصيلُ السنةِ ما أجمله القرآنُ الكريم ، وبيانها ما أبهمه . وتقيدها ما أطلقه ، وتخصيصها ما عممه ، فقد فصلت السنة كثيراُ ما أجمله القرآن ، مثل ( الصلاة ) وكثير من الأمور التي أبهمها القرآن وعممها

---

[١]- الحضارة الإسلامية إبداع الماضي وآفاق المستقبل ، عبد الحليم عويس ،ط١ ، دار الصحوة -دمشق ، ١٤٣١ هـ -٢٠١٠م : ٢٩ .

[٢] - جامع البيان في تأويل القرآن : ١٢٣/٤ .

[٣] - مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، ط١ ، دار المرتضى للنشر والتوزيع ، بيروت -لبنان ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ٩٠/٧ .

[٤] - ينظر : السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى السباعي ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م ، ٤٧-٤٨ .

فقامت السنة بتخصيصها[١]، وهنالك من يقتصر السنة في الفقه أو الواجبات و المحرمات فقط فهم متأثرين بقول بعض المسلمين من أن العصمة ليست مطلقة بل مقصورة على التبليغ ولا حجية لديهم ولكن لا حجية لديهم فتراهم يدققون ويبحثون في الروايات الخاصة بالفقه أو الواجبات والمحرمات دون غيرها ، غي حين أن السنة المطهرة شاملة للأفعال والأقوال والتقريرات[٢] ، ((ولاشك أن الرواية عن أهل البيت (عليهم السلام ) حكمها حكم المرفوع إلى الرسول (صلى الله عليه واله ) ؛ لأن قولهم قول معصوم وقد أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فالقرآن وأهل البيت متلازمان وأن أحدهما متتم للآخر ))[٣]

**ثالثاً : أهمية السنة في تشكيل الشخصية الإسلامية**

تمسك المسلم بسنة نبيه (صلى الله عليه واله ) تقوده إلى الهداية ، قال تعالى : ﴿**قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ**﴾ **[ النور ٥٤]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية (( أيها القوم فيما أمركم به، ونهاكم عنه ، فإن طاعته لله طاعة ، يقول: فإن تعرضوا وتدبروا عما أمركم به رسول الله ﷺ، أو نهاكم عنه، وتأبوا أن تذعنوا لحكمه لكم وعليكم ))[٤] ، (( فالهداية تعصم المسلم من الهلاك والضلال لأن المسلم بتلك الطاعة يكون ترجم قيم الدين كاملة في حياته اليومية من خير وعدل وفضيلة وتوادد وتراحم حتى يكون فردا صالحا لنفسه ولمجتمعه محافظا على هويته من خلال تتبعه لسيرة المصطفى (صلى الله عليه واله ) فيجد كل معاني الصبر

---

[١] – ينظر : السنة النبوية ( أهميتها و واجب المسلمين نحوها ) ، سيد عبد الماجد الغوري ، بحث منشور في مجلة الحديث العلمية ، ٨٤–٨٥ .

[٢] – ينظر : التعامل مع السنة المطهرة بين الواجب والواقع ، عادل كاظم عبدالله ، ط١ ، الباقيات–قم ، ١٤٣٩هـ–٢٠١٧م ، ٢٣ .

[٣] – الوافي في تاريخ القرآن وعلومه : عامر عمران الخفاجي ، مؤسسة دار الصادق الثقافية –بغداد ، ط١ ، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م ،١٧٨ .

[٤] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٠٦/١٩ .

والتضحية ، فيتعامل مع خصومه كما يفعل الرسول (صلى الله عليه واله ) ، ويكون قوياً في فكره معتدا بإسلامه وهويته )) [١] .

**ويتبين لنا** في ضوء ما مضى : إن الهُوية الإسلامية تستمد مقوماتها أيضا من السنة النبوية الشريفة قولا وفعلا وتقريرا ، أفرا ونهيا ، ترشيدا و توجيها ، ولا عجب في ذلك أن الرسول (صلى الله عليه واله ) هو المترجم لمعاني القرآن الكريم ، والسنة النبوية وحي معناها من الله تعالى واللفظ من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

**المطلب الثالث : مرويات أهل البيت (عليهم السلام )**

فمرويات أهل البيت (عليهم السلام ) هي التي أسست العلوم الإسلامية وأهمها تفسير القرآن الكريم وهو الأصل لجميع والفقه وكذلك شخصت مواطن الخطر على الأمة الإسلامية بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، هذا ما يظهر جلياً في خطب الأمام علي (عليه السلام ) ورسائله ومواعظه حيث كان (( كلام الأمام علي (عليه السلام) هو اشرف الكلام وابلغه بعد كلام الله تعالى ونبيه (صلى الله عليه واله وسلم) وأغزره مادة وأرفعه أسلوباً وأجمعه لدلائل المعاني))[٢] ، فكان أهل البيت (عليهم السلام ) محور الحركة الفكرية للأمة وأن أول الأئمة أمير المؤمنين كان هو الذي يفصل بين القضاء والمفسر للقرآن والمبين للأحكام وارتباط خطبه في السياسية والحكم والأمور العامة (( فقد شغل الإمام بالسياسة كوجه من وجوه المسألة الدينية لأن دين ودولة يؤثر أحدهما في الآخر يشتد ويضعف تبعاً للأفراد والأوضاع ))[٣] ، إن الرواية عند أهل البيت كان لها دور مهم في تفسير القرآن الكريم ولم تقتصر على الأحكام الشرعية بل شملت كل الأمور الحياتية ، فهنالك مدونات سجلت هذه المرويات ، فهنالك بعض المدونات التي لها أهمية عند علماء الأمامية هي :

---

[١] – الهوية الإسلامية بين الانتماء والاغتراب ، محمد بن عبد الرحمن السيد عوض الله ،رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الاسلامية –السودان ، ٢٠٠٩م ، ٢٥ .

[٢] – نهج البلاغة : محمد عبده ، ب. ط ، ذوي القربى ، قم –ايران ، ١/٢٢–٢٣ .

[٣] – المصدر نفسه :١/١٤ .

**أولاً : نهج البلاغة**

توزعت نصوص نهج البلاغة على عناوين بارزة ، داعت واشتهرت بين الناس ، وهي ( من خطب الأمام ، اي : من حكم الأمام ) [١] .

**ثانياً : الصحيفة السجادية**

هي الوثيقة الثابتة التي أكدت إمامة الإمام السجاد (عليه السلام ) وهي مناجاة الإمام السجاد لله سبحانه وتعالى ، وهي عبادته وسجوده وطاعته ، وهي العروج إلى الله ، فالمعارف الإسلامية في الصحيفة السجادية صيغت بالدعاء ، وهذا الأمر يشير إلى الظروف السياسية التي سادت بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام ) ، فالصحيفة السجادية هي أمكن ما يعطيه الإمام زين العابدين (عليه السلام ) للأمة من معارف الإسلام دون أن يتمكن السلطان الظالم من أن يراقب هذه المعارف [٢] .

**ثالثاً : الأصول الاربعمئة**

(( فقد نُقل عن الشيخ المفيد أنه قال : صنفت الامامية من عهد أمير المؤمنين (عليه السلام ) إلى عهد ألي محمد الحسن العسكري (عليه السلام ) أربعمائة كانت تسمى الأصول ، فلهذا معنى قولهم : له أصل ))[٣] وتمتاز الأصول الأربعمئة عن غيرها من كتب الحديث ، هي أنها أصحابها قد سمعوا الأحاديث والروايات عن الأئمة من آل البيت : مباشرةً وشفاهاً ، أو كان

---

[١] – ينظر : نهج البلاغة ، شرح الشيخ محمد عبده ، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة الاستقامة ، مصر ، د.ت ، ٨٤/١ .

[٢] – أسلوب التكرار ومثيراته الدلالية في الصحيفة السجادية : رسول بلاوي ، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة ، مج ١ ، العدد ٢٨ ، ٢٠١٦ م ، ٢١٦ .

[٣] – مذاهب الإسلامين في علوم الحديث ، حسن عيسى الحكيم ، ط١ ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠م ، ١٢٦ .

لها طريق واحد بين الراوي والأمام (عليه السلام ) ، وقد تميزت بالصحة والاعتبار ، ولشدة الاطمئنان بالصدور ، والأقربية بالحجية ، والحكم بالصحة ، ترشحت إلى الأصول [١] .

**رابعاً : الكتب الأربعة وهي ( الكافي ومن لا يحضره الفقيه والاستبصار وتهذيب الأحكام )**

يعد كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت ٣٢٨هـ) من أهم الكتب الحديث عند الأمامية ، أذ جميع روايات أهل البيت العصمة (عليهم السلام ) ، وأفرد باباً بعنوان ( أبواب التاريخ ) لروايات الخاصة عن سيرتهم [٢] ، أما كتاب من لا يحضره الفقيه لصدوق(ت ٣٨١هـ) ، يأتي بالأهمية بعد كتاب الكافي لشيخ الكافي ، حاول فيه الشيخ الصدوق أن يجمع الأحاديث المروية عن الأئمة ويجعلها في متناول كل طالب علم [٣] ، كذلك كتاب الاستبصار وكتاب تهذيب الأحكام لشيخ الطوسي ( ت٤٦٠هـ) فأنها أحد الكتب المعول عليها في الحديث عند الأمامية ، فأما تهذيب الأحكام فأنه يشتمل على (١٣٥٩٠)حديثاً [٤] .

**خامساً : كتاب وسائل الشيعة**

يعد كتاب وسائل الشيعة من الكتب الكبيرة في الفقه والحديث والأصول والرجال ، وهو من الجوامع الحديثية عند الشيعة ، فهي تحتضن أكبر مجموعة من الأحاديث الشريفة ، ويتألف من مجموع من الأحاديث في قضايا تهم المجتمع الإسلامي في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية والعملية [٥] .

**وترى الباحثة** أن مرويات أهل البيت (عليهم السلام ) لها أثر في حياة المسلم في شتى المجالات منها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وأن هنالك كتب ومصنفات ومتون تتضمن الكثير من مرويات أهل بيت العصمة ( عليهم السلام ) كبحار الأنوار ومستدرك الوسائل و وسائل

---

[١] – معالم العلماء : محمد ب علي ابن شهر آشوب( ت٥٨٨هـ) ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦١هـ ، ٣٩ .

[٢] – ينظر : الكافي ، أبو جعفر محمد الكليني ، ط٣ ، طهران ، ١٣٨٨هـ، ١/٤٣٩-٥٢٥ .

[٣] – ينظر : مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث : ١٤٢ .

[٤] – ينظر : مذاهب الإسلامين في علوم الحديث : ١٥٥-١٥٦ .

[٥] – دراسة في كتاب وسائل الشيعة : طارق حسن كسار ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار العلمية ، المجلد ٥ ، العدد ٢ ، ٧٩ ، ٢٠٠٩م .

الشيعة وعلل الشرائع وغيرها الكثير ، مما يترك أصل ومرتكز أساسي لا غنى عنه للهويُة الإسلامية .

**المطلب الرابع : إجماع الصحابة**

يعرف الإجماع بأنه : (( عبارة عن اتفاق جميع مجتهدي عصر من هذه الأمة ، على حكم واقعة من الوقائع ، وأن ما أتفق عليه الصحابة يسمى إجماعاً)) [١]، الإجماع يعني اتفاق آراء علماء المسلمين على مسألة ، ويرى علماء الشيعة أن الإجماع حجة ؛ لأنّ اتفاق المسلمين على مسألة دليل على أنهم تلقوها من الشارع ، أذ ليس من المحتمل أن يتفقوا عليها من تلقائهم ، وعليه إن الإجماع يكون حجة فيما إذا كان كاشفاً عن رأي النبي محمد (صلى الله عليه واله ) أو الأمام (عليه السلام ) [٢] ، فهناك عدة أدلة تدل على كون الإجماع مصدر تشريع أساسي مع الكتاب والسنة يُرجع إليه بعد هذين الأصلين ، فمن الأدلة في القرآن الكريم ما يلي: قوله تعالى :﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ**﴾ **[البقرة ١٤٣]** ورد الطبرسي في تفسير الآية الكريمة : (( روي عن الأمام الباقر (عليه السلام ) قال : نحن الأمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحجته في أرضه ، إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر ))[٣]وقوله تعالى :﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ**﴾ **[آل عمران ١٠٣]** ، يذكر الكاشاني ( ت ٩٩٨هـ) في تفسير الآية الكريمة : (( بأن التمسك بالقرآن فهو حبل الله وبأهل

---

[١] – دليل العقل عند الشيعة الأمامية : رشدي محمد عرسان عليان ، ط١ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي –بيروت ، ٢٠٠٨م ، ٥٤ .

[٢] – الأصول : مرتضى مطهري ، ط١ ، دار الولاء –بيروت ، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م ، ٢٤ .

[٣] – مجمع البيان في تفسير القرآن : ١/ ٣١١ .

البيت (عليهم السلام) فهم حبل الله المتين)) [١] ، ومن الأدلة في السنة قول الرسول (صلى الله عليه واله ) : (( لا تجتمع أمتي على الضلالة)) [٢] ، أما حجية إجماع أهل البيت (عليهم السلام ) بدليل قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا** ﴿٣٣﴾﴾**[ الأحزاب ٣٣ ]** ، ورد الطبرسي في تفسير الآية : (( لقد اتفقت الأمة بأجمعها بأن المراد بأهل البيت في الآية ، أهل بيت نبينا محمد ( صلى الله عليه واله ))[٣] ، قال المحقق الحلي بعد أن أناط حجية الإجماع بدخول المعصوم: (( فلو خلا المائة من فقهائنا من قوله لما كان حجة، ولو حصل في اثنين كان قولهما حجة))[٤].

**وترى الباحثة** فأنى لنا أن نحصل على إجماع جميع الأمة بجميع طوائفها وأشخاصها في جميع العصور إلا في ضروريات الدين مثل وجوب الصلاة والزكاة ونحوهما، وهذه ضروريات الدين ليست من نوع الإجماع المبحوث عنه. ولا تحتاج في إثبات الحكم بها إلى القول بحجية الإجماع.

---

[١] – زبدة التفاسير : فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت٩٩٨هـ) ، ط١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم ، ١٤٢٣هـ، ٥٣٤ .

[٢] – المستصفى : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ١/١١١.

[٣] – مجمع البيان : ٩ / ٣٤ .

[٤] – المعتبر في شرح المختصر: نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق ناصر مكارم الشيرازي ، قم–الحوزة العلمية ،١٤٠٦هـ ،١/ ٩٥.

**المبحث الثاني : مقومات الهُويّةِ الإسلاميّة**

حينما نتحدث عن العقيدة والشريعة الإسلامية وشعائرها والقيم الإسلامية والاخلاق ، فأننا قد تحدثنا عن أهم مقومات الهُوية الاسلامية ؛ إذ أن هذه المقومات هي ما تمثل الركيزة الأساسية للهُويةِ الإسلامية ، التي سوف نوضحها بشكل مفصل في هذا المبحث ، ويمكن تعريفها بأنها (( هي المقومات التي لا تقبل التغيير و لا التبديل ، فهي تمثل صلب الهوية))[١] . ولتوضيح ذلك يعرف الثابت فيما يلي : (( الثابت : هو الذي لا يتغير ولا يتزعزع ، ولا تعمل فيه الأيام و الدهور تغييراً أو تبديلاً ، فهو سرمدي ، الأزلي ، الذي لا يفنى ولا يزول)) [٢] كما ورد في قوله تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ**﴾ **[ إبراهيم ٢٧]** ، فمن أهم مقومات الهُويّة الإسلاميّة هي :

**المطلب الأول : الدين الإسلامي**

إن الدين الإسلامي هو جائزة وهدية من الله تعالى لنا على الأرض وسنتحدث عنه بما يلي :

**أولاً : العقائد**

تعدّ العقيدة الصحيحة و السليمة المقوم الأول و الأهم من مقومات الهوية الإسلامية، جاء في المعجم الوسيط تعريفها بأنها :(( هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل، والجمع عقائد ))[٣] ، أما في الاصطلاح :(( فهي مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالسمع و العقل و الفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها ثبوتها))[٤] ، فمن أهم ما يعصم الهُوية الإسلامية من الانحراف أنها على قواعد عقدية ربانية موحاة من الله تعالى بكل أركانها و

---

[١]– الهوية الإسلامية ( حقيقتها و وسائل الحفاظ عليها ) : صالح بن عبد الله بن علد المحسن ، بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم و العلوم الإسلامية ، مجلد ٢٤ ،العدد ٤٦ ، ٦٥ .

[٢]– الأصولية الإسلامية العربية بين النص الثابت والواقع المتغير : حسين سعد ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، ٢٠٠٦م : ٥٠ .

[٣]– المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ( إبراهيم مصطفى /أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ) ط٤ ،دار الدعوة ،٢٠٠٤م ، ٦١٤ .

[٤]– مباحث في علوم العقيدة : آمنة نصير ، ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ب.ت ،١٠ .

عناصرها و مقوماتها و خصائصها والهُوية الإسلامية بارتكازها على العقيدة ليست من وضع بشر منساق بطبيعته البشرية إلى عوامل الضعف والنقص ، إنما انبثاقها عن المنهج الإلهي يعطيها مطلق الثقة الكاملة بها ويجعلها دائماً وابداً موضع الإيمان والتسليم [١] ، والعقيدة الإسلامية كمرجع أول و مصدر أساسي لحضارتنا و فكرنا و سلوكنا و ولائنا و نهضتنا لكونها داخلة في الدين الإسلامي؛ إذ ينضوي تحت لوائها كل مسلم أياً كان لونه أو لغته أو المكان الذي يتواجد فيه ((فالفرد بغير عقيدة كالريشة في مهب الريح ، تحوله يميناً و شمالاً ، فلا يسكن له حال ، ولا يستقر له قرار ، وليس له جذور تثبته))[٢]، وهنالك من يعرفها بقولهِ :(( أن العقيدة في الإسلام تعني الإيمان))[٣] وهذا هو الرأي الصحيح فلا يوجد شخص مسلم يدعي إيمانه ما لم يملك عقيدة صحيحة ، وتعتبر العقيدة من اهم المقومات الثابتة للهُويةِ الإسلامية والتي سوف نتناولها ونبين أثرها على الهُوية الإسلامية فيما يلي :

**أ : عقيدة الإيمان بالتوحيد**

التوحيد هو الركن الأول من أركان العقيدة الإسلامية ، والحجر الأساس في بناء الصرح الإيمانية وتكويم الشخصية المسلمة ، فلابد ان يعتقد الإنسان بوجود الله تعالى و وحدانيته بلا شريك له ، وبذلك قيل : أن الواحد هو الذي تجتمع عليه الألسن بالوحدانية ، وليس له شبه بالأشياء ، فهو أحدي المعنى لا ينقسم في عقل أو وجود [٤] ، كما قال تعالى : ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** ﴿٦١﴾ ﴾ **[ العنكبوت ٦١ ]** ، ويذكر القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسير الآية : ((فكيف تَشكُون بالله فمن بيده تكوين

[١]– ينظر :الهوية الإسلامية ، جاسم بن محمد المهلهل الياسين ،ط١ ، شركة السماحة –الكويت ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ،٢٨٦–٢٨٨ .

[٢]– ينظر : خصائص الدعوة الإسلامية ، محمد أمين حسن ، ط١ ،مكتبة المنار ، الاردن ، د. ت، ٢٥٧ .
و ينظر : العقيدة والإنسان ، أحمد السايح ، بحث منشور في مجلة الخفجى ، العدد الأول ، أبريل ١٩٩٠ ،السعودية ، ٤،٥ .
و ينظر : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، ط١، دار الكتاب العربي ،١٤٠٠هـ ،٢١٨.

[٣]– العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية : فرج الله عبد الباري ، موسوعة العقيدة والأديان ، دار الافاق العربية ،جامعة الأزهر، ٨ .

[٤] – ينظر : التوحيد ، الصدوق ( ت٣٨١ هـ ) ، تحقيق : هاشم الحسيني ، دار المعرفة –بيروت ، ٨٢–٨٣.

الكائنات لا يعجز عن رزق عبد ، (أنى يؤفكون ) فكيف تكفرون بتوحيدي و تنقلبون عن عبادتي))[1] ، وقال تعالى :﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[ البقرة ١٦٣]((أي المستحق للعبادة واحد فرد في الآلهية لا شريك له فلا يصح أن يعبد غيره ويسمى ألها))[2] ، وقال عز وجل : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [ الإسراء ٢٢] ، يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة :(( يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في ألوهته وعبادته، ولكن أخلص له العبادة، وأفرد له الألوهة، فإنه لا إله غيره، فإنك إن تجعل معه إلها غيره، وتعبد معه سواه، تقعد مذموما: يقول: تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمه، وتصييرك الشكر لغير من أولاك المعروف، وفي إشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره، مخذولا قد أسلمك ربك لمن بغاك سوءا، وإذا أسلمك ربك الذي هو ناصر أوليائه لم يكن لك من دونه وليّ ينصرك ويدفع عنك)) [3] ، فنجد دلالة الآيات الكريمة على عقيدة التوحيد وعبادة الله وحده فلا يوجد اله غيره، ويتضح لنا ان عبادة الخلق لله عز وجل نابعة من عقيدة ؛ فعبوديتهم له دليل على عقيدتهم ، و هذا يعني أن الهُوية الإسلامية مرتكزة بشكل أساس على عقيدة المسلم ، فهي أهم مقوم لديه .

**ب : عقيدة الإيمان بالملائكة**

الإيمان بالملائكة من الإيمان بالكليات التي يجب أن نؤمن بها بالضرورة, و من أركان العقيدة الإسلامية الإيمان بالملائكة قال تعالى في صفة عقيدة المؤمنين: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [ البقرة ٢٨٥ ] ، ومن الإيمان بالملائكة الإيمان بأنهم جمعوا خصال الكمال ونزهم الله في أصل خلقتهم من جميع المخالفات ، فهم عباد مكرمون عند ربهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وقد جعل الله كثيرا منهم وظائفهم التدبير لحوادث العالم ، وقد وصفوا في الكتاب والسنة بصفات جليلة ، يتعين على العبد الإيمان بكل ما أخبر به الله و رسوله عنهم وعن

---

[1] – الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ٥٥/٢ .

[2] – زبدة التفاسير : ١ / ٢٧٣ .

[3] – جامع البيان في تأويل القرآن : ١٧ / ٤١٢

غيرهم[١] ، **ويتضح لنا** إن الإيمان بالملائكةِ هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عباداً مكرمين وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الواقع لأنه سبحانه وتعالى أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول و ليس فيه متمسك لمن فضل الملك على الرسول وغيرها من الآيات الكريمة التي تضمنت حديثها عن الايمان بالملائكة ، فإن إيماننا بالملائكة لا يتوقف على الإيمان بوجودهم فقط ، إنما يجب الإيمان بكل ما ذكر عنهم وسنة رسوله (صلى الله عليه واله ) وتصديقه .

**ث : عقيدة الإيمان بالأنبياء والرسل**

مع تاريخ البشرية وتعاقب الأمم فيها ، بعث الله تعالى الأنبياء والرسل بالعقيدة السليمة الداعية إلى توحيد الله عز وجل وعبادته[٢] ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ٢٥**﴾ **[ فاطر ٢٥]**، فهنالك كثير من الآيات القرآنية التي تعد شواهد على وجوب العقيدة بالأنبياء والرسل ومن هذه الآيات قوله تعالى : ﴿**رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا**﴾ **[النساء ١٦٥]**، (( أي كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده رسلا، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولا ، وما أنزلت علينا كتابا ))[٣] ، ذكر الشيخ الصدوق ( ت ٣٨١ هـ ) عن العقيدة الواجبة في الأنبياء : (( ونعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق ، وأن قولهم قول الله عز وجل وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله ، وأنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه ))[٤] ، ويُذكر شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ( ت ٤٦٠) في رسالة عقدية له : (( جميع الأنبياء كانوا معصومين مطهرين من العيوب والذنوب كلها ، وعن السهو والنسيان في الأقوال والأفعال من أول الأعمار إلى

---

[١] – فتح الباري شرح صحيح بخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ ) ، د. ط ، دار المعرفة –بيروت ،١٣٧٩هـ ،١ /١١٧ .

[٢] – ينظر : تنزيه الأنبياء والأئمة (عليهم السلام ) ، علي بن الحسين الشريف المرتضى الموسوي (ت٤٣٥هـ)، تحقيق : مهدي المهريزي ، ط١ ، المؤسسة الرضوية المقدسة –مشهد ، ١٤٤١هـ ، ٨٢ .

[٣] – الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ١٥/٦ .

[٤] – الاعتقادات ، الشيخ الصدوق ، ط١ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد –قم ، ١٤١٣هـ، ٦٦ .

اللحد))[1] ، ومما سبق نستطيع القول أن المسلمين متفقونَ جميعاً على أن الإيمانِ بالأنبياءِ يأتي من الإيمان باللهِ ، ولم يكن في ميسورِهم أن يؤمنوا بالأنبياءِ او بآياتِ كتاب منزل ولم يسبق هذا الإيمان ثقة النفس الإنسانية بوجود الله .

**ج : عقيدة الإيمان بالمعاد واليوم الآخر**

الإيمان باليوم الآخر دلَّ عليه القرآن والسنة النبوية، والقرآن كله من فاتحته إلى خاتمته مملوء بذكر أحوال اليوم الآخر، وتفاصيل ما فيه، وتقرير ذلك بالأخبار الصادقة والأمثال المضروبة للاعتبار والإرشاد، وكما ذكر القرآن الأدلة عليه، ردَّ على منكريه، وبين كذبهم و افتراءاتهم. والفطرة السليمة تدل عليه وتهدي إليه، ولا صحة لما يزعمه الضالون من أن العقول تنفي وقوع البعث والنشور، فإن العقول لا تمنع وقوعه، والأنبياء لا يأتون بما تحيل العقول وقوعه، وإن جاءوا بما يحير العقول [2] ولبيان ذلك قال تعالى : ﴿**زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ**﴾ **[ التغابن ٧]** ، وقال تعالى : ﴿**ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢**﴾ **[الملك ٢]** ، ((ومعنى الآية : أنه أوجد الخلائق من العدم ، ليبلوهم ، ويختبرهم أيهم أحسن عملا))[3] وغيرها من الآيات الحكيمة التي تفصّل الحديث عن المعاد واليوم الآخر .

**ثانياً : الشريعة الإسلاميّة**

إن الشريعة الإسلامية تعد من المقومات المهمة لهُويتنا الإسلامية ، فأن (( الشريعة الإسلامية الغراء المنبثقة من عقيدة التوحيد ، التي تربط الأمة بمنظومة من القيم و النظم، تلازم هذه العقيدة ملازمة محكمة ، وتعمد على مصادر جعلتها صالحة لكل زمان و مكان وإنسان، لما

---

[1] – العقائد الجعفرية ، خمسون مسألة اعتقادية ، الطوسي ، طبعت مع جواهر الفقه ( لشيخ ابن البراج ) ، ٢٤٨ .

[2] – القيامة الكبرى: عمر الأشقر، ط٦ ، دار النفائس للنشر و التوزيع – الاردن ، ١٤١٥هـ --١٩٩٥م ، ١٧٣.

[3] – تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ،المحقق: محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ١٤١٩ هـ ، ٨/ ١٩٦ .

اشتملت عليه من أحكام تجلب المصالح ، وتدفع المفاسد ، وتنضوي على مرونة تمكنها من احتواء المستجدات ، وربطها بالقواعد المقررة والأصول الثابتة ، وفقاً لضوابط شرعية دقيقة ))[١]، إذ أن الدين هو المكون الأول لشريعة الأمة الإسلامية وهُويتها، فهو يخط مجراه في تفكيرها و وأغوارها وهو الذي يحدد لها فلسفتها الأساسية عن سر الحياة و غاية الوجود ، فهو الذي يجعل للإنسان هدفاً ورسالة ، و الإسلام بالذات له تأثيره العميق والشامل في ثقافة أمتنا العربية و الإسلامية ، عن طريق عقائده الإيمانية و شعائره التعبدية وقيمه الأخلاقية ، وأحكامه التشريعية ، وآدابه العملية ، ومفاهيمه النظرية[٢] ، ولتوضيح ذلك (( تستمد العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية رؤيتها للكون والإنسان وتنظيم العلاقة بالله وبالإنسان من خلال مصدرين أساسين هما : القرآن والسنة ))[٣] ، وإن الشعائر الإسلامية جزء من اعمال الشريعة الإسلامية[٤] قال تعالى : ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾[ الحج ٣٢ ] (( المراد بالشعائر: أعلام الدين الظاهرة، ومنها المناسك كلها، كما قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ) ومنها الهدايا والقربان للبيت، وتقدم أن معنى تعظيمها، إجلالها، والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد، ومنها الهدايا، فتعظيمها، باستحسانها ، وأن تكون مكملة من كل وجه، فتعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب، فالمعظم لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه، لأن تعظيمها، تابع لتعظيم الله وإجلاله))[٥] .

**أ : القيم الإسلامية**

من مقومات الهُوية الإسلامية هي القيم الإسلامية ، ويمكن تعريفها على أنها (( القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية ، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية ، كما تختلف الحضارات بسبب

---

[١] – – دراسات في تميز الأمة الإسلامية و موقف المستشرقين منه : اسحاق بن عبدالله السعدي ، وزارة الاوقاف للشؤون الاسلامية ، ط١ ، ١٤٣٤هـ٢٠١٣م ، ١٠٣١ .

[٢] – ينظر: الثقافة العربية الإسلامية : يوسف القرضاوي ، مكتب وهبة ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م : ١٦–١٧.

[٣] – الحضارة الإسلامية ( أبداع الماضي وأفاق المستقبل) : عبد الحليم عويس ، ط ١، دار الصحوة للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ –٢٠٠٩م ، ٢٥ .

[٤] – ينظر : قاعدة الشعائر الدينية ، الشيخ فيصل العوامي ، ط١ ، مؤسسة القرى للتحقيق والنشر ، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ، ٣ .

[٥] – الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ١٢ /٥٦ .

تصورها لها ، مثل : الحق ، الإحسان ، الحرية ..))[1] ، وقد عرفها آخر بأنها :(( حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه و المرغوب عنه من السلوك ))[2]، وإن القيم التي جاء بها الإسلام بعيدة عن القيم ما قبله ، فقد جاء بمكارم الأخلاق و دعا إلى التمسك بالفضائل التي كانت سائدة عند العرب، إلا أن الإسلام عمل على محاربة الرذائل والقيم السلبية التي كانت قائمة في المجتمع [3].

**ومن أهم القيم التي لها دوراً واضحاً في تشكيل الهُوية الإسلامية هي :**

**أولاً : قيمة العلم**

تتضح قيمة العلم ودوره في بناء الهُوية الإسلامية ، وكيف يمكن أن تكون من القيم الإسلامية ، التي ترتكز عليها الهُوية الإسلامية ؛ و ذلك من طريق قراءة بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن قيمة العلم :

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١**﴾ **[ العلق ١ ]** ، أي الله سبحانه وتعالى يحث الإنسان على القراءة والتعلم ، لما في ذلك من كثرة الانتفاع لخلقه [4] ، **وقال تعالى :**﴿**أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ **[ الزمر ٩ ]** (( قل يا محمد لقومك: هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا، ولا يخافون بسيئها شرا)) [5] ، **وقال تعالى :**﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي**

---

[1] – الثقافة الإسلامية تخصصا ومادةً و قسماً علمياً – دراسة نظرية و تعريفية موجزة بالثقافة الإسلامية: مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ، منشور على الشبكة –موقع الألوكة ، ط١ ، ١٤١٧هـ : ١٤

[2] – علم النفس الاجتماعي : حامد زهران ، د. ط ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ١٣٢ .

[3] – ينظر : الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ط١ دار البلد –مصر ،١٩٦١ م ، ٢/٢٤٥– ٢٤٩.

[4] – التبيان في تفسير القرآن : ١٠ /٣٧٩ .

[5] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٢١/٢٦٨ .

**ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [ المجادلة ١١]((** معناه متى ما فعلتم ما أمرتم به رفع الله الذين آمنوا منكم ، ورفع الذين أوتوا العلم درجات ؛ لأنهم أحق بالرفعة ، وفي ذلك دلالة على أن فعل العالم أكثر ثواباً من فعل من ليس بعالم ))[١] ، فجميع هذه الآيات الكريمة تتحدث عن اهتمام القرآن الكريم بالعلم ، و للعلم قيمة ضخمة وهبة عظيمة وسر كبير من أسرار تكوين الإنسان، فقد خلق الله الانسان سبحانه وكونه إذ تجاوب بعقله وتفكيره مع كل مظاهر الحياة على الأرض ومع كل آيات الله في الكون، وبهذا أصبح أهلاً لرسالة الإستخلاف في الأرض، يعمرها ويرقى بالحياة فيها على هدى ربه ووفق نهجه وتوجيهه [٢] ، وبياناً لقيمة العلم نجد أن نبي الله داود ونبي الله سليمان (عليهما وعلى نبينا واله أفضل الصلاة والسلام) قد توجها بالشكر لله سبحانه وحمده على نعمة العلم لتفضيلهم على كثير من عبادهِ ، كما وضح الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥﴾ [ النمل ١٥]** (( وفي الآية دليل على شرف العلم وتُراجع محله و تقديم حملته واهله، و أن نعمة العلم من أجل النعم ، وأجزل القسم ، و أن من أوتيه فقد أوتي فضلا على كثير من عباد الله ،... وفيها أنه يلزمهم لهذه النعمة الفاضلة لوازم منها : أن يحمدوا الله على ما أوتوه من فضلهم على غيرهم . وفيها التذكر بالتواضع ، وان يعتقد العالم أنه و إن فضل على كثير فقد فضل عليه مثلهم))[٣] .

**ثانياً : قيمة العدل**

قيمة العدل من القيم الإسلامية النبيلة التي أوصى بها الإسلام وحث على تطبيقها، فحينما يسود العدل ، تسود السعادة و الاطمئنان ؛ فبها يحصل المؤمنون على حقوقهم

---

[١] – التبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٥٥١ .

[٢]– ينظر : موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة ، محمد راتب النابلسي ، ط٢ ، دار المكتبي ، سوريا – دمشق ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ،١ /٧-٦ .

[٣]– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، – ١٤٠٧ هـ ، ٣ / ٣٥٣ .

ويحافظون على ممتلكاتهم ؛ لأنها مرتبطة بالعهود والمواثيق والوفاء واداء الشهادة[1] ، قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ **[ الحديد ٢٥]** والعدل ليس فقط بالبيع والشراء وانما في العلاقات وبناء الأسرة والاقتصاد والاجتماع وغيرها من أمور الحياة الدنيا كما وضحه الطباطبائي معنى قوله تعالى :﴿ **وَالْمِيزَانَ** ﴾ أي وأنزلنا الميزان ليقوم الناس بالعدل في معاملاتهم فلا يخسروا باختلال الميزان ، ويراد بالميزان الدين فإن الدين هو الذي يوزن عقائد أشخاص الإنسان وأعمالهم ، وهو الذي به قوام حياة الناس مجتمعين و منفردين ، وهذا المعنى أكثر ملائمة للسياق ، ويراد أيضا بالميزان العدل[2] ، وقال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ **[ المائدة ٨ ]** ، يورد ابن كثير في تفسير هذه الآية بقوله : (( لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم ، بل استعملوا العدل مع كل أحد ، صديقا كان أو عدواً ؛ و لهذا قال ﴿ **هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾، بل رغب في معاملتهم بالبر و الإحسان في أمور الدنيا))[3] ، فقال سبحانه : ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ **[ الممتحنة ٨ ]**، وكذلك جاءت السنة النبوية موضحة لقيمة العدل في عدد من النصوص الشريفة ، قال النبي محمد ( صلى الله عليه واله ) : (( إن المُقسطينَ عندَ اللهِ على منَابَر من نُورٍ عن يَمينِ الرحمن عز وجل وكِلتاَ يَديهِ يمينُ الُذِينَ يعدلُونَ في حكمهم و اهليهِم وما وَلُوا ))[4] .

---

[1] – ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن حسن حبنكة ، ط٤ ، دار القلم –دمشق ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ٦٢٢/١ .

[2] – ينظر : تفسير الميزان :العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ( ت١٤٠٢هـ ) ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م ، ١٧٨/١٩.

[3] – تفسير القرآن العظيم : ٣/ ٥٥ .

[4] – صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ٢٠١٠م ، ١٤٥٨/٣ .

**ويمكننا القول** : إنّ قيمة العدل وجودها واجبٌ في الإسلام في مختلف مجالات الحياة؛ سواء في الحياة الأسرية، أم في الجانب القضائي، والمجتمعي، والاقتصادي، والسياسي، وغير ذلك، ويقسّم العدل من حيث اعتبار الزمان والمكان إلى عدل دنيويّ وأخرويّ، فالعدل في الدنيا مطالبٌ به كل إنسان، ويجب عليه القيام به مع نفسه ومع غيره، أما العدل في الآخرة فهو لله عز وجل .

**ثالثاً : قيمة التسامح**

من القيم التي تعد مقوم من مقومات الهُوية الإسلامية هي قيمة التسامح ، فقد عرفها أحدهم بأنها: ((هي الجود أي العطاء بلا حدود .. وهي المساهلة واللين ، في الاشياء والمعاملات دونما انتظار مقابل أو ثمن ، أو حاجة الى جزاء)) [١] ، وأساس التسامح الديني نجده في القرآن الكريم ، وقد عبر عنه في آيات كثيرة و ذلك من خلال مصطلحات مختلفة ، منها :

١-التوبة : التوبة من أعظم أبواب السماحة في الإسلام ، فهذا الدين الحنيف لم يترك الباب موصدا أمام من يخطئ و يتجاوز الحدود فيمنعه من الدخول إلى رحاب هذا الدين الحنيف إنما فتح جميع أبواب الرحمة ، والأكثر من ذلك أن سماحة الإسلام جعلت التائب من الذنب كمن لا ذنب له [٢]، وتعني في اللغة : (( الرجوع من الذنب )) [٣]، ولديها شواهد من الآيات الكريمة ، فقال تعالى : ﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢**﴾ **[ طه ٨٢]**

٢-العفو :أيضاً عند رجوعنا الى اللغة نجد أن الراغب الاصفهاني يعرفه : (( العفو هو التجافي عن الذنب)) [٤] ، فالعفو هو محو الله تعالى لذنوب عبده [١] ، فيتضح من هذه التعاريف أن

---

[١] – السماحة الإسلامية : محمد عمارة ، ط١ ، النهضة للطباعة والنشر والتوزيع –مصر ، ٢٠٠٦م ، ٣ .

[٢] – ينظر : التوبة في القرآن الكريم والصحيفة السجادية ، مينا شمخي ، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان ، مج ١٨ ، العدد ٣٥ حزيزان ، ٢٠٢٢م ، ٤٦٠ .

[٣] – مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ )، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية –بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،٣٣/١ .

[٤] – مفردات الفاظ القرآن : ٥٧٤.

العفو هو التجاوز عن ذنوب الآخرين ، فمن حمل وسام الهُوية الإسلامية يكون قد حمل أخلاق القرآن الكريم ، ومنه ما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا**﴾**[ النساء ١٤٩ ]** .

٣-الصفح : يُعدّ من المصطلحات القرآنية الرفيعة الخلق ، وقيل ان الصفح : (( هو ترك التأنيب وهو ابلغ من العفو فقد يعفو ولا يصفح)) [٢] ، وعلى ضوء ما سبق يتضح أن العفو ترك المؤاخذة على الذنب والصفح وترك أثره على النفس ، وهنالك شواهد قرآنية على الصفح ، قال تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**﴾ **البقرة ١٠٩]** ، فهنا يتبين العفو ومن بعدها الصفح ؛ لأنه من الممكن بعفو و لا يصفح [٣]، و قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾**﴾ **[ الحجر٨٥]** يذكر الطوسي في تفسير الآية (( أمر الله نبيه بأن يصفح بمعنى يعفو عنهم عفواً جميلاً ، ويحلم عنهم فيما كانوا يسفهون عليه من شتمه ، وسفاهتهم عليه فلا يقابلهم بمثله ))[٤] .

**ثانياً : قيمة الأخوة**

وهي من القيم التي حث الإسلام عليها وبين مقتضياتها و ملتزماتها في كثير من الآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾**﴾ **[ الحجرات ١٠ ]**، فالخطاب القرآني هنا للحفاظ على الأخوة فجاء الوصف بالمؤمنين أنهم أخوة كما أعرض السعدي(ت١٣٧٦هـ) في تفسير الآية :(( هذا عقد، عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان

---

[١] – ينظر : تفسير الأمام مجاهد بن جبر ، مجاهد بن جبر أبو المخزومي(ت١٠٢هـ )، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، ط١ ، دار الفكر الإسلامي –مصر ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ٢٠١/١ .

[٢] – التوقيف على مهمات التعاريف :زين الدين محمد المناوي (ت١٠٣١هـ ) ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٥١٨ .

[٣] – ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ١٧٤/٥ .

[٤] – التبيان في تفسير القرآن : ٣٥٢/٦ .

بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم )) [1] ، والمقصود بالأخوة هنا : (( الأخوة الإيمانية التي تربط فيما بين أصحاب العقيدة الإسلامية، و قد اختير وصف الأخوة دون الأبوة او النبوة ؛ لأن الأخوة يلزمها التماثل))[2]. بما تقتضيه من التناصر والتراحم والتكافل ، والتعاون و المناصحة [3]، كما أن لا أخوة بلا تقوى ولا تقوى بلا أخوة، يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾**﴾ **[ الزخرف ٦٧]** ، ويقول الله تعالى: ﴿**وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ **[ آل عمران ١٠٣]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله)) [4]، فالأخوة نعمة من الله سبحانه وتعالى، هو الذي أوجدها ، هذه الأخوة المعتصمة بحبل الله نعمة يمتن الله بها على عباده وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائما ، وهو هنا يذكرهم هذه النعمة [5].

**فيتبين لنا** أن القيم الإسلامية لها دوراً كبير في تشكيل الهُوية الإسلامية ، و تحفظ على الأمة تماسكها ، وتحدد أهدافها و مبادئها المستقرة ، ولا تستطيع أي أمة من الأمم القيام بواجباتها على أكُمل وجه ما لم يتحلى أفرادها بالقيم العليا المشتركة لتلك الأمة ، فبها ينضبط سُيرهم و تُسددُ مسيرتُهم ، وتلك القيم بمثابة الأساس الذي يقوم عليه البناء ولها اسهام كبيرٌ في تشكيل هُويتهَا إجمالاً و تفصيلاً ، وإن القيم الإسلامية استطاعت بعد المجازفات و التجارب التاريخية المريرة

---

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م ، ٨٠٠ .

[2] – معنى الأخوة في الإسلام و مقاصده :محمود محمد بابللي ، سلسلة عوة الحق ، العدد ٣٨ ، السنة الرابعة ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، عن رابطة العالم الإسلامي –مكة المكرمة ، ١٤–١٧ .

[3] – ينظر : دراسات في تميز الأمة الإسلامية و موقف المستشرقين منه ، اسحاق بن عبدالله السعدي ، وزارة الاوقاف للشؤون الاسلامية ، ط١ ، ١٤٣٤هـ٢٠١٣م ، ٤٠٣ .

[4] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٧٠/٧ .

[5] – ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي ( ت ١٩٦٦م ) ، ط٣٢ ، دار الشروق ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م ، ٣٦٠/٣ .

التي عانت منها البشرية ، أن تنقذ العقل المسلم و الوعي المعرفي بشكل عام من الانشطار الثقافي و خلصت هذا العقل من أن يكون محلاً للصراع و التبعثر.

**ب : الأخلاق**

تعد الأخلاق الفاضلة أو الحميدة من مقومات هُويتنا الإسلامية ، وهي قبل ذلك من الغايات العظمى التي جاءت بها رسالات الأنبياء السابقة ، فتعد المرتكز الثاني بعد العقيدة وأنها من مرتكزات الهوية الإسلامية. فتتبع أهمية الأخلاق في الإسلام من ارتباطها ببناء الشخصية السوية الإنسانية الكريمة ، و من ارتباطها بالعقيدة والشريعة ، و من ضرورتها للسلوك السوي لدى الأفراد و الجماعات [١] . ولعل من أكبر ما يؤكد أهمية الأخلاق أن الله مدح نبيه (صلى الله عليه واله ) بها في قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ۝٤﴾**[ القلم ٤ ]** ولم يمدحه بصفات جزيئة أو بصورة ظاهرية ، كما أن الرسول (صلى الله عليه واله ) جعل جوهر بعثته إتمام حسن الأخلاق فقال : (( أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ))[٢] . فجعل أصل شريعته إكمال ما يحتاجه البشر من مكارم الأخلاق [٣] ، وتقوم الأخلاق في الإسلام على الدين والإيمان بالله ، فبدون إيمان حقيقي تصدر عنه الأخلاق تصبح الأخلاق (مصلحية) أو ( دنيوية) لا قيمة لها ، حتى لو كان داخلها طيبا [٤] ، فإذا رجعنا إلى ما قبل الإسلام فنجد أن العرب عُرفوا بأخلاقهم التي ورثوها عن آبائهم و أجدادهم و كانوا يتفردون بهذه الصفات ، وعندما جاء الإسلام غير بعض العادات والتقاليد و لكن الأخلاق الأساسية كالكرم و الشجاعة و السماحة و غيرها بقيت معروفة ؛ لأنها المسؤولة عن ضبط السلوك الإنساني ، والذي تميز بها

---

[١]- ينظر : الأخلاق في الإسلام ، كايد قرعوش ، ط١ ، دار المناهج ،عمان الاردن ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م ، ١٧-٢٠ .

[٢]- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ١٠/ ١٩١ .

[٣]- ينظر : التحرير و التنوير ، ( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ م، ٢٩/٦٠ .

[٤]- ينظر : الحضارة الإسلامية ابداع الماضي وآفاق المستقبل ، عبد الحليم عويس ،٤٤.

الفرد صاحب الهُوية الإسلامية[١] ، فالمرتكز الأخلاقي الذي يعد من المرتكزات الأساسية للهُويةِ الإسلامية يقوم على دعائم والتي تعد بحد ذاتها من المقومات الأساسية للهُوية الإسلامية أهمها[٢]:

١. الأخلاق الفردية :

ومنها طهارة النفس : ﴿ **وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧**﴾ **[الشمس٧ ]**، والاستقامة : ﴿**قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ۝٦**﴾**[فصلت ٦ ]**، والعفة وغض البصر : ﴿**وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ**﴾**[المؤمنون ٥ ]**

**يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة :** (( والذين هم لفروج أنفسهم وعنى بالفروج في هذا الموضع: فروج الرجال، وذلك أقبالهم .﴿**حافظون**﴾ يحفظونها من أعمالها في شيء من الفروج .﴿**إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ**﴾ يقول: إلا من أزواجهم اللاتي أحلهنّ الله للرجال بالنكاح))[٣] ، وكظم الغيض : ﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**﴾ **[ آل عمران ١٣٤]** ، ((أي المُمْسِكِينَ ما في أنْفُسِهِمْ مِنَ الغَيْظِ بِالصَّبْرِ، ولا يَظْهَرُ لَهُ أثَرٌ، والغَيْظُ: أصْلُ الغَضَبِ، وكَثِيرًا ما يَتَلازَمانِ؛ ولِذَلِكَ فَسَّرَهُ بَعْضُهم هُنا بِالغَضَبِ))[٤]والصدق : ﴿**وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ۝٣٣**﴾ **[ الزمر ٣٣]** ((المراد بالمجئ بالصدق الاتيان بالدين الحق والمراد بالتصديق به الايمان به والذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم))[٥] ، والتواضع : ﴿**وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ۝١٩**﴾**[القمان١٩]** يذكر الطوسي في تفسير الآية الكريمة : (( لا تتكبر ولا تعرض عنهم التكبر ، وأجعل مشيتك مشي قصد ،

---

[١]– ينظر : في فقه التدين –فهما وتنزيلا ، عبد المجيد النجار ، ط١ ، الشاملة الذهبية، د.ت ، ١/ ١٤٢ .

[٢]–.ينظر : الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي ، فؤاد محسن الراوي ، ط١ ، دار المأمون –عمان ، ٢٠٠٨م ، ٧١ .

[٣] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١٩ / ١٠ .

[٤] – البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل ،ط٢ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ ،١/٥٠٠.

[٥] – الميزان في تفسير القرآن : ٢٦٠/١٧ .

لا تمشي مشي مختال ولا متكبر ، ولا ترفع صوتك متطاولاً لأنه مذموم ))[1]، واجتناب سوء الظن : ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا**﴾ **[ الإسراء ٣٦ ]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية : (( ولا تقل ما ليس لك به علم))[2]، والصبر : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ **[ آل عمران ٢٠٠]**يذكر البغوي في تفسير الآية الكريمة : ((اصْبِرُوا عَلَى النَّعْمَاءِ وَصَابِرُوا عَلَى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَرَابِطُوا فِي دَارِ الْأَعْدَاءِ وَاتَّقُوا إِلَهَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ))[3]

٢. الأخلاق الاجتماعية :

ومنها الدعوة الى الخير والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، لقوله تعالى : ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾**﴾ **[ آل عمران ١٠٤]** ، وأداء الأمانة و الوفاء بالعهد ، لقوله تعالى : ﴿﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا**﴾ **[ النساء ٥٨]** ، يذكر ابن كثير في تفسير الآية : (( يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ))[4]

٣. الأخلاق الأسرية :

فهي بر الوالدين والإحسان إليهما و طاعتهما وذلك امتثالاً لقوله تعالى :﴿﴿**وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا**

---

[1] – التبيان في القرآن : ٣٨١/٨.

[2] – جامع البيان في تأويل القرآن : ١٧/ ٤٤٦ .

[3] – معالم التنزيل : بو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ،ط١ ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٥٥٩/١ .

[4] – تفسير القرآن العظيم : ٢٩٨/٢ .

**فَخُورًا﴾ [ النساء ٣٦ ]** ، يذكر الشوكاني في تفسير الآية : ((أيْ: أحْسِنُوا بِالوالِدَيْنِ إحْسانًا))[١] ، و حسن تربية الاولاد و الأسرة لقوله تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم ٦]** يذكر الطبري في تفسير الآية : ((علموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به أنفسهم من النار،علّموهم، وأدّبوهم))[٢] ، وبناء الحياة الزوجية و تكوين البيت المسلم فقال تعالى: **﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[المائدة ٥ ]** و ورد الجلالين في تفسير الآية الكريمة : (( ﴿اليَوْم أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبات﴾ المُسْتَلَذّات ﴿وطَعام الَّذِينَ أُوتُوا الكِتاب﴾ أيْ ذَبائِح اليَهُود والنَّصارى ﴿حِلّ﴾ حَلال ﴿لَكُمْ وطَعامكُمْ﴾ إيّاهُمْ ﴿حِلّ لَهُمْ والمُحْصَنات مِن والمُؤْمِنات والمُحْصَنات﴾ الحَرائِر ﴿مِن الَّذِينَ أُوتُوا الكِتاب مِن قَبْلكُمْ﴾ حِلّ لَكُمْ أنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴿إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورهنَّ﴾ مُهُورهنَّ ﴿مُحْصِنِينَ﴾ مُتَزَوِّجِينَ ﴿غَيْر مُسافِحِينَ﴾ مُعْلِنِينَ بِالزِّنا بِهِنَّ ﴿ولا مُتَّخِذِي أخْدان﴾ مِنهُنَّ تُسِرُّونَ بِالزِّنا بِهِنَّ ﴿ومَن يَكْفُر بِالإيمانِ﴾ أيْ يَرْتَدّ ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَله﴾ الصّالِح قَبْل ذَلِك فَلا يُعْتَدّ بِهِ ولا يُثاب عَلَيْهِ))[٣] ، فيمكن القول أن التزام المرء بخلقه يعكس هُويتهِ التي يحملها ، و أن المرء كلما التزم بأخلاقه كلما قرب من ربه ونال رضا الله وهذا من صفات المتقين و المفلحين . وعليه فان القرآن الكريم والهُوية الإسلامية التي تستقي منه انطلاقاته قد قوم وصحح ما كان قبل الإسلام من اخلاق و عادات .

**وترى الباحثة في نهاية المطلب** إنْ الله عز وجل قد أكمل الدين بهذه الشريعة السمحة ، وفصل الأحكام في القرآن الكريم لكل ما يحتاج إليه الفرد و المجتمع ، و شملت الشريعة الإسلامية على بيان الأحكام لسائر العلاقات ، وفي جميع الجوانب للحياة الإنسانية ، فضلاً عن تنظيمها العلاقة

---

[١] – فتح القدير : حمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ،ط١ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ١٤١٤ هـ ،٦٣٥/١ .

[٢] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٤٩١/٢٣ .

[٣] – تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ط١ ، دار الحديث – القاهرة ،٤٣٦ .

بين الفرد وربه فإن التزام المسلمين بهذه الشريعة الإسلامية في جميع الاحكام له الأثر الاهم في توضيح هويتهم الإسلامية التي ينتمون إليها فالتزام المسلمين أحكام الشريعة وتطبيقهم لها يعني تقوية انتمائهم لهويتهم ودينهم ، و تمسك بعضهم ببعض .

**المطلب الثاني : التاريخ الإسلامي**

إن من مقومات الهُوية الإسلامية هو التاريخ الإسلامي ؛ إذ يعطي لمحات من تاريخ هذه الأمة التي كرمها الله بحمل الدعوة الى التوحيد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لبيان أثر تاريخها في العطاء الفكري والحضاري كأحد المقومات ، ومما يحسب لهذه الأمة –في التاريخ – انها رسخت معنى التوحيد في صورته الحقيقية –صورة التلقي من عند الله –وأنشأت على أساسه حضارة متشبعة النشاط الفكري ، وحركة علمية في شتى فروع المعرفة و العلوم ، فكانت الأمة الفريدة في تاريخها التي طبقت المنهج الرباني وعرضته للبشرية صافياً [١].

فلو رجعنا إلى تاريخ هذه الأمة نجدها مملؤة بالعطاء منذ عهد الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) الى يومنا هذا ، فنجد من أبرز مميزات الهوية الإسلامية و مرتكزاتها وحدة التاريخ والفكر و الثقافة ، وهو ركن من أركان الانتماء للوطن و التاريخ و المآثر عبر العصور التاريخية المختلفة ، ولا سيما أننا نعلم أن تاريخ الأمة الإسلامية تأريخ عريق يمتد عبر القرون وهو مفعم بالوقائع والأحداث و الشخصيات التاريخية التي لها الأثر في تغيير مسار الأمة نحو التطلع هوية خاصة بهم ، ولا سيما أن الأجيال استلهموا منها الدروس والعبر وطبقوها على الحياة مما أسس لوعي جديد بضرورة إعادة النظر في هذا التأريخ الذي يشكل أحد مقومات هويتنا العظيمة التي ترسم لنا سبل الحفاظ عليها من أي طمس أو سلب [٢] ، (( فمن مكونات هُويتنا الثقافية الإسلامية، التاريخ الذي تميز في –حضارتنا الإسلامية–بأنه سجل الأمة كما هو تاريخ الدين و وعاء الذكريات الحافظ لخلود الأمة عبر الزمان و المكان .. فهو عندما يؤرخ (للوطن) فأن الوطن فيه هو شرط إقامة الدين ..و عندما يؤرخ ( للدولة ) ، فأن الدولة فيه هي حارسة

[١]– ينظر : حركة التاريخ في القرآن الكريم ، عامر الكفيشي ، دار الهادي ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ٢٥ .

[٢]– ينظر : المضامين التراثية في شعر أبي علاء المعري(دراسة موضوعية ) ، أسماء صبار جاسم التكريتي ، د . ط ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م :٢٧ .

الدين))[1] ، وهنالك حقيقة واضحة و بارزة في القرآن الكريم ، تلك هي أن مساحة كبيرة قد خصصت للمسألة التاريخية ، التي تأخذ أبعاداً و اتجاهات مختلفة و تتدرج بين العرض المباشر والسرد القصصي (الواقعي ) ، وهو ما ينصب على أخطار البشرية بالنذير الالهي ، وينبثق عن رؤية و تفحص التاريخ ، فكثير من السور القرآنية التي تحوي القصص القرآني تشير غلى أهمية اهتمام القرآن بالتاريخ ، من ناحية العظة و الاعتبار وأخذ الحيطة والحذر، فالقرآن الكريم يعد أكبر مصدر تاريخي عظيم[2] ، ولتأخذ بعض الآيات البينة التي تشير على اهتمام القرآن بالتاريخ ، قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**وَكُلّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾**[هود ١٢٠ ]** ، يذكر الرازي في تفسير الآية المباركة : ((اعْلَمْ أَنَّهُ تَعالى لَمّا ذَكَرَ القِصَصَ الكَثِيرَةَ في هَذِهِ السُّورَةِ ذَكَرَ في هَذِهِ الآيَةِ نَوْعَيْنِ مِنَ الفائِدَةِ: الفائِدَةُ الأُولى: تَثْبِيتُ الفُؤادِ عَلى أداءِ الرِّسالَةِ وعَلى الصَّبْرِ واحْتِمالِ الأذى، وذَلِكَ لِأنَّ الإنْسانَ إذا ابْتُلِيَ بِمِحْنَةٍ وبَلِيَّةٍ فَإذا رَأى لَهُ فِيهِ مُشارِكًا خَفَّ ذَلِكَ عَلى قَلْبِهِ، كَما يُقالُ: المُصِيبَةُ إذا عَمَّتْ خَفَّتْ، فَإذا سَمِعَ الرَّسُولُ هَذِهِ القِصَصَ، وعَلِمَ أنَّ حالَ جَمِيعِ الأنْبِياءِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَعَ أتْباعِهِمْ هَكَذا، سَهُلَ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ الأذى والفائِدَةُ الثّانِيَةُ: قَوْلُهُ :﴿وجاءَكَ في هَذِهِ الحَقُّ ومَوْعِظَةٌ وذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾))[3] ، وقوله تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ **[ البقرة ٣٠ ]** ويذكر السيوطي في تفسير الآية الكريمة : (( وقَدْ كانَ فِيها قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ بِأَلْفَيْ عامٍ الجِنُّ؛ بَنُو الجانِّ فَأفْسَدُوا في الأرْضِ وسَفَكُوا الدِّماءَ، فَلَمّا أفْسَدُوا في الأرْضِ بَعَثَ عَلَيْهِمْ جُنُودًا مِنَ المَلائِكَةِ فَضَرَبُوهم حَتّى ألْحَقُوهم بِجَزائِرِ البُحُورِ، فَلَمّا قالَ اللَّهُ ﴿وإذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنِّي جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كَما فَعَلَ أُولَئِكَ الجانُّ))[4] ، فنجد الآيتين الكريمتين تتحدثان عن اهتمام القرآن

---

[1]– مخاطر العولمة على الهوية الثقافية : محمد عمارة ، ط١ ، دار النهضة –مصر ، ١٩٩٩م، ١٠.

[2]– ينظر : التفسير الإسلامي للتاريخ ، عماد الدين الخليل ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، ١٤٠١هـ –١٩٨١،٥.

[3] – مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ،ط ٣ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ١٨ /٤١٣.

[4] – الدر المنثور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١١٠/١ .

الكريم بمسألة التاريخ وما يحمل من قصص فيها ذكر و موعظة للرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

**أولاً : السيرة النبوية**

يمكن تعريفها بأنها : هي ما نُقل إلينا من حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله ) وما رافقها من أحداث ووقائع حتى موته ، وقد تكون السيرة مرادفة لمعنى السنة عند علماء الحديث، وهو ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، كما تعني عند علماء العقيدة وأصول الدين طريقة النبي وهديه، أما عند علماء التاريخ فإنها تعني أخباره ومغازيه [١] ، فتعد دراسة السيرة النبوية من الدراسات المهمة والضرورية ، لمن يريد التعرف على تاريخ المسلمين ؛ فهي المحور الرئيسي الذي قام عليه تاريخهم ، والأساس الذي انبثقت منه هويتهم الحضارية ، فلا يمكن فهم تاريخ الإسلام إلا بعد الاطلاع على تاريخ السيرة النبوية [٢] .(( أذا كانت السيرة تعني التاريخ الشمولي للرسول (صلى الله عليه واله ) دعوة ودولة ، فإن أبواباً تفرعت عنها ، مع تطور الوعي بالتاريخ لدى المسلمين الذين أتسعت آفاقهم واكتسبوا خبرات جديدة مع انتشار حركة الفتوح والاحتكاك بثقافات الشعوب التي انضوت تحت سيادة الإسلام ))[٣] .وعليه يعد (( التاريخ الإسلامي للأحداث و الوقائع ، التي حدثت وتحدث على مسرح الحياة الإسلامية منذ بعثة الرسول (صلى الله عليه واله) إلى يومنا هذا ، و لقد دون المسلمون تاريخهم ، و كان أول ما عنوا به سيرة نبيهم (صلى الله عليه واله ) ، ثم أخذوا يدونون الحوادث الإسلامية ، و أحوال المسلمين ، وعلاقاتهم بغيرهم من الأمم و الشعوب والدول ، وما تبع ذلك من فتوحات و أحداث)) [٤] .

---

[١] – ينظر : صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ، محمد بن صامل السُلمي وآخرون ، ط١ ، روائع المملكة للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م ، ١٢ .

[٢] – ينظر : أضواء على السيرة النبوية ، حسين علي الشرهاني ، ط١ ، تموز للطباعة والنشر ، ٢٠١٣م ، ٧ .

[٣] – غزوات الرسول (صلى الله عليه واله ) وسراياه (جدلية الدعوة والقوة ) : حسن سلهب ، ط١ ، دار الهادي (ع ) للطباعة والنشر ، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م ، ٧ .

[٤]– الثقافة الإسلامية و التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية ) : مواهب جمال محمد علي ، رسالة ماجستير في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، جمهورية السودان ، ١٤٤١هـ–٢٠٢٠م ، ٢٧ .

**وترى الباحثة** : شكلت الغزوات التي قادها الرسول (صلى الله عليه واله ) مجالاً غنياً للبحوث والدراسات الإسلامية ، منها غزوة أحد وبدر وغيرها من الغزوات التي كانت مجالاً خصباً لدراسات الإسلامية ، قال تعالى في غزوة بدر : ﴿**وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**﴾ **[ آل عمران ١٢٣ ]**، يذكر في تفسير الآية : (( إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ))[١]

**ثانياً : الزمان والمكان**

المقوم الزماني أو المكاني من المقومات المهمة التي ترتكز عليها الهُوية الإسلامية ، فقد اهتم القرآن كثيراً بالزمان والمكان ومكوناتهما ومشتقاتهما وتناوله في عدة آيات قرآنية ، ولكن سوف نتناول مما هو ذو اهمية لدى المسلمين .

**أ : الزمان**

إن للزمن أهمية في القرآن الكريم ؛ فقد أقسم الله عز وجل بمكوناته واجزائه ؛ وذلك تذكيرا لأهميته وشواهد ذلك عدة آيات قرآنية فمنها أقسم بالليل و النهار ومنها بالعصر ومنها بالفجر ومنها بالصبح ومنها بالشفق و الضحى[٢] ، فقد قال تعالى : ﴿**وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١**﴾ **[ الليل ١]** ذاكرا اليل (( أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها ))[٣] وقوله تعالى: ﴿**وَٱلضُّحَىٰ ١**﴾ **[ الضحى ١]**، ذاكرا وقت الضحى، (( يلاحظ أن كل ما أقسم الله به من الزمن أو بمكوناته كان في أعلى درجات الأهمية))[٤]، وأيضاً اختص الله بذكر بعض الأزمنة والشهور التي فضلها الله على غيرها كما فضل شهر رمضان على غيره من الأشهر ويوم الجمعة على غيرها من الايام ، فقد ذكر الأشهر الحُرم : وهي الأشهر التي حرم الله بها القتال[٥]، قال تعالى : ﴿**إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ**

---

[١] – الميزان في تفسير القرآن : ٤/٤

[٢] – ينظر : الوقت أنفاس لا تعود ، عبد الملك بن قاسم ، ط١ ، دار القاسم ،٢٠١١م ، ص٤ .

[٣] – تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن : ٣١/١٥ .

[٤] – التفسير الواضح ،محمد محمود حجازي : ط١٠ ، مطبعة الاستقلال الكبرى –القاهرة ، ١٩٦٨هـ ،٧٧/٣٠.

[٥] – ينظر : الزمن في القرآن الكريم ، حسين علي حسناوي ، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة ، العدد ١٠ ، المجلد ١ ، ٢٠١١م ، ١٢٩ .

**ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [ التوبة ٣٦ ]** ، وضح الطبري حرمت الأشهر الأربعة في قوله : (( هذه الشهور الاثنا عشر منها أربعة أشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن، وتحرّمهن، وتحرِّم القتال فيهن، حتى لو لقي الرجل منهم فيهن قاتل أبيه لم يَهِجْهُ، وهن: رجب مُضر وثلاثة متواليات، ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. وبذلك تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ))[1] ، أما( صلاة الجمعة ) فأنها صلاة عظيمة الأجر يحضرها المسلمون كل جمعة[2] ، فقال تعالى : **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [ الجمعة ٩]** (( أي عند دخول وقت الصلاة ))[3] . ولا شك أن رفع الآذان وإداء الصلوات وإقامة الطاعات واجتماع المسلمين يؤدي الى إظهار الاعتزاز بهذا الدين الحنيف ، أما خلاف ذلك يؤدي الى ضياع الهُوية الإسلامية[4] كما قال تعالى : **﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ [ مريم ٥٩ ]**، وأخص بالذكر شهر رمضان وفضله على بقية الشهور[5] كما قال : **﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [ البقرة ١٨٥]**، يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور ، بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم فيه [6] ، وكذلك ليلة القدر فهي جزء من هذا الشهر الفضيل[1] ، كما قال تعالى :

---

[1] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٣٤/١٤ .

[2] – ينظر : الشهاب الثقاب في وجوب صلاة الجمعة العيني ، محمد محسن الفيض الكاشاني ،ط٢ ، مؤسسة الأعلمي ،بيروت –لبنان ، ١٤٠١ هـ، ١٦.

[3] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ /٨٨١ .

[4] – ينظر : تعظيم الصلاة ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، ط١ ، دار الفضيلة –الجزائر ، ٢٠١٣م ، ٢٠ .

[5] – ينظر : تفسير القمي ،لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ،ط١ ، مؤسسة الأمام المهدي –قم ، ١٤٣٥هـ ، ١٠١/١ ، .

[6] – تفسير القرآن العظيم : ١/ ٢٣٥ .

: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ **[القدر ١ ]** وذكر (( ايام التشريق : وهي ايام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة)) [٢]، فقال تعالى : ﴿۞ **وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ **[ البقرة ٢٠٣]** ، يذكر الطوسي : (( وهي أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد النحر ، والأيام المعلومات : عشر ذي الحجة ))[٣] ، واخص يوم الجمعة على غيرها من الأيام[٤] فقال تعالى : ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ **[ الجمعة ٩]** ، وذكر أيضا وقت السحر وما له من أفضلية من الأوقات كما ورد في تفسير في قوله تعالى : ﴿**ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ**﴾ **[ آل عمران ١٧]** يذكر الطبري في تفسير الآية المباركة معنى الاستغفار بالأسحار : (( أي هم الذين يشهدون الصّبح ))[٥] ، فذكرت الآيات جميعا الحديث عن الزمن و الوقت و مكوناته ، فهو نعمة عظيمة لأجل ذلك قد أقسم الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة به ، فجميع المواقيت والأزمان لها أهمية في حياة المرء المسلم ، فالمسلم كثيرا ما يحرص على الاهتمام بالإزمان و توقيتاتها لأنها جزء من عقيدته وشعائر دينه الإسلامي.

**ب : المكان**

تعد الأرض والدفاع عنها و عن حدودها إحدى المرتكزات الأساسية للهُويةِ الإسلامية ، ونحن حينما نستذكر المسلمون الأوائل يدافعون عن أرضهم من الأعداء و يتنافسون في هذا الأمر عندما بدأت الفتوحات الإسلامية ، نجدهم قد اثبتوا هُويتهم الإسلامية وعقيدتهم وفكرهم ؛ لأن الوطن هو المكان الذي يرتبط به الشخص ارتباطاً تاريخيا طويلا وهو مقره واليه يكون انتماؤهُ ، فحب الوطن جزء من العقيدة الإسلامية التي علمت الأجيال ضرورة الحفاظ على الهُوية

---

[١] – ينظر : إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم (تفسير ألي السعود ) ، أبي السعود محمد بن محمد،٤١٩/٨

[٢] – القول المفيد في تكبيرات العيدين وأيام ذي الحجة و التشريق ( دراسة فقهية مقارنة )، ابي البخاري محمد محمود علي ال مسلم ، ط١ ، دار اللؤلؤة للنشر و التوزيع ، ٢٠١٨م ، ١٥ .

[٣] – التبيان في تفسير القرآن : ١٧٥/٢ .

[٤] – ينظر : زبدة التفاسير ، ٥٩/٧ .

[٥] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٦٤/٦ .

الإسلاميةِ بين الأمم عبر العصور المختلفة [١] ، بين الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم أن من تمام النعمة إقامة وطن للإنسان يتخذه مأوى وسكنًا له ويعيش فيه سالمًا آمنًا[٢]، قال تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾** ﴾ **[ غافر ٦٤]** ، وقال أيضًا على لسان الرجل المؤمن: ﴿**يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾**﴾ **[ غافر ٢٩ ]**, يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية-: (( قد أنعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الأرض بالكلمة النافذة والجاه العريض فراعوا هذه النعمة بشكر الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وسلم واحذروا نقمة الله إن كذبتم رسوله)) [٣] ، فمن اعتزاز المسلم هو اعتزازه لوطنه الإسلام ، واعتزازه لأرض وطنه، ومن أهم المعالم التي تمثل المقومات المكانية (الجغرافية) للهُويةِ الإسلامية هي :

**١- مكة المكرمة و المدينة المنورة**

مكة المكرمة التي كرمها الله سبحانه و تعالى بأن جعلها أرضاً طيبة مباركة . بها بيت الله المعمور –الكعبة المشرفة- (( شرفها الله عز وجل بأن جعلها قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ))[٤] ، ((وهي ذات سمة جغرافية تختلف عن بقية أقاليم الأرض كافة ، وقد خصها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بصفات كثيرة من جغرافيتها واسمها ، فضلاً عن خصوصيتها الدينية قبل الإسلام)) [٥] ، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾ **[ آل عمران ٩٦ ]** ، ((سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للمسلمين : بيت المقدس قبلتنا ، وهو أفضل من الكعبة وأقدم ، وهو مهاجر الأنبياء ، وقال

---

[١]- ينظر : الهوية الإسلامية واثرها في ثقافة وفكر الشاعر العربي القديم : أسماء صابر جاسم و عبد الوهاب حسين خلف ، بحث منشور في كلية التربية للعلوم الإسلامية ، ٢١٣ .

[٢] – ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير(٧٧٤هـ) ، ط١ ، دار ابن حزم – بيروت ، ١٤٠١هـ-٢٠٠٩ ، ١٤١/٧ .

[٣] تفسير القرآن العظيم : ٤ /٩٩.

[٤]- بيت الله الحرام : احمد محمد شمس الدين ، د. ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م ، ٥ .

[٥]- الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الاسلام : صلاح عباس حسن السوداني ، أطروحة دكتوراه في كلية ابن رشد –جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م ، ١٧ .

المسلمون بل الكعبة أفضل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية)) [١] ، ومن المعروف أن مكة المكرمة لها مقامها عند العرب حتى قبل الإسلام ؛ لأن النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام ) بناها ليمتزج مقامها بالعقيدة و التراث و الثقافة و العادات وأصبحت من المرتكزات الأساسية لإقامة الدين الإسلامي و شعائره[٢]، فهي ما زالت منذ قدم الإنسانية محوراً لكافة الأمصار، لما تضم في قلبها أول بيت وضع للناس مباركاً ، وهدى للعالمين ، و من دخله كان آمناً .. فهي منذ القدم والأبد ، مشرفة مكرمة [٣] . كما في ورد في قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ**﴾ **[ البقرة ١٢٧ ]**، (( فإن أبراهيم (عليه السلام ) أقام قواعد ذلك البناء القديم)) [٤] ، ونجد أن هنالك موضع البيت المبارك في تلك البقعة المباركة منذ ذلك التاريخ ، أي(( يكون بناء الكعبة قديماً يكاد أن يساوي عمر الأرض نفسها))[٥]، (( إن لمكة المكرمة أهمية كبيرة في الثقافة الإسلامية وهي أحدى المراكز العلمية التي يتجه إليها طلاب العلم)) [٦] ، أما الحديث عن المدينة المنورة :(( فهي أيضاً من المعالم الدينية التي تعتبر مقوم مكاني ، والتي جعلها الله بلدا آمناً ؛ لتقام فيها شعائر الإسلام وينتشر منها الدين ، فهي حرم آمن ، التي جعلها الله ومكة حرماً ، ومعنى كونهما حرماً : أي ان هناك أشياء مباحة يجوز فعلها في البلدان ولكن في مكة والمدينة محرم فعلها ، و ليس في بقاع الأرض حرم سوى مكة و المدينة ؛ فلا يقال للمسجد الأقصى : ثالث الحرمين ؛ لأنه ليس بحرم . وسبب تحريم بعض الأشياء في مكة و المدينة ؛وذلك لمكانتها عند الله )) [٧] .

---

[١] – الميزان في تفسير القرآن : ٣/٣٥٠ .

[٢]– ينظر : خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، سيد قطب ، د. ط ، دار الشروق –القاهرة ، د.ت : ٨ .

[٣]– ينظر : بيت الله الحرام ، أحمد محمد شمس الدين د . ط ،القاهرة ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م ، ٥ .

[٤]– تفسير القرآن العظيم : ابو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير(٧٧٤هـ) ، ط١ ، دار الن حزم –بيروت ، ٢٠٠٩م١٤٠١هـ ، ١/ ١٨٠ .

[٥]– ما وراء الفقه : محمد صادق الصدر ، ط١ ، دار الاضواء للطباعة والنشر ، د.ت ، ١ / ١١٤ .

[٦]– التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق : عبدالله طه عبد الله ناصر السليماني ، بحث منشور في مجلة كركوك ، العدد ٢ ، مج ٤ ، السنة الرابعة ٢٠٠٩ م : ٩٨ .

[٧]– المدينة المنورة ( فضائلها– المسجد النبوي – الحجرة النبوي ) : د. عبد المحسن بن محمد القاسم ، ط٢ ، مكتبة الملك فهد – الرياض ،١٤٣٩هـ– ٢٠١٧م : ٤٢–٤٣ .

**٢ – المساجد**

وهي بيوت الله التي اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه [١]لقوله تعالى : ﴿**فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾**﴾[ **النور ٣٦**] ، والمسجد الحرام هو بيت الله الحرام التي سبقنا الحديث عنه وكذلك مقام ابراهيم (عليه السلام ) فهو ايضا المسجد الحرام ؛ وذلك لقوله تعالى : ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**﴾ [ **البقرة ١٢٥** ] ، فالمسجد الحرام يعد أقدم و أول مسجد عرفته البشرية ، ويأتي بالفضل بعد المسجد الحرام المسجد النبوي [٢] ، وتختلف المساجد عن سائر المباني ليس من التكوين والتخطيط التي ترتبط بالوظيفة فحسب ؛ وانما لأن إنشاء المساجد و إقامتها يشمل جوانب روحية وحسية و حتى مادية و اجتماعية تربط بين الانسان و خالقه ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿**فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾**﴾[ **النور ٣٦ ]**، وقد اثنى الله عز وجل على عمارة المساجد، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ**﴾ [ **التوبة ١٨** ] وقوله تعالى : ﴿ **رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾**﴾ [ **النور٣٧ ]**، ((فقوله (رجال) فيه شعار الى همتهم العالية وعزيمتهم الصادقة التي صاروا بها عمارة للمساجد التي هي بيوت الله في ارضه كما قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ**﴾ **[التوبة ١٨]** ، وتخصيص المساجد بالذكر؛ لأنها مصدر إشعاع عقدي وفكري وسلوكي وعلمي وسياسي في حياة المسلمين))[٣] ، **وترى الباحثة** : إن لمراقد الأولياء و الصالحين أهمية ؛ إذ تمثل مقوم جغرافي لهويتنا ، فيعد وجود مراقد الأولياء من المقومات المهمة ، فهي توازي وجود المساجد ؛ تقوم فيها العبادات و إحياء الشعائر الدينية ، فيمكن القول أن وجودها ذا أهمية

---

[١] – ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ٥٦/٦ .

[٢] – المدينة المنورة ( فضائلها– المسجد النبوي – الحجرة النبوي ) : ٧١ .

[٣]– التفسير المنير: وهبة الزحيلي ، ط١٠ ، دار الفكر–دمشق ،١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م،٢٥١/١٨.

عظمى ، ومنها ما هو ذو أهمية كبرى عند الشيعة الأمامية ومنه ما هو ذو أهمية عند أبناء العامة ، فيمكن القول أن هنالك معالم دينية لها أثرها الديني لدى أبناء الشيعة الامامية ، فمنها الكوفة ومساجدها وقبر الامام علي (عليه السلام ) و مسجد السهلة والحرم الحسيني وحرم الامام الرضا (عليه السلام ) وغيرها من مراقد الائمة (صلوات الله عليهم أجمعين ) اما مراقد الأولياء عند أبناء العامة مرقد ابي حنيفة النعمان وغيرها من المراقد والأضرحة في عموم البلاد .

**ثالثاً : البيئة الاجتماعية**

إن بيئة المسلم من البيئة الأسرية والبيئة التربوية تعتبر من المقومات المهمة التي ترتكز عليها الهُوية الإسلامية ، إذ أن نشأت الفرد على قيم و مبادئ تخدم الإسلام يعزز من الهُوية الإسلامية في حين تنشئة الفرد على بيئة تخلو من المبادئ والقيم الإسلامية يساعد على محو هذه الهُوية .

**أ : البيئة الاسرية**

للأسرة حظ كبير في الأحكان من حقوق و واجبات ومن الآداب و الأخلاق ، وقد اتخذت تربية الأسرة في الإسلام الوسطية بين هذا الدين وذاك ، (( أن الإسلام نحا المعنى الوسط بين الأديان و الشرائع في موضوع الأسرة ومنشأ تكوينها أي النكاح ))[1]

**وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [ الروم ٢١]**يذكر الكاشاني في تفسير الآية الكريمة : (( لتطمئنوا وتميلوا إليها ، وتألفوا بها ، ويستأنس بعضكم ببعض ، بعد أن لم تكن لديكم سابق معرفة ، ولا لقاء ، ولا سبب يوجب التحاب ولا التعاطف ، من قرابة أو رحم، فالمودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد))[2] ، ((الأسرة لها اليد الطولى في غرس القيم وتعزيزها في الأفراد، إذ يقوم الوالدان على تعزير السلوك الحسن والتنفير من السلوكيات القبيحة مع بيان قبحها للأبناء،

[1] – فقه الأسرة ، فاضل الصفار ، ط١ ، الفكر الإسلامي ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٤م ، ٤٩–٥٠ .

[2] – زبدة التفاسير : ٣٥٨/٥ .

فتتشكل مرجعية الأبناء في الحكم على ما يقابلهم من مواقف مختلفة في حياتهم ))[1] . تعدّ الأسرة المحصن الأول لرعاية الأبناء، والاهتمام بهم وحسن توجيههم، وضبط سلوكياتهم وتشكيل قيمهم، فلا بد من استثمار هذه المرحلة العمرية لأنها الحجر الأساس الذي تتشكل منه شخصية الأبناء من وضوح التصوّر العقدي والبناء القيمي عند الفرد[2] ، وعليه فأن (( تربية الأبناء من الأمور التي تجعل أهميةً كبيرةً للأسرة في الإسلام ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ**﴾[ **التحريم ٦**] ، والأسرة لها الدور الأكبر في الاهتمام بالأبناء ورعايتهم، لأنهم أمانة في أعناقهم، وهم من عملهم الصالح الذي يتقربون فيه إلى الله –جلّ وعلا–، وفيما يأتي ذكر أهم الأدوار المناطة بالآباء تجاه الأبناء) [3] :

١–العناية بهم منذ نعومة أظفارهم، فهم يولدون على الفطرة السليمة، ومهمة تشكيل قيمهم وتأسيس أفكارهم تكون أيسر، فقلوبهم نقية ونفوسهم بريئة .

٢– بث روح الإيمان بالله وتوحيده في قلوبهم بما يتناسب مع قدراتهم العقلية تربيتهم على حبّ الله –تعالى–، وبيان معنى اسم الله الرقيب وتطبيقاته في حياتهم.

٣–متابعتهم الحثيثة في أداء الصلوات الخمس.

٤–تعزيز القيم والأخلاق في الأفراد

كذلك تحصين الناشئة من الأفكار الوافدة والمفاهيم المغلوطة و تثقيفهم بما ينفع دينهم ودنياهم من خلال تعليم القيم الإسلامية ، التوجيه التربوي من قبل الوالدين لتكوين عقيدة وقناعات من طريق اعتماد أسلوب النقاش العلمي وفن الحوار مع الابناء وفن التعامل معهم و

---

[1] – عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان، محمد رمزي بن محمد زين الدين ، رسالة ماجستير في كلية العلوم الاسلامية – ماليزيا ، ٢٠١١م ،ص ٢٢٢ .

[2] – ينظر : آراء ابن الجوزي التربوية دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة ، ليلى عبد الرشيد عطار (١٩٩٨)، ط١ ، الولايات المتحدة الأمريكية: منشورات أمانة للنشر، ٥٤٦.

[3] – ، دور الأسرة في رعاية الأولاد ، عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين ، بحث كمشور على الموقع www.saaid.net، ، ٢٠١٨م .

غيرها من الوسائل التي ترسخ مفاهيم وقيم إسلامية لإستثمار وقت فراغهم بما ينفع في حلّ القضايا المعاصرة [١]

**ب : البيئة التعليمية**

إن الاهتمام بالتربية والتعليم من المبادئ العظيمة التي اهتم بها الإسلام ودعا إليها ، وقد أكد القرآن الكريم على أهميتهما وأشار في عدد من الآيات إلى ذلك ، فكانت اولى آيات القرآن المنزلة على الرسول خمس آيات من سورة العلق تتحدث حول قراءة العلم والتعليم ، كما ان الله يقسم في سورة القلم بالقلم إلماعاً إلى مكانة القلم والكتابة في الإسلام : ﴿**نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١**﴾ **[ القلم ١ ]** ، فأن الدين الإسلامي هو دين العلم والتعلم للقضاء على الجهل الذي كان سائدا في العصر الجاهلي المتمثل بالتخلف والظلالة والخرافة والاباطيل ، وهنالك أساليب استخدمها القرآن الكريم في التربية منها اسلوب القدوة الحسنة ، وهي من أبرز الأساليب واكثرها فعالية لتأثيره القوي في سلوك الآخرين لا سيما خلال المراحل الإنسان الاولي التي يتأثر من خلالها بغيره ، ويتخذ ممن حوله قدوة له في شؤون حياته[٢] ، كما قال تعالى : ﴿**لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۖ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢**﴾**[ الأحزاب ٢١-٢٢ ]** (أي أن تتأسوا به وتكونوا معه إذ كان، ولا تتخلَّفوا عنه ) ، وقال تعالى : ﴿**لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ**﴾**[ يوسف ١١١ ]** ، كذلك البيئة التربوية في السنة الشريفة(( لقد استخدم الرسول (صلى الله عليه واله ) بأقواله وافعاله وبالقرآن الذي يتلوه ويعلمه للمسلمين اساليب متعددة في تعليم القيم الاسلامية وغرسها فيهم وتنميتها و رعايتها ولم يستخدم اسلوب بعينه في جميع المواقف ، بل كان يختار لكل موقف اسلوبه الذي

---

[١]- الاسرة المسلمة في زمن العولمة ، فاطمة عمر نصيف ، ط١ ، دار الاندلس الخضراء- السعودية ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م : ١١٦ .

[٢]- تربية المسلم على هدى التشريع في مواجهة تحديات عالم معاصر ، يوسف عبد المعطي ،ط١ ، المنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٥م : ٤٤-٤٥ .

يناسبه))[1] ، وفي نهاية المطلب **نقول** إن المقوم البيئي من المقومات التي تخدم الهُوية الإسلامية وتعززها في مجال نشر القيم والمبادئ الإسلامية ، فنشأة الفرد على بيئة أسرية إسلامية بحتة ينمي في داخله الحب و الاعتزاز ، ونشأته على بيئة تربوية سليمة يساعد على تحقيق الهدف الأسمى من وجود الإسلام .

**المطلب الثالث : التراث الإسلاميّ واللّغة العربية**

التراث الإسلامي واللغة العربية هما النتاج الحضاري للأمّة الإسلاميّة، بمختلفِ مكوناتها، وأقطارها ولغاتها، وفي كلّ المجالاتِ الدينيةِ والدنيوية؛ كالعمارةِ والفلسفةِ والآدابِ، وغيرها من المجالات.

**أولاً : التراث الإسلاميّ**

مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام [2]من نصوص القرآن والسنة النبوية [3] واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع، وقد حصل خلاف حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصا واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها الغابرة، تعامل على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر، وهو لا يقتصر بالضرورة على الإنتاج المعرفي في العلوم الشرعية وحدها كالتفسير والحديث والفقه ونحو ذلك، بل يتسع ليشمل كل ما خلَّفه العلماء المسلمون عبر العصور من مؤلفات في مختلف فروع المعرفة، وبشتى اللغات، وفي كل بقعة من بقاع الأرض بلغتها دعوةُ الإسلام ويمكن تعريف التراث الإسلامي على أنه كل ما خلفه الأسلاف المسلمون من عقيدة دينية(القرآن والسنة وعطاءات حضارية مادية ومعنوية[4] ، بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين يجد الدارس للفكر

---

[1] – منظومة القيم للأسرة المسلمة و أثرها في مواجهة التحديات الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي ، د . أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي ، بحث منشور في موقع مجلة كلية الأمام الإمام الأعظم الجامعة– نينوى ، العدد ١٥، ٢٠٢١م : ٤٨ .

[2] – ينظر : المكتبة العربية، عبد الرحمن عطبة، ص ٧٧ – ٧٩

[3] – ينظر : الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ١/١ص ٤ – ٨.

[4] – نحو منهج للتعامل مع التراث الإسلامي، لمحيي الدين عطية ،١٥٧ – ١٦١.

الإسلامي أن الجمهور الأعظم من العلماء المسلمين فرقوا في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين:[١]

**القسم الأول** :ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى : ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ** ﴾**[ النجم ٣ ]** ، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن إخضاعه لعملية النقد البشري.

**القسم الثاني** :ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع، وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد أو حتى النقض والأخذ والرد والتطوير ، في لحظات التحول الحضاري عندما تنهض الأمة لإقامة حضارة في أعقاب دورة حضارية سابقة لها كالأمة الإسلامية تجد نفسها أمام تراث فكرى قد تخلف لديها من أيام الصعود والثبوت والانحطاط الحضاري ، مضافاً إلى هذا الفكر المتسرب من الحضارات المحيطة بها . وهنا تبدأ في الأمة معارك وصراعات بين ألوان الفكر المختلفة ... الفكر المتسرب من الحضارات المعاصرة ، وقد تمثل في أنظمة متقدمة عصرية حية ، بينما فكر التراث قد تمثل في أنظمة من الماضي أصبحت تاريخاً وآثاراً ، وكلاهما بالنسبة للأمة لا يمثل الذاتية ، الأول يمثل تغايراً في المكان ، والثاني يمثل تغايراً في الزمان[٢]

**ثانياً : اللّغة العربية** من مكونات هُويتنا الإسلاميّة اللّغةِ العربية ، التي هي لسان الإسلام و وحيه المعجز ، التي ضمن لها القرآن الكريم–منذ نزل بها– امتيازا على كل اللغات ؛ هو الخلود الذي اراده الله لهذا القرآن ، والحفظ الذي ضمنه الله لهذا الذكر الحكيم [٣].

(( وأن اللغة العربية هي الأداة الأساسية ، التي يتفاهم بها الإنسان مع أبناء وطنه وأمته ،كما أنها الوسيلة المضمونة للاطلاع على تراث الأمة ، و هي بالنسبة للإنسان العربي اللغة التي نزل

---

[١] – مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، لرمضان عبد التواب ، ٨.

[٢] – هذا هو تراثنا، عبد الستار الحلوجي، مجلة تراثيات العدد الأول يناير ٢٠٠٣، ١٩.

[٣]– ينظر : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية : محمد عمارة، ط١ ، دار نهضة مصر ، ١٩٩٩م ، ٩ .

بها القرآن الكريم و التي تتم بألفاظها الشعائر الواجبة على المسلم و منها الصلاة))[١] ، وذكرت العربية في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾[يوسف٢] ، (قرآنًا عربيًّا على العرب ، لأن لسانهم وكلامهم عربي ، فأنزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه)) [٢]، وقبل الإسلام لم تكن العربية منتشرة إلا في مساحات جغرافية ضيقة أهمها بلاد الحجاز حتى مجيء الإسلام [٣] ، ويمكن بيان أهم أوجه العلاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالأمور التالية [٤]:

١- اللغة العربية هي أداة التفاعل الثقافي في المجتمع الإسلامي ، و تمثل في الوقت نفسه أحد الأوعية الفكرية و الحضارية في الإسلام؛ لأنها لغة القرآن و لغة الرسالة.

٢- تزيد ثقافة المسلم بقدر إحاطته باللغة العربية في مجالات أهمها الدراسات القرآنية والإسلامية بوجه عام .

٣- إن علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى تأخذ طابع الصراع و المنافسة ، و قد كانت فتوحات اللغة العربية مساوية تماما لفتوحات البلدان .

**أ: أثر الهُوية الإسلامية على اللغة العربية** : حازت اللغة العربيّة الكثير من المُميّزات والخصائص، إلّا أنّ ما أضفى إليها الأهميّة الأكبر ارتباطها بالدين الإسلاميّ الذي نزل بهذه اللغة، وفيما يأتي ذكر أهميّة اللغة العربيّة عموماً، والأهميّة التي منحت لها عندما نزل بها القرآن الكريم[٥] .

---

[١]- اسس الحضارة العربية الإسلامية : حسن جبر ، دار الكتب الحديثة ، ط٢ ، الكويت ١٩٩٩م : ٦٨ .

[٢] - جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، ط١ ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٧٨/١١ .

[٣]- ينظر : المعاجم العربية ، عبد السميع محمد أحمد ، دراسة تحليلية ،ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م ، ١٠ .

[٤]- ينظر : الوجيز في الثقافة الاسلامية ،همام سعيد ، ط١، دار الفكر للنشر ، ٢١ .

[٥] - أهمية اللغة العربية في الإسلام ، براء أيمن شتلوني ، بحث منشور على الرابط : https://mawdoo٣.com/. تاريخ زيارة الموقع : ٢٨/١١/٢٠٢١

إن دراسة الأثر القرآني نجد أن الباحثين حددوا ذلك الأثر بأربعة أمور [1]:

**الأول** : بقاء اللغة هذا الأمد الطويل ، فالتاريخ يحدثنا عن أمم كثيرة ،سادت حتى ملكت ، وضعفت حتى أمحت ، وقد كان لتلك الأمم لغات سايرت حياتها جنب إلى جنب ، أما بقاء العربية إلى اليوم فهو راجع للدفاع عن القرآن ، فاللغة العربية كغيرها من اللغات خاضعة لزوال والفناء ، لكن القرآن الكريم هو الذي حفظها من الضياع .

**الثاني** : توحيد لهجاتها و زوال تناكرها ، فلهجات العرب كثيرة متباينة منها الرديء وينفر منه الطبع ومنه الفصيح المقبول ، يحسن وقعه غي السمع ، وإنما كان هذا التعدد بطبيعة تفرقهم في المكان فبقي هذت التناكر حتى مجيء الإسلام ،فنزل القرآن باللغة التي انتقت من القبائل الوافدة إليها ما عذب لفظه وخف وقعه ، فكان لزاماً على العرب دراسة هذه اللغة التي أصبحت لغة رسمية كونها لغة القرآن .

**الثالث** : جعلها لسان الدولة الإسلامية ، فلم تعن أمة من الأمم قبل الإسلام باللغة العربية ، تعالج ادائها ونتعرف تاريخها ، ولأن اللغة العربية لم تكن لغة علوم ومعارف لم يكن فيها ما يحمل الأمم على معرفتها حتى يستفيدوا علما ومعرفة ، حتى كان الإسلام وكانت الفتوحات الإسلامية التي دخلت معها اللغة فأصبحت لسان الدولة الإسلامية .

**الرابع** : جعلها لغة تعليمية ، كان العرب يستندون إلى السليقة والفطرة في كلامهم ، وخاصة في نفوس العرب من الجزيرة ، فلما جاء القرآن واخرجهم إلى هذا الملك العظيم واختلطوا بالأعاجم وعاشوا عيشة مدنية ضعفت هذه الملكة ثم فسدت وصارت اللغة تكسب بالتعلم والتعليم ، وكان الإسلام ولايزال يعتبر القرآن الكريم دستور الحياة والناس ، حيث الفصاحة والبلاغة العظيمة ، تحدى كل من سولت له نفسه في حمل الضغينة على الدين الإسلامي وكتابه (القرآن الكريم ) .

[1] – ينظر : أثر القرآن الكريم في الحفاظ على أصالة اللغة العربية ، محمد حسين علي الصغير، بحث منشور في مجلة كلية الفقه –جامعة الكوفة ، العدد٢ ، ٢٠٠٦م ، ١–٨ .

**ويتضح لدينا** : إن القرآن الكريم سيظل يرفد اللغة العربية في فصاحته وبلاغته لدرجة عظيمة ، فنجد أن القرآن الكريم بنزوله باللغة العربية قد حافظ على هذه اللغة على أمد طويل ، فهي محفوظة وموجودة بوجود وبقاء كتاب الله سبحانه وتعالى (القرآن الكريم).

**ب :اللغة العربية صورة الشخصية الإسلامية**

إن اللغة وعاء الثقافة ، والثقافة وعاء مظهر الوحدة ، ولابد لكل ثقافة وأن تعددت ثقافتها من لغة ناظمة ، فأن تعدد الألسن من الآيات [١]كما في قوله تعالى : ﴿**وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾**﴾**[ الروم ٢٢]**، كما وضحه صاحب التحرير والتنوير بقوله : (( واختلاف لغات البشر آية عظيمة مع اتحادهم في النوع كان اختلاف لغاتهم آية دالة على ما كونه الله في غريزة البشر من اختلاف التفكير وتنويع التصرف في وضع اللغات ، وتبديل كيفياتها باللهجات والتخفيف والحذف والزيادة بحيث تتغير الأصول المتحدة إلى لغات كثيرة ))[٢]، إن اكتساب الشخصية الإسلامية يأتي من طريقين : طريق التأسي برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) في أفعاله وسمته وكلامه ، وطريق الأخذ بما أمر به في أقواله ، والباب الأوضح إلى الطريق الأول التأسي به في كلامه ولغته ، والباب الأكبر إلى الطريق الثاني فقه العربية لأنه الطريق إلى فقه أقواله [٣]، وإلى مثل هذا المعنى ذهب الدكتور ابراهيم ابراهيم حركات في بحث له تحت عنوان (اللغة والفكر ) حيث ذكر أن (( اللغة هي الشخصية ، سواء كانت شخصية الفرد أم شخصية المجتمع ، وهي قائمة على إعمال العقلِ والفكرِ ، وبدونهما تصبح هراء ، ويصبح المجتمع ضعيف الثقة في شخصيته)) [٤]

---

[١] – ينظر : اللغة العربية واثر القرآن في تطورها ، الاستاذ الفاروقي الرحالي ،بحث منشور في مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مج ٧ العدد١ ، يناير ١٩٧٠م ، ١٢١ .

[٢] – التحرير و التنوير( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ م، ٢-٧٣ .

[٣] – ينظر :اللغة العربية ومسألة الهوية الإسلامية،محمد الحافظ الروسي ، بحث منشور مجلة فقه اللسان ، العدد ٢، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م ، ٢٠ .

[٤] – اللغة والفكر : ابراهيم ابراهيم بركات ، ( مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر ) بالتعاون بين كلية العلوم –جامعة القاهرة ومركز الدراسات المعرفية –القاهرة ، ٥-٤نوفبر٢٠٠٨م ، ٧٦ .

**ويتبين لنا** مما سبق أن اللغة العربية من أسمى اللغات واشرفها ؛ فبها القرآن قد نزل وهذا يكفيها شرفاً ، لكن يمكن القول أن اللغة العربية ليست مقوما ثابتا ؛ إذ نجد الكثير من المسلمين ليسوا عرب بل أجانب وهذا ما يجعلنا بعيدين عن العنصرية القومية .

**وترى الباحثة في نهاية الفصل** وفي ضوء ما مضى نقول إن الهُوية الإسلامية تقوم على مصادر أساسية عدة و هي الكتاب وهو القرآن الكريم والسنة الشريفة الصادرة عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله ) ، فهي شريعة غراء وهي من المرتكزات المهمة التي ترتكز عليها هويتنا ؛ لأنها صادرة عن الله سبحانه وتعالى ، وكما أن القرآن الكريم كله حجة ، فكذلك السنة المطهرة ، فالنبي محمد (صلى الله عليه واله ) والعترة الطاهرة عليهم الصلاة والسلام هم عدل القرآن وقرناؤه ، وقد أمرنا بالرجوع إليهم والأخذ عنهم كما أمرنا بالرجوع إلى القرآن ، فلا يصح الاعتماد على القرآن الكريم دون السنة ، وكذلك لا يصح تجزئة السنة ، فالعترة الطاهرة هم جزء السنة ، والافتراء على المعصومين يعني الكذب على الله وشرعه كما قال تعالى : ﴿**ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ **[ البقرة ٨٥ ]** ، ومن مصادرها أيضاً هي مرويات أهل البيت ( عليهم السلام ) من كتب ومصنفات وكذلك إجماع الصحابة والعقل والقياس. أما مقوماتها فهي الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي ، فهي مقومات ومرتكزات مهمة لا يمكن الاستغناء عنها .

# الفصل الثاني

## مظاهر توكيد الهُويّة الإسلامية

- المبحث الأول : أثر العقيدة والعبادات في صناعة الهُوية الإسلامية
- المبحث الثاني : أثر الأخلاق والتربية
- المبحث الثالث : أثر المعاملات والعادات والحدود والتعزيرات

**توطئة :**

سبق وأن تحدثنا عن الهُوية الاسلامية لغةً واصطلاحاً وعرّفنا الألفاظ التي لها صلة بمفهوم الهُوية ، ومن ثم تطرقنا إلى مقوماتها التي ترتكز عليها ، وما علينا الآن إلا أن نوضح مظاهر توكيد الهُوية الإسلامية في مجالات كل من العقيدة والعبادة والمعاملة وغيرها من حيث (( إن الهُوية الإسلامية تستوعب حياة المسلم كلها و كل مظاهر شخصيته ، فهي تامة الموضوع محددة المعالم واضحة المعالم ، كما أنها تلعب دور مركزي في تكوين الحضارة العربية الإسلامية لأنها حملة لواء الإسلام وساهمت بتبادل التأثير بين الحضارات الذي أصبح سمة أساسية لظهور التقدم الروحي والمعرفي للمجتمعات البشرية))[١].

إن الهُوية الإسلامية مؤكدة لعدة مظاهر وهي (العقيدة ، العبادات، المعاملات، العادات، الأخلاق، التربية ، الحدود ، التعزيرات وغيرها) يمكن أن تؤكد الهُوية الإسلامية هذه المظاهر اي تقويها أو تدعمها من خلال القرآن الكريم ، والتي سوف نبينها في هذا الفصل .

[١] – الثقافة العربية في عصر العولمة ، تركي الحمد ، ط١ ، دار الساقي ، ١٩٩٩م : ١٠٤ .

## المبحث الأول : أثر العقيدة والعبادات في صناعة الهُويّة الإسلامية

تنبع العقيدة من الدين ونظرًا لأهمية العقيدة الإسلامية وضرورتها لابد من تعزيزها في القرآن الكريم والدليل على أنّ مصدر العقيدة هو القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا**﴾ **[ النساء ١٣٦]**، تُعدّ العقيدة الصحيحة أهمّ حاجّياتنا؛ فهي تمثل حقيقة السعادة للقلب والجسد في الدنيا والآخرة ، أما العبادة في الإسلام فهي مفهوم واسع وشامل لا يقتصر فقط على إقامة أركان الإسلام الخمسة الأساسية فضلاً عن النوافل ، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل كل تصرفات الإنسان في الحياة .

### المطلب الأول : أثر العقيدة

إن العقيدة السليمة هي أحد دعائم الهُوية الإسلامية, فقد تولى القرآن الكريم بيانها وتبيانها وتعزيزها في عدد من الآيات القرآنية الكريمة , فسنتعرف على توكيد الهُوية الإسلامية في مجال العقيدة الإسلامية في هذا المبحث من خلال ما يلي:

#### أولا: الإعلاء من شأن الإيمان

من المعروف أن الإيمان هو المرتكز الأساس في جميع أركان الهُوية الإسلامية ومقوماتها، فجاء تقرير علو منزلة المؤمنين مدح الإسلام الثناء عليه كما في قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ**﴾ **[ آل عمران ١٣٩ ]** ، ففي تفسير البيضاوي(٦٩١هـ) يذكر معنى﴿ **وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ**﴾ ((وحالكم إنكم أعلى منهم شأنا, فإنكم على الحق وقتالكم لله , وقتلاكم في الجنة, وأنهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار))[1]. وايضاً ما ذكره صاحب تفسير الميزان بقوله : (( فمحصل المعنى : أنه لا ينبغي لكم أن تهنوا في عزمكم , وأن لا تحزنوا لما فاتكم من الظفر على أعدائكم والانتصار منهم أن فيكم الإيمان, فإن الإيمان أمر يستصحب علاءكم البتة اذ هو يلازم التقوى والصبر وفيهما ملاك الفتح والظفر

[1]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ) ، تقديم : محمد بن عبد الرحمن المرعشي ، د. ط ، دار احياء التراث العربي –بيروت ،١٤١٨هـ–١٩٩٨،٢/٩٥.

، ويكون مثل هذا الكلام تنشيط لنفس مؤمنهم وعظة لضعيفهم وعتاباً وتأبيناً لمريضهم )) [١] ، أن علو شأن الإيمان ومنزلتهُ مرتبط بالإيمان نفسه ، فكلما زاد الإيمان علا شأنه ، واستدلَّ جماعةٌ من المفسرين [٢] بقوله تعالى : ﴿**فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ**﴾ **[محمد ٣٥]** ، على النهي عن الصلح مع الكفار ومسالمتهم إذا كان هذا الصلح أو تلك المسالمة تؤدي إلى إذلال المسلمين أو أظاهرهم بمظهر الضعيف القابل لشروط أعدائه ,أما أذا كانت الدعوة إلى السلم لا تضرَّ بمصلحة المسلمين فلا بأس من قبولها ,عملا بقوله تعالى : ﴿**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ**﴾ **[الأنفال ٦١ ]** ، فتولى العزيز الحكيم الدفاع عنهم وبين أن لهم العزة من دون الناس يستمدونها من عقيدتهم وايمانهم برب العزة والجلال[٣] فقال تعالى : ﴿**يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ**﴾ **]المنافقون ٨ ]** ، بين الزمخشري معنى الآية بقوله :((وهم الأخصاء بذلك كما أن المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين))[٤]، ويذكر الرازيَّ في تفسير الآية :((أي الغلبة والقوة لمن أعزه الله وأيده من رسوله والمؤمنين وعزهم بنصرته إياهم وإظهار دينهم على سائر الأديان وأعلم رسوله بذلك)) [٥]، ويذكر ابن كثير مقاصد الآية الكريمة هي: (( الحث على طلب العّزةِ من الله ، والالتجاء إلى عبوديته ، والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصرة في هذه الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد)) [٦] .

---

[١]– الميزان في تفسير القرآن: ٢٨/٤ .

[٢] – ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١٢٦/٢ . وكذلك ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) ، المحقق: محمد عبد الله النمر ، ط٤ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ١١٠/٢ .وينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ٤/ ٢١٦ .

[٣] – ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ١٢٨ .

[٤]– الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤٠٧هـ، ٥٤٣/٤.

[٥]– التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : محمد فخر الدين بن عمر بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ) : ط١ ، دار الكتب العلمية –بيروت ،١٤٢١هـ–،٢٠٠٠م ،١٦/٣٠ .

[٦]– تفسير القرآن العظيم : ٥٦٧/١

**وترى الباحثة** أن بعد التأمل في عدد من الآيات القرآنية والاطلاع على تفاسير هذه الآيات يتبين بأن الله قد أعلى من شأن المؤمنين وشأن دينهم ونصرهم ؛ لكونهم نصروا الإسلام بحفاظهم على الهُوية الإسلامية ..فيثنى الله عليهم ويعلي من شأنهم ويذل عدوهم.

**ثانيا : الدين عند الله هو الإسلام**

إن معنى كلمة (الإسلام) في معاجم اللغة : الانقياد والخضوع والإذعان والاستسلام والامتثال لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض [١]، أما في الاصطلاح : فهو الاستسلام لله بالتوحيد , والانقياد له بالطاعة والابتعاد عن الشرك [٢] ، وبعد تعريف معنى الإسلام في اللغةِ والاصطلاحِ يتضحُ بأن الإسلام هو بمعنى الاستسلام والخضوع لوجه الله تعالى، فنجد هناك من يتحدث عن معناه بقوله: ((لا مخلص للناس من جاهليتهم وضلالهم وشقائهم وحيرتهم واضطرابهم وتمزق حياتهم وأفكارهم ومشاعرهم ألا بالإسلام ؛ ولم يكن للناس مخلص من الجاهلية في تاريخهم كله ..إلا بالإسلام بمعناه الواسع الشامل ..الإسلام الذي جاء به نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم و على نبينا واله وسلم))[٣] ، فقال تعالى في محكم كتابه الكريم متحدثاً عن الإسلام : ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ**﴾ **[ ال عمران : ١٩ ]**، ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية :((إخبار من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام وهو أتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فمن لقي الله بعد بعثته محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) بدين على غير شريعته, فليس بمتقبل))[٤] ، كما قال تعالى : ﴿**وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ**﴾ **[ آل عمران ٨٥ ]**، وإن الإسلام وحده هو( هُوية الأمة الإسلامية ) وهو عصب حركتها ومحور اجتماعها وهو

---

[١]- ينظر : مختار الصحاح ، ١٩٥٢/٥ ، وينظر : لسان العرب، ٢٩٣/١٢ .

[٢] – ينظر : منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤م ، ٤١/١ .

[٣]- جاهلية القرن العشرين ،محمد قطب ، ط ٢ ، دار الشروق –القاهرة ،١٤١٢هـ-١٩٩٢م ،٢٠٣ .

[٤]- تفسير القرآن العظيم :٣٥٥/١ .

القوة الدافعة التي تفجر طاقات الأمة وتقوي وقفتها في مواجهة أعدائها ، ويوم أن كان الإسلام هو هوية هذه الأمة كان المسلمون هم سادة الأرض بحق وصدق وعدل ...وبغيره ستظل هذه الأمة تلهث وراء المظاهر الحضارية تحسبها التقدم وهو القشور والخداع ))[1] ، وقد أكتمل (الإسلام) في دين الله الاخير [2] في قوله تعالى : ﴿ **ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ** ﴾ **[المائدة ٣ ]**

**و يمكن القول** أن الإسلام هو الدين الذي وضعه الله وشرعه للبشرية جمعاء فجعله الله لجميع خلقه ، جميع الرسالات السماوية السابقة جاءت امتداداً لتؤكد أن الدين عند الله هو الإسلام وأن اختلفت في صورها ومظاهرها فجميعها جاءت من أجل الايمان بالله الواحد الاحد وطاعته والانقياد في أمره ونهيه ، فعلينا ان نفتخر بهوينا كونها إسلامية ، فجميع الأنبياء من آدم (عليه السلام ) إلى نبينا محمد (صلّى الله عليه واله وسلم) يدعون إلى الإسلام فهو في حقيقته وروحه واحدة هو الدعوة الى الله ، فالرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) لم يدعو الى دين جديد وإنما كان تجديداً لم دعا إليه الرسل والأنبياء والدليل على أفضلية هذا الدين بأنه الله جعله ختم الديانات .

**ثالثاً : الأمة الإسلامية خير أمة**

بعد إن عرفنا بأن الاسلام هو أفضل ما يميز هويتنا حق علينا أن نعرف أن الأمة الاسلامية هي خير وافضل امة اخرجها الله سبحانه وتعالى ، فالأمة الإسلامية هي تراث رسالات الانبياء والرسل[3] ، فقال تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[ البقرة ١٢٨] ، بين الله الأمة الإسلامية أنها خير الأمم التي أخرجت للناس ، ولذا حق لها أن تتصدر أمم الأرض وتتزعمها ولا يليق

---

[1] – المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية ،علي بن نايف الشحود ، بحث منشور في المجلة الاسلايمة , الرياض , العدد ٤ , ٤٤/٢٠١٩،١

[2] – ينظر : الإسلام دين الله ، مرتضى مطهري ، ط١ ، دار الإرشاد ، بيروت لبنان ، ٢٠١١م ، ١٠ .

[3] – ينظر : الأمة الإسلامية وحدتها و وسطيتها وآفاق المستقبل ، أبو الحسن الندوي ، ط١ ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م ، ٦ .

بأمة ذات خيرية أن تكون تابعة بل اللائق بها أن تكون المؤثرة والفاعلة في غيرها[١]، يقول الله تعالى : ﴿ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[ آل عمران ١١٠] ، يذكر الطبري في تفسير الآية ((كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم جل ثناؤه بها. فكان تأويل ذلك: كنتم خير أمة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في زمانكم))[٢] ، وإن الآية الكريمة تذكر المسلمين بمكانتهم في الحياة وأن لهم الصدارة وأنهم المسؤولون عن حمل ونشر الأمانة الكبرى أمانة العقيدة وأمانة الخلافة في الارض وأمانة تعبيد الارض لله وأمانة وحدة البشرية على اساسه وتحت رايته وفي ضلال شريعته ومنهجه في صورة عملية وواقع ملموس تترجم فيه المثل والقيم الى حركات وأعمال[٣] ، فنجد في الآية الكريمة دلالة في الظاهر هي الإعلاء من شأن الإمة الاسلامية وتعزيز هويتها ، قال ابن كثير : (( فهذه الأمة أفضل وأشرف عند الله ،و أكمل شريعة ، وأقوم منهاجاً ،و أكرم نبياً))[٤] ، ومن ذلك يتبين لنا بأن معنى كلمة (أمة) هي بمعنى القومية والوطنية فالإمة الإسلامية هي بمعنى الهوية الاسلامية بكامل معانيها.

**رابعاً : الوعد للمؤمنين بالنصر في الدنيا والجزاء الحسن في الآخرة**

إن ما جاء في القرآن مما وعد به الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين بنصرة الإسلام واتمام نوره ولو كره الكافرون واظهاره على كل الأديان ولو كره المشركين ، فقال تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾**﴾ **[الصف ٨-٩]**، ((أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى أنهم (يريدون أن يطفئوا نور الله)

---

[١] – ينظر : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، محمد الحضري ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٤م ، ٢٣ .

[٢] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٧٠/٧ .

[٣]– ينظر : التشبه بغير المسلمين واثاره التربوية على المسلمين ،ابراهيم محمود صالح قرقز ،(رسالة ماجستير)،جامعة اليرموك،١٤١٨هـ –١٩٩٧م ،١٩ .

[٤]– تفسير القرآن العظيم :٣٨/٢ .

وهو القرآن والإسلام وقيل: نور الله الدلالة والبرهان لأنهما يهتدى بهما، كما يهتدى بالأنوار))[1] ، ومن المبشرات القرآنية بالنصر للمؤمنين الاستخلاف كما قال تعالى : ﴿**وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**﴾ **[النور ٥٥]** ذكر السعدي في تفسير الآية الكريمة :((هذا من وعوده الصادقة التي شوهد تأويلها ومخبرها فأنه وعد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة وأن يستخلفنهم في الأرض وأن يمكن لهم دينهم الذي أرتضى لهم وهو دين الإسلام , الذي فاق الأديان كلها ارتضاه لهذه الأمة ؛ لفضلها وشرفها ونعمته عليها بأن يتمكنوا من إقامته وإقامة شرائعه الظاهرة والباطنة في أنفسهم وفي غيرهم))[2] ، وذلك وعد الله (عزّو جلَّ ) للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد (صلى الله عليه واله) أن يستخلفهم في الأرض وأن يمكن لهم دينهم الذي أرتضى لهم أنْ يهديهم من بعد خوفهم أمناً [3] ، فنصر الله للمسلمين في دينهم لا يأتي من أنسان لديه عقيدة متزعزعة ومن أنسان ليس لديه اي عمل يخدم به دينه فعلى المسلم أن يبدأ بالتغير من الداخل بعقيدة ثابتة متمسكة بهويتها الإسلامية لقوله تعالى : ﴿**لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ**﴾ **[ الرعد ١١]** ،((والمعنى أنه لا يسلب قوماً نعمة أنعم بها عليهم حتى يغيروا الذي بأنفسهم من الخير والأعمال الصالحة، أو يغيروا الفطرة التي فطرهم الله عليها، قيل وليس المراد أنه لا ينزل بأحد من عباده عقوبة حتى يتقدم له ذنب، بل قد تنزل المصائب بذنوب الغير)) [4]، كما قال تعالى: **هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩**﴾ **[الصف٨-٩ ]** ، ((ومن المبشرات القرآنية ما قصه علينا القرآن من قصص الرسل والمؤمنين

---

[1] – مجمع البيان في تفسير القرآن : ٤٤/٥ .

[2] – تيسير القرآن الكريم الرحمن في تفسير المنان: ٥٧٣/١ .

[3] – ينظر : فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ، علي محمد الصلابي ، ط٢ ،دار المعرفة –بيروت ، ٢٠٠٥م ،٦٧ .

[4] – فتح البيان في مقاصد القرآن : صديق حسن خان القنوجي ، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية ، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م ،

وأقوامهم ومخالفيهم من المشركين ، وكيف كانت العاقبة للرسول والذين آمنوا معه ، وكان الهلاك والدمار للذين تمردوا على الله وكذبوا رسله ومن ذلك قصة موسى وقومه وفرعون وملئه))[1] ، حيث قال تعالى : ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾** ﴾ **[ القصص :٤ ]** ، أيضا ما وعد الله به من بعد النصر هو الجزاء والخلود في الجنة من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ **[ البقرة ٨٢ ]** ، وقد تكرر تقرير هذا المعنى في آيات كثيرة ذلك تأكيداً على أن أصحاب الجنة هم المؤمنون الذين جمعوا بين الاعتقاد وعمل الصالحات , وفي ذلك رد على ما يلقيه أهل الكتاب من الشبهات ضمن سعيهم في الصد عن دين الله القويم وصراطه المستقيم فقد زعموا أن الجنة حكراً عليهم[2] ، فقال تعالى: ﴿**بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **[ البقرة ١١٢]** ، ثم تقرر حكماً عاماً وهو أن الجنة لكل من أسلم وجهه لله وهو محسنٌ وهو من أخلص دينه لله وأحسن عمله ولا يكون ذلك إلا بأتباع نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [3] ، **ويتضح لنا** بأنه لا يخفى الأثر العظيم الذي تتركه هذه الآيات ونظائرها في نفوس المؤمنين من الاعتزاز بدينهم والتمسك بهويتهم إيماناً بوعد الله سبحانه وتعالى لهم بالنصر والتمكين والفوز بسعادة الدارين .

**خامساً : الترغيب في الدعوة الى الله والاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام**

قيل إن الدعوة الى الله قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم ) والتأسي به قولاً وعملاً و سلوكا[4]،((وقيل الدعوة الى الله هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب و الوسائل التي تتناسب مع أحوال

---

[1]– المبشرات بانتصار الإسلام : ١٦.

[2] – ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ٢١٣/١ .

[3]– ينظر : تيسير الكريم الرحمن ،٦١/١

[4]– الدعوة الى الله في سورة ابراهيم الخليل : محمد بن سيدي بن الحبيب ،دار الوفاء للنشر والتوزيع ،جدة ،١٤٠٦هـ–١٩٨٥ م ،٢٧/١ .

المدعوين))[1] ، وممّا لا شك فيه أن الدعوة الى الله هي غاية الرسل جميعاً ووظيفتهم ومن أجلها بعثهم الله إلى الناس لكي يدعوهم إلى وحدانية الله والإسلام والايمان بالله وتعالى وتخصيصه بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم فقال تعالى: ﴿**رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا**﴾ **[ النساء ١٦٥]** ، فبين الله تعالى وظيفة الأنبياء في هذه الآية وهي دعوة الناس الى اللهِ تعالى تبشيراً بالخيرِ وتحذيراً بالشرِ[2]، ومما يؤكد المعنى السابق قوله تعالى مخاطباً نبيّنا محمداً (صلّى الله عليه واله وسلم): ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾**﴾ **[ الأحزاب ٤٥]** ، وقال تعالى ايضاً: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾** ﴾ **[فصلت ٣٣]** ، أي لا يوجد قولٌ أحسن من الدعوة إلى الله بكل طرقها ووسائلها كما ذكر الشوكاني في تفسير الآية ((والأولى حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ ويدخل فيها من كان سبباً لنزولها دخولاً أولياً ,فكل من جمع بين الدعاء العباد إلى ما شرعه الله ,وعمل عملاً صالحاً ,وهو: تأدية ما فرضه الله عليه مع اجتناب ما حرمه عليه ,وكان من المسلمين ديناً لا من غيرهم ,فلا شيء أحسن منه ,ولا أوضح من طريقته ,ولا أكثر ثواباً من عمله)) [3] ، وذكر ابن عاشور في تفسير قولهِ تعالى : ﴿ **وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾** ﴾ :(( فهو ثناء على المسلمين بأنهم افتخروا بالإسلام واعتزوا به بين المشركين ولم يتستروا بالإسلام))[4] .

---

[1]- ينظر : اساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة : حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، رسالة دكتوراه ،السعودية-الرياض ،١٤١٤هـ ،١١/١ .

[2]-ينظر : الميزان في تفسير القرآن ،٢٦٣/١٠ .

[3]- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ، ط١ ، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ٦٤٥/٤

[4]- التحرير والتنوير ، محمد بن طاهر بن عاشور، ٥٥/٢٥ .

**المطلب الثاني : أثر العبادات في صناعة الهُويّة الإسلاميّة**

توكيد الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم في مجالات عدة ومنها العبادات يجعل المسلم يشعر بقربه من الله ؛ حيث أن غاية العبادة لله هو من اجل قرب المسلم لله سبحانه وتعالى ، وهذا ما سنبينه في هذا المطلب، فأصل العبادة في اللغة : الخضوع والذل ، والتعبيد :التذليل [١] ، فعند الرجوع الى المعنى اللغوي نجد أن معنى العبادة تعني الطاعة والخضوع والتذلل ، أما((العبادة في الشرع :عبارة عما يجمع كمال الخضوع والمحبة ،والخشية لله تعالى))[٢] ، ((تظهر أهمية العبادة ومكانتها في أنها الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق وأوجدها))[٣] ، فقال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴿٥٦﴾﴾ **[الذاريات ٥٦]** , فنجد أن العبادة لا تقتصر على معاني الخضوع والخشوع فقط إنما تشمل معنى الحبّ، ومنها ما أوضحه أبن القيم :(( والعبادة تجمع أصلين :غاية الحبّ بغاية الذل والخضوع والعرب تقول :طريق معبد أي مذلل ، والتعبيد : التذليل والخضوع ، فمن أحببته ولم تكن خاضعاً له لم تكن عابداً له ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابداً له ، حتى تكون محباً خاضعاً))[٤] ، إن روح العبادة هو إشراب القلب حب الله تعالى ، وهيبته وخشيته والشعور الغامر بأنه رب الكون ومليكه والتوجه الدائم بما شرع من شعائر ونسك باعتبارها مظهرا عمليا لصدق الإنسان في دعوى الإيمان وتذكيرا مستمرا بسلطان الاله الاعلى والهابا متجددا لجذوة اليقين في الله ورجاء فضله وثوابه))[٥].

---

[١]-ينظر : الصحاح ،٥٠٣/٢ . تهذيب اللغة ،٢ /١٣٨ . لسان العرب ،٢٧٢/٣ .

[٢]– مقاصد العبادة في القرآن الكريم ، ناصر يوسف عبد الله ،بحث منشور في مجلة العلوم الاسلامية – العدد٢/١٤ ، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م،مج ٥/٧ .

[٣] – أثر العبادة في نمط التربية الاسلامية ،ساجدة محمود الفهداوي ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ،العدد الثالث ،المجلد الأول ،٢٠٠٩م :٢٧٧ .

[٤]– تقريب مدارج السالكين لابن القيم الجوزية : اعداد مجموعة باحثين ،ط١ ،دار ابن جوزي للطباعة والنشر ،١٤٣٩هـ ،

[٥]– الوسطية في القرآن الكريم : علي محمد الصلابي ، ط٢ ، دار المعرفة ،بيروت –لبنان ، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م،٣٨٤.

**توكيد الهُوية الإسلامية في مجال العبادات ومنها :**

**اولاً : الصلاة**

عرفها المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ):((وهي في الشرع عبارة عن عبادة مخصوصة، تارة تكون ذكراً (محضاً) كالصلاة بالتسبيح، وتارة فعلا مجردا كصلاة الأخرس، وتارة تجمعهما كصلاة الصحيح، ووقوعها على هذه الموارد وقوع الجنس على أنواعه، وفي وقوعها بالحقيقة على صلاة الجنازة تردد، أشبهه أنها على الحقيقة اللغوية، والمجاز الشرعي، إذ لا يفهم عند الإطلاق إلا ذات الركوع، والسجود، وما قام مقامهم،أما صلاة الجنازة، فهي دعاء للميت، كدعاء الإنسان لأخيه الحي، فكما ليس هذا صلاة شرعية بالإطلاق، فكذا ذلك ))[١] ، أما منزلة الصلاة في الإسلام: فأن لها منزلة لا تعدلها عبادة أخرى فهي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة والإجماع ،وذكرها الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز مقرونة بالصبر وبالزكاة وبالنسك و بالجهاد تأكيدا على أهميتها [٢] ، فالصلاةُ تواضعٌ والتواضعُ ضد التكبر إذن الصلاة تنهي المصلي عن هذه الرذيلة ثم أنَّ الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر والصلاة تروض نفوسهم والأعضاء أيضاً بالحركات فالزكاة أيضاً تروضها بالمال وبذله ولا شيء أثقل عليها من ذلك، والصيام من جربه وجده الجهاد الأكبر وهل للنفس من جهاد وترويض أكثر من الصبر على الجوع والعطش ، والتسكين لأطرافهم أي منعها من الحرام ، وتخشيع الأبصار وتذليل النفوس كناية عن التواضع والتذلل لله تعالى ، فكأن سائل يقول لما كانت العبادة سبباً للمنع من المحرمات وذل النفوس والقلوب فأجاب الإمام بأنَّ الصلاة ركوع وسجود والصيام جوع وعطش وكل ذلك ستوجب التذلل والانكسار والزكاة تسد حاجة المعوزين وتربط أصحاب المال بالمجتمع[٣] ، سوف نتحدث عن توكيد الهُوية الإسلامية لفريضة الصلاة التي تعد في مقدمة العبادات في القرآن الكريم :

---

[١] – المعتبر في شرح المختصر : نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي ( ت٦٧٦هـ) ، د. ط ، مؤسسة سيد الشهداء (ع) –قم ، ١٤٠٧هـ، ٩/١ .

[٢] – ينظر : ما هي الصلاة ، محمد حسين البهشتي ، ترجمة :محمد رضا آل صادق ،مؤسسة البعثة –طهران ،ب.ت ،. ٧ .

[٣] – ينظر: في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية،ط٣ ، دار العلم للملايين –بيروت ، ١٩٧٩م ، ١٧٨/٤.

**١. بيان أهمية الصلاة و تقديمها على سائر العبادات**

وقد نص القرآن الكريم على أهمية الصلاة فهي خير ما تمثل هوية المسلم فحثت الآيات الكريمة على إقامة الصلاة فيشعر المسلمون بالعزة عندما يتدبرون قوله تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩**﴾ [ الفتح٢٩] ، فكمال العزة يتمثل بكمال الطاعة والخضوع لله تعالى فقيام المسلم الى صلاته والخضوع ركوعا وسجودا وحفاظه على اداء الصلوات الخمس هو حفاظه على انتماؤه وولائه ومن ثمَّ حافظ على هويته الإسلامية فأجمل ما يعزز الهُوية الإسلامية ظاهراً وباطناً هو محافظة المرء على صلاته ؛ فهي عمود الدين ، فعندما يرفع الآذان ويترك المسلم اعماله وكل مشاغل الدنيا التي بين يديه ، فتجد أن الله تعالى قد وعده بمغفرة واجراً عظيماً [١]، هنالك عدد من الآيات الكريمة التي تبين تعزيز القرآن الكريم لفريضة الصلاة ، فنذكر بعض منها فقال تعالى : ﴿ **إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤**﴾ [طه١٤] ،﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**﴾ [ المائدة ٦] ، وقال تعالى ايضا : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [ البقرة ١٥٣] ، فجميع الآيات المذكورة تبين مدى اهتمام القرآن الكريم وتعزيزه لفريضة الصلاة .

٢. بيان ما تحمله من آثار ايجابية على الفرد والمجتمع المسلم

إن الله سبحانه وتعالى عندما شرع الصلاة ، لم يشرعها عبثاً و إنما هنالك آثار مترتبة عليها ، سوف تركز على اهمها :

---

[١] – ينظر : ماهي الصلاة ، ٦.

**أ-آثارها على الفرد**

١. تكفير الذنوب والخطايا ، كما قال تعالى : ﴿**وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ**﴾ **[ هود ١١٤]**، وايضاً كما ورد عن نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (( أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ، ما تقولون أيبقى ذلك من درنه ؟ قالوا :لا يبقى من درنه شيئاً، قال:كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ))[١] فالإنسان اذا تركز في ذهنه أن الصلاة تمحو الخطايا .

٢. سكينة النفس واستقرارها : إن للصلاة آثار نفسية ومن أهمها الثقة بالله هي التي تقوي الثقة بالنفس و القضاء على العزلة الاجتماعية وبناء العلاقات الاجتماعية[٢] ((وسكينة النفس واستقرارها وسكينة النفس : هي الحالة الناضجة التي يصل الفرد سواء الواضح منها أو الخفي كل ذلك سبباً لتخلصه من (عقدة الذنب) وما يتولد عنها من أضرار وكانت الصلاة تبعاً لذلك سبباً لنجاح الفرد)) [٣] ، فقال تعالى : ﴿ **وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ** ﴿٩٩﴾﴾ **[ الحجر ٩٩]** ، فلا يصل المؤمن الى سكينة النفس الا اذا كان من المصلين ، الطريق الموصول لليقين المتوج بسكينة النفس فسكينة النفس لا تأتي من فراغ وانما من العبادة وأهمها الصلاة فهو لا يهتز امام تقلبات الحياة فهو متأكدا يقينا ان الحياة قصيرة فلا تصبح نفسه ميدانا للانفعالات وانما يتمتع بنضج نفسي يصمد لتيارات الحياة المختلفة [٤] .

٣. العناية بالمظهر : كما قال تعالى ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ**﴾ **[ الأعراف ٣١ ]**

---

[١]- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ ، رواه ابي هريرة عن البخاري ، ٥٢٨ .

[٢] – ينظر : تعظيم الصلاة ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، ٧٣ .

[٣]– روح الصلاة في الاسلام : عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط١٥ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ٣٧ .

[٤]-ينظر : الصلاة حياة : محمد بهنسي ،ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ٣٤ .

٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : كما قال تعالى ﴿**ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ**﴾ **[ العنكبوت ٤٥]** .

**من اهم الاثار التي تنعكس على المجتمع المسلم هي :**

**١. توحيد صفوف المؤمنين**

الاجتماع لإداء الصلاة يعكس وحدة المجتمع الاسلامي فاذا نظرنا الى الاصطفاف في المساجد وفي الاعياد وفي الصلاة لموسم الحج فنحكم بان هذا المجتمع المصلي مجتمع واحد في حقيقته مهما اختلفت قومياته وجنسياته فكيف اذا اضاف كله وحده روحيه في هذا الاصطفاف ووحدة المحتوى الفكري وما يقدمه من ثمرات اجتماعية كبيرة [1]، وهذا ما نجد تطبيقه في صلاة الجمعة التي تقام على جمع من المسلمين ، وغيرها من الآثار التي تنعكس على المجتمع المسلم ، منها وحدانية الله في قلوب المسلمين و ثبات المجتمع على تحمل المحن والرزايا و توطيد العلاقات بين المسلمين .

**٢. رضا الله والجزاء الحسن**

قال تعالى : ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ**﴾ **[ البقرة ٢٧٧]** ، وقال تعالى ايضاً : ﴿**وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ**﴾ **[المائدة ١٢]**

[1]- ينظر : فلسفة الصلاة ، علي محمد كوراني ، ط١ ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م : ٣٧٣ .

**ثانياً : الزكاة**

الزكاة في الشريعة : ((حق يجب في المال ، فعند اطلاق لفظها في موارد الشريعة ينصرف الى ذلك))[1] ، فالزكاة في القرآن الكريم تسمى بـ(الصدقة) كما وردت في قولهِ تعالى : ﴿**خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ **[ التوبة ١٠٣]** ، وقد حذر الله تبارك وتعالى ممن لا يؤدي فريضة الزكاة وجعل تركها من علامات الكفر بالله تعالى : **ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٧**﴾ **[فصلت٧]** وقال تعالى : ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾ **[ البقرة ٤٣]** ، فنجد ان الآية الكريمة جاءت بصيغة الأمر ،دلالة على الوجوب ، ونظرا لأهميتها قد جاء وجوب الاتيان بها بعد وجوب اقامة الصلاة:

أ- بيان أهمية الزكاة

وهنالك العديد من الآيات القرآنية التي تنص على اداء الزكاة ؛ نظرا لأهميتها ،فهي واجب شرعي على كل مسلم محافظ على ولائه وانتماؤه لهويته الإسلامية ، فقال تعالى : ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ**﴾ **[ البقرة ١١٠]** .

ب-بيان آثار الزكاة

إن للزكاة آثار عظيمة فهي تطهر النفس من الشح والبخل وتطهر المال وتكون سبباً في نمائهِ وكثرتهِ ويحصل ما يسمى اليوم بـ (التكافل الاجتماعي) وهو أن الأغنياء عندما يخرجون زكاة أموالهم ويعطونها للفقراء فإن الفقراء تنسد بذلك حاجاتهم ويحصل لهم القوت بسبب هذا الحق الذي فرضه الله عز وجل في أموال الأغنياء [2]، فمن أهم آثارها تتمثل في جملة نقاط منها:

---

[1]- المغني : عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي، المحقق :عبد الله لن محمد علد المحسن التركي ، ط٣ ، دار عالم الكتب ،١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ٢٢٨/٢ .

[2]- ينظر : أثر العبادات في حياة المسلم ،عبد المحسن بن حمد العباد البدر ،دار الغني ،ط١ ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ،٧.

١-تطهير النفس من الشح والذنوب

كما ورد في قوله تعالى : ﴿**خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ **[ التوبة ١٠٣ ]** ، ((ورد في تأويل هذه الآية عن الطبري " قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منه صدقة تطهرهم (من دنس ذنوبهم) وتزكيهم بها وتنمّيهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها, إلى منازل أهل الإخلاص))[١].

٢-الزكاة سببٌ تكفير الذُّنوب

قال تعالى : ﴿**وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ**﴾ **[المائدة ١٢]**

٣- سبب لدخول الجنة والبعد عن النار

كما ورد في قوله تعالى : ﴿**وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ**﴾ **[ التوبة ٧١ ]**

**ثالثاً : الصوم**

الصوم من العبادات التي شرعها الله في شهر رمضان لأسرار عليا وحكم بالغة ، وتحرير الأنسان من سلطان غرائزه ومساعدته للتغلب على نزعات شهوته والله تبارك وتعالى يبين لنا حكمة الصيام في حكمة الصيام [٢]، في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ**﴾ **[ البقرة ١٨٣]** ، هذه الآية ظاهرها يتوجه الى ما

---

[١]-جامع البيان في تأويل القرآن : ١٣٧/١١ .

[٢]- اثر العبادة في نمط التربية الاسلامية ،د. ساجدة طه محمود الفهداوي ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ،العدد الثالث ،٢٠٠٩م :مج٣٠٠/١ .

كان على ظاهر الإيمان فأما الكافر فلا يعلم بهذا الظاهر أنه مخاطب بالصيام . وقوله (كتب) معناه فرض[١] ، وعليه فإن هذا الفرض الذي فرضه الله علينا ؛انه كتب علينا كما كتب على الانبياء والرسل قبلنا فهو يذكر الصائمين بالفقراء والمحتاجين والمعوزين حتى يبادروا الى مساعدتهم و معونتهم ، وان الآثار المترتبة عليه :

١- زيادة التقوى : كما قال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ**﴾ **[ البقرة ١٨٣ ]** أن هذا العمل فيه رجاء التقوى لكم[٢] .

٢- مراقبة الله : الصيام يُقوّي العلاقة الروحيّة بين العبد وربّه؛ فيستشعر مراقبته (سبحانه وتعالى) في الأحوال جميعها ، فيبتعد عن كل ما يغضب الله ويقترب من كل ما يرضيه سبحانه [٣].

إن للصيام فوائد كثيرة لها آثارها على شخصية الفرد المسلم فالحق تبارك وتعالى قد فرض الصيام وقاية للإنسان ليحول بينه وبين الميول الرذلة والمنكرات وكل ما من شأنه هدم شخصية الإنسان والصوم يقي الشخص في مفرده والمجتمع في مجتمعه فهو يقي الشخص الفرد أن يكون حيواناً يعمل بشريعة الغاب ويقي المجتمع بتهيئة الفرد الصالح العامل على خيره فيكون أنساناً مع أنسان لا حيواناً ضارياً مع أنسان[٤].

**رابعاً : الحج**

عرفه ابن إدريس الحلي(ت٥٩٨هـ) :((إنَّه اختص بقصد البيت الحرام، لأداء مناسك مخصوصة عنده، متعلقة بزمان مخصوص))[٥] ، بينما يرى الحطاب الرعيني(ت٩٥٤هـ)

---

[١]- التبيان في تفسير القرآن ،ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي :١١٤/٢ .

[٢] - ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ٥/٢ .

[٣] - ينظر : أثر الصوم في تربية شخصية المسلم ، علي مصلح المطرفي ، (رسالة ماجستير ) في جامعة ام القرى –المملكة العربية السعودية ، ١٤١٥هـ ، ١٣٤-١٣٥ .

[٤]- أثر العبادة في نمط التربية الاسلامية ،د .ساجدة طه محمود الفهداوي ،بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية ،العدد الثالث ،المجلد الأول ،٢٠٠٩م:٣٠١.

[٥] - السرائر : أبي جعفر بن منصور بن أحمد بن أدريس الحلي ، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٠هـ، ٢/ ٥٠٦ .

إنَّه:((القصد إلى التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضاً وسنة))[1] ، وقد أوضح الإمام الصادق(عليه السلام) معنى الحج بالفلاح حينما سألوه عن معنى الحج عن أبان بن عثمان، عمن أخبره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)(( لم سمي الحج؟ قال :الحج الفلاح، يقال :حج فلان أي أفلح))[2] ، الحج أكبر مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من جميع انحاء العالم جمعتهم رابطة الإسلام ووحدت بينهم كلمة الايمان[3] ، كما قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾**﴾ **[ الحجرات ١٠]** ، (( الدِّينُ يَجْمَعُهم، فَهم إِخْوَةٌ إذا كانُوا مُتَّقِينَ في دِينِهِمْ فَرَجَعُوا بِالِاتِّفاقِ في الدِّينِ إلى أَصْلِ النَّسَبِ لِأَنَّهم لِآدَمَ وحَوّاءَ ﴿**فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾ يَعْنِي كُلَّ مُسْلِمَيْنِ تَخاصَما وتَقاتَلا، وتَخْصِيصُ الِاثْنَيْنِ بِالذِّكْرِ لِإِثْباتِ وُجُوبِ الإِصْلاحِ فِيما فَوْقَهُما بِطَرِيقِ الأَوْلى))[4] ، وقال تعالى : ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**﴾ **[ الحج ٢٦]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ، مُعْلِمَه عظيم ما ركب من قومه قريش خاصة دون غيرهم من سائر خلقه بعبادتهم في حرمه، والبيت الذي أمر إبراهيم خليله ﷺ ببنائه وتطهيره من الآفات والرِّيَب والشرك: واذكر يا محمد كيف ابتدأنا هذا البيت الذي يعبد قومك فيه غيري، إذ بوأنا لخليلنا إبراهيم، يعني بقوله: بوأنا: وطأنا له مكان البيت ))[5] ، (( فمن أعظم مقاصد الحج هو تعويد المسلم على التحلي بالأخلاق وجعله يقابل السيئة بالحسنة مرضاة لله والإحسان إلى الناس وذلك طلبا للإحسان من رب الناس وبهذه الصورة يتكافل المجتمع ويقوى تماسكه ))[6]، فقال تعالى : ﴿**ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى**

---

[1] – مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت٩٥٤هـ) ، ط٣ ، دار الفكر ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ٤١٩/١ .

[2] – معاني الإخبار :محمد بن علي بن ابن بابويه القمي الشيخ الصدوق ،المحقق : علي أكبر الغفاري ، ط٦ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٣١هـ، ١٧٠ .

[3] – مقاصد العبادة في القرآن الكريم ، ناصر يوسف عبد الله ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – بغداد ، العدد ٢/١٤ ،١٤٣٤هـ–٢٠١٣م،مج ٢٤/٧ .

[4] – فتح القدير: ٦٩/٥ .

[5] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٥٠٣/١٨ .

[6] – مقاصد العبادة في القرآن الكريم ، ناصر يوسف عبد الله ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية – بغداد ، العدد ٢/١٤ ،١٤٣٤هـ–٢٠١٣م،مج ٢٦/٧ .

**ٱلۡحَجُّ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة ١٩٧].**

إما الحج فأنه عبادة عظيمة افترضها الله عز وجل على عباده في العمر مرة واحدة، وهي تشمل أمور تتعلق بالمال وأمور تتعلق بالبدن ، ولها آثار طيبة ونتائج حميدة في حياة الانسان ، ثم أيضا يترتب على أداء الحج والعمرة أنه يتقرب الى الله عز وجل بعبادات لا وجود لها إلا في ذلك المكان مثل الطواف ، فإن الطواف عبادة جعلها الله من خصائص بيته العتيق ، ويستذكر بذلك ويستشعر أن أي طواف يكون في أي مكان من الأرض ليس مما شرعه الله عز وجل ، ومن الآثار المترتبة على الحج والعمرة ان المحرم عندما يتجرد من ثيابه ويلبس أزاراً ورداءً يستوي فيه الغني والفقير، يتذكر بهذا اللباس لباسَ الأكفان عند الموت، فيستعد له بالأعمال الصالحة التي هي خير زاد وفي الحج يلتقي الناس من مشارق الارض ومغاربها فيتعارفون ويتنصحون[١] ، (( وقد أخر الحج عن الصلاة والزكاة والصوم لأن الصلاة عمود الدين ولشدة الحاجة اليها لتكررها خمس مرات ثم الزكاة لكونها قرينة لها في أكثر المواضع ولشمولها المكلف وغيره ثم الصوم لتكرره كل سنة))[٢] .

**بناءً على ما تقدم يمكن القول** إنَّ أداء العبادات هو امتثالاً لإمر الله وشكراً لنعمائه والتقرب إلى الله والتحرر من العبودية والخضوع إلى غير الله فأداء العبادة لله هي غاية الوجود الإنساني ، ويمكن القول : إن أثر أداء العبادات هو إرساء الهُوية الإسلامية للأمة و تقديم الصورة الناصعة لهذه الأمة .

[١] – ينظر : أثر العبادات في حياة المسلم ،عبد المحسن بن حمد العباد بدر ، دار الغني ،ط١ ،١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م ، ٩–١٠.

[٢] – – مقاصد العبادة في القرآن الكريم ، ناصر يوسف عبد الله ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية –بغداد ، العدد ٢/١٤ ،١٤٣٤هـ–٢٠١٣م،مج ٢٢/٧.

## المبحث الثاني : أثر التربية والأخلاق في صناعة الهُويّة الإسلاميّة

التربية وسيلة مثلى في النهوض بالأمة والرقي بها إلى سلم المجد والمعرفة والوعي والعرفان وصياغة العقول فهي تغرس القيم النبيلة والسلوك السوي الرشيد الذي هو الاساس في نجاح الأمم، وتعتبر الأخلاق احد مقومات شخصية المسلم؛ فهي تزرع في نفس صاحبها الرحمة والصدق والعدل والأمانة والحياء والعفة والتعاون والتكافل والإخلاص والتواضع وغيرها من الأخلاق الحميدة ، فمن معالم تعزيز هويتنا ايضا التربية والاخلاق ، فسوف نتحدث عنهما بما يلي :

### المطلب الأول : في مجال التربية

علينا أولا معرفة معنى التربية لغوياً ، فقد عرفها بعض الباحثين :(( التربية لغة :هي التنمية والتقوية أي تعهد أي شيء بالرعاية حتى ينضج ويكمل وفق ما تؤهله له طبيعته و هو معنى عام يشمل جميع الكائنات الحية ))[١]، إن التربية الإسلامية هي :(( عملية بناء الأنسان وتوجيهه لتكوين شخصيته طبقاً لمنهج الإسلام الحنيف وأهدافه في الحياة ))[٢] ، فالتربية أذن ((تعني تنشئة الشخصية وتنميتها حتى تكتمل وتتخذ صفتها المميزة لها ))[٣] ، لو رجعنا الى القرآن الكريم نجد العديد من الآيات الحكيمة التي تتحدث عن أنواع التربية ، فنجد القرآن الكريم يخاطب الانسان ويذكره بهذه الحقيقة الثابتة ،بنعمة الاستعداد والاكتساب والتعلم التي اودعها الله عزوجل فيه لكسب العلم والمعرفة، والاسترشاد بالهداية الالهية قال الله عزوجل[٤] : ﴿**وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**﴾ **[ النحل ٧٨]** ، (( والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون، فرزقكم عقولا تفقهون بها، وتميزون بها الخير من الشرّ وبصَّركم بها

---

[١]– الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع ،محمد بدوي ،دار المعرفة الجامعية –الاسكندرية ،ب .ط ،٢٠٠٠م :٢٥.

[٢]– مبادئ واساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم ،انتصار زين العابدين شهباز ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات –جامعة بغداد ، العدد٢١ ، ٢٠١٩م ،٩٤ .

[٣]– التدريس الفعال ، عزة جرادات وأخرون ، ط٤ ، مكتبة دار الفكر –عمان ، ١٩٨٩ م ، ٥٨ .

[٤]– مبادئ واساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم ، انتصار زين العابدين شهباز ،مركز البحوث التربوية و النفسية ،مجلة كلية التربية للبنات –جامعة بغداد ، ٢٠١٩م ، ٩٥ .

ما لم تكونوا تبصرون، وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض .﴿**وَالأَفْئِدَةَ**﴾ يقول: والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها . ﴿**لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ يقول: فعلنا ذلك بكم، فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك، دون الآلهة والأنداد، فجعلتم له شركاء في الشكر، ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك))[1].

**فيتضح لنا** بأن الأسرة هي المحيط الأول الذي يتلقى منه المرء التربية والأخلاق الحسنة ، علما قدمنا في هذا المبحث التربية على الاخلاق لكون الاخلاق العظيمة نابعة من التربية السليمة ، فكلما استقامة تربية الانسان استقام خلقه وعلى المسلم ان يكون مميز بتربيته وخلقه لكي تتضح هويته ، ونجد ان الذكر الحكيم قد تتحدث عن أنواع التربية في عدد من الآيات الحكيمة و ذلك توكيداً لها ومنها :

**اولاً: التربية الدينية والقرآنية**

أن الله تبارك وتعالى خلق عباده وأودع فيهم مواهب وقدرات وخلق لهم السماء والارض والبحار وسخر لهم ما فيها جميعا ، واغدق على الأنسان نعمه المستفيضة ، مما يوجب طاعته والشكر له وعبادته سبحانه القائل [2] : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾**﴾ **[ النور ٤١]** .

**يتبين لنا** بعد التأمل في الآية الكريمة أن العبادة لا تقتصر على اداء الصلاة والزكاة ونحوها ما عندنا نحن البشر بل العبادة تشمل ما تقوم به الاشجار والبحار والانهار وكل ما خلق من تسبيح وتهليل وتكبير لعظمته ، فعلى المسلم ان يعلم ان هويته الاسلامية الداعية الى وحدانية الله تشمل كل ما خلقه الله فهو خاضع لربوبيته وهذا ما يمكن وصفه بالتربية الدينية والقرآنية .

[1] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٦٥/١٧

[2] – مبادئ و اساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم : ٩٨ .

**ثانياً: التربية النفسية والسلوكية**

يسعى الدين الإسلامي الحنيف الى معالجة الافراد معالجة نفسية واعدادهم ليكونوا اعضاء صالحين نافعين في المجتمع الاسلامي وهو بذلك يرمي الى غرس روح الثقة والاطمئنان والامان والهدوء والراحة النفسية عند الانسان ، خاصة عندما يعده بالأجر والثواب والمغفرة وقبول التوبة[١] ، وقال تعالى : ﴿**وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا** ﴿٥٥﴾﴾ **[ مريم٥٥]**، ((قول تعالى ذكره) :وكان يأمر أهله (بإقامة) الصلاة و (إيتاء) والزكاة وكان عند ربه مرضيا (عمله، محمودا فيما كلفه ربه، غير مقصر في طاعته))[٢] ، فتربية الانسان على اداء الصلاة والزكاة هي تربية النفس على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه ثمرة داء المرء لصلاته ، اما تربية الزكاة للنفس فهي تطهر النفس من الشح والبخل وهذه التربية تنعكس على اخلاق المسلم وامدى اعتزازه بهويته الاسلامية ، ومن ذلك نفهم دور القرآن الكريم في تعزيز الهوية الاسلامية في مجال التربية والاخلاق [٣].

**ثالثاً: التربية العقلية والعلمية**

هنالك العديد من الآيات الكريمة التي تدعو الى أعمال العقل والفكر والتأمل في خلق الله كثيراً، فقال تعالى : ﴿**وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ**﴾ **[الرعد ٤ ]**، ((لِلَّهِ بَلاغَةُ القُرْآنِ في تَغْيِيرِ الأُسْلُوبِ عِنْدَ الِانْتِقالِ إلى ذِكْرِ النِّعَمِ الدّالَّةِ عَلى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالى فِيما ألْهَمَ النّاسَ مِنَ العَمَلِ في الأرْضِ بِفَلْحِها وزَرْعِها وغَرْسِها والقِيامِ عَلَيْها، فَجاءَ ذَلِكَ مَعْطُوفًا عَلى الأشْياءِ الَّتِي أُسْنِدَ جَعْلُها إلى اللَّهِ تَعالى، ولَكِنَّهُ لَمْ يُسْنَدْ إلى اللَّهِ حَتّى بَلَغَ إلى قَوْلِهِ ﴿ونُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ في الأُكُلِ﴾؛ لِأنَّ ذَلِكَ بِأسْرارٍ أوْدَعَها اللَّهُ تَعالى فِيها هي مُوجِبُ تَفاضُلِها. وأمْثالُ هَذِهِ العِبَرِ، ولَفْتُ النَّظَرِ مِمّا انْفَرَدَ بِهِ القُرْآنُ مِن بَيْنِ سائِرِ الكُتُبِ))[٤] ، المسلم العاقل يتفكر دائما في خلق الله ، فنجد هنالك الكثير يعتقد ان الدين الاسلامي بعيد عن

---

[١]–يُنظر : مبادئ واساليب التربية الدينة ، ٩٩ .

[٢] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢١٢/١٨ .

[٣] – ينظر : العبادة مفهومها وحدودها ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤١٦هـ،٩.

[٤] – التحرير والتنوير : ٨٥/١٣ .

العلم والمعرفة فقط ينصب على الصلاة والزكاة وهذا اعتقاد خاطئ ، فهنالك الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الأعجاز العلمي فالمسلم اذا كان يعتز بهويته الاسلامية فعليه ان يعرف من شأن هذه الهوية بخوضه في مجال العلم والمعرفة التي وضعها الله سبحانه وتعالى [١].

**رابعاً :التربية الاجتماعية والتربية الخلقية**

التربية الاجتماعية :هي تربية المسلم على التكيف مع المجتمع الاسلامي بمختلف مؤسساته ،والالتزام والتمسك بآدابه[٢] ، أما التربية الخلقية فهي بدليل قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ **[ القلم ٤ ]** ، وقوله تعالى : ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ **[ آل عمران ١٥٩]**، ((أما قوله: ولو كنت فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فإنه يعني بـ(الفظ) الجافي، وبـ(الغليظ القلب)، القاسي القلب، غير ذي رحمة ولا رأفة. وكذلك كانت صفته ﷺ، كما وصفه الله به)) [٣] وقوله تعالى : ﴿**لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾**[ التوبة: ١٢٨]** ، أن أهم ما يقترن بكمال المسلم وسعادته في الدنيا والاخرة هو حسن خلقه وادبه ، فهنالك الكثير من العادات المجتمعية التي حث عليها الاسلام مثل اداء تحية الاسلام وعيادة المريض والمصافحة بين المؤمنين والمشاركة في المناسبات الدينية وغيرها من العادات المحببة ، وأن تمسك المسلم بهكذا عادات مجتمعية رغب عليها الاسلام هو اهم ما يزيد من تكوين الروابط الاجتماعية البناءة للامة الاسلامية[٤] .

---

[١] – ينظر : العقل والعلم في القرآن ، يوسف القرضاوي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، ١٩٩٦م، ٢٦٤

[٢] – ينظر : التربية الاجتماعية ، علي فكري ، المطبعة العصرية ، ب.ت ، ٥ .

[٣] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٣٨٩/٧ .

[٤] – ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، ط٥ ، دار القلم للطباعة والنشر ، ١٩٩٥ م ، ٣٤ .

**المطلب الثاني : في مجال الاخلاق**

الخلق لغة : الأخلاق ،جمع خلق [١] ، الخُلُقُ :هو الدين، والطبع ، والسجية [٢] ، وفي القرآن الكريم : ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤**﴾ **[ القلم ٤]** ، وفي الحديث النبوي (( إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق))[٣] ، وفي الاصطلاح : قال الجرجاني : ((الخلق هيئة النفس راسخةُ تَصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر و رويه فإذا كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت :خلقاً حسناً ، وان كان الصادر عنها أفعال قبيحة عدت خلق سيئاً، وقيل :وليس الخلق عبارة من الفعل ، فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل أما لفقد المال أو لمانع اخر وقد يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعثٍ أو رياء ))[٤] ، أن القرآن الكريم والسنة النبوية جميعها في الأخلاق سواء ما يتعلق بالأصول او الفروع من العقيدة والشريعة وسواء منها ما يتعلق بالمعاملة مع الله جل وعلا ومع المخلوقين ، او مع النفس بل ان في إقامة الحدود الشرعية وفي القتل والذبح اخلاقا حميدة ، وإن الهدف من تعزيز الهُوية الإسلامية في مجال الاخلاق هو:

أولاً : بيان مدى اهمية التمسك بها

فالمسلم المتمسك بأخلاقه يعكس انتمائه وولائه للهوية الاسلامية فما جاء الاسلام ألا لبيان ما هو بصالح الفرد المسلم من خلق ومعاملة مع اخيه المسلم بل وحتى مع غير المسلم وحتى الحيوان ، فمعاملته تعكس خلقه وخلقه يعكس هويته وهويته تعكس عظمة دينه ، ومن أهم الآيات القرآنية التي نستشهد بها عن الخلق العظيم لنبينا محمد(صلى الله عليه واله وسلم ) فقد جاء قوله تعالى مادحاً لنبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في عدد من الآيات القرآنية [٥]، ومنها ما جاء في قوله عز وجل : ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١**﴾ **[ الأحزاب٢١]** ، كذلك قوله تعالى ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا**

---

[١]- ينظر : القاموس المحيط :٨٨١.

[٢]- ينظر : لسان العرب ،٨٦/١-٨٧ .

[٣]- الاستذكار: محمد علي معوض ابن عبد البر، ط١ ، دار الكتب العلمية-بيروت ،٢٠٠٠م ، ٢٨٠/٨

[٤]- التعريفات : ١٣٦ .

[٥] – ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، ، ٢٢ .

**مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢﴾ [ الجمعة ٢]** ، فعند الرجوع الى تفاسير هذه الآيات نجد أنها جاءت مادحة بحق أخلاق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكيف نص القرآن على بيان الخلق العظيم الذي كان يتجلى به نبينا الكريم (صلى الله عليه واله) وكيف يضرب لنا مثلا بالاقتداء به ، فالمسلم مميز بهوية اسلامية كان صاحبها ذو خلق عظيم ، والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هو أول من تخلق بأخلاق القرآن الكريم وألزم نفسه بآداب القرآن[١]، وذكر ابن كثير بحق أخلاق النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : (( ومعنى هذا أنه قد الزم نفسهُ ألا يفعل إلا ما أمر به القرآن ،ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن ، فصار امتثال أمر ربه خلقاً له وسجية صلوات الله وسلامه عليه يوم الدين))[٢] ، وقد شبه الرسول الكريم (عليه افضل الصلاة وعلى اله واتم التسليم) أهل الإيمان بالجسد الواحد في تخلقهم بخلق الرحمة بقوله :(( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى)) [٣] ، وجعل الله التقوى ميزاناً للتفاضل بين الناس الذين يستوون في أصل الخلقة وينتهون في أنسابهم جميعاً الى آدم وحواء فقال سبحانه وتعالى : **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [ الحجرات ١٣]** يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعا، لأن الله يقول:**﴿خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾** يقول: وجعلناكم متناسبين، فبعضكم يناسب بعضا نسبا بعيدا، وبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبًا ))[٤] ، إن من طرق اكتساب الاخلاق الحسنة هي العقيدة، فيستطيع المرء أن يكتسب أخلاقه عن طريق تصحيح العقيدة فالعقيدة الصحيحة هي التي تصحح الاخلاق ،فإذا صحت العقيدة حسنت الاخلاق[٥] ، وبناءً على ذلك **يمكن القول** : إن

---

[١]– الموسوعة الاخلاق الإسلامية : مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ١٤٣٣ هـ ، ٣٠ .

[٢]– الفصول في سيرة الرسول (صلى الله عليه واله ):الحافظ أبي فداء بن أسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ ) ، تحقيق :محي الدين ط٣ ، مؤسسة علوم القرآن–دمشق ، ١٤٠٣هـ ، ٢٥ .

[٣]– حديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الأدب ،باب رحمة الناس والبهائم ،٢٢٣٨/٥ ، ومسلم في كتاب البر والصلة و الآداب ،باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ،١٩٩٩/٤ .

[٤] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٣٠٩/٢٢ .

[٥] – ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، ٣٥٢ .

التربية الدينية والخلق العظيم لصاحب الهُوية الإسلامية أنما جاءت منصوصة بنصوص قرآنية ومبينة بسنة نبوية ؛ مما يدل على أهمية تعزيز الهوية الاسلامية في مجال التربية والاخلاق و أن التمسك بالأخلاق الحميدة و ربطها بالانتماء للأمة الإسلامية يعزز من هويتها لدى الفرد والمجتمع في آن واحد .

**المبحث الثالث : أثر المعاملات والعادات والحدود والتعزيرات في صناعة الهُويّة الإسلامية**

إن أهمَّ ما يميزُ المعاملات في نظر الشريعة الإسلامية هو أنها ترتبط مع العقيدة والعبادة برباط وثيق فجعلت هذه المعاملات جزءاً من عقيدة المسلم وجزءاً من عبادته ؛ وذلك لأن الهدف العام من العبادات في الإسلام هو تحقيق شرع الله وتنفيذه في خلقه كما أمر وذلك بالخضوع له في تنفيذ كل ما أمر به والانتهاء عن كل ما نهى عنه وهذا هو مفهوم العبادة بمعناه العام ، أما الهدف الخاص للعبادات في الإسلام فهو إحياء الدين والدين عند الله هو الإسلام وأيضاً وضعت الحدود والتعزيرات من أجل بقاء الأمن في المجتمع الإسلامي .

**المطلب الأول : أثر المعاملات**

المعاملات في اللغة : جمع (معاملة) وهي مأخوذة من عاملت الرجل أُعَامِلهُ معاملةَ واستعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له ، واستعمله طلب اليه العمل[١] ، وفي الاصطلاح: تطلق على الاحكام الشرعية المنظمة لتعامل الناس في الدنيا[٢]، نذكر في هذا المقام بعض الأمثلة التي ترشد المسلم الى توكيد هويته الإسلامية في مجال حياته العملية المرتبطة بالشريعة الغراء.

**أولاً : الوفاء بالعقود والعهود**

أوجب الله عزّ وجل الوفاء بالعقود والعهود التي أمر الله بها ،متى استكملت اركانها وشروطها ، وهي :

[١]- ينظر :لسان العرب ، أبن منظور ، ١٣٠٨ .

[٢]- ينظر: معجم لغة الفقهاء ،محمد رواس القلعجي ، ط ١ ، دار النفائس ، الاردن ،٤٣٨ .

أ–الوفاء بالعقود : الوفاء بالعقود من أخلاق المسلمين ، لذا يجب الوفاء بها حتى يكون الإنسان وفيّاً مع الناس ومن أمثلة هذه العقود : عقد البيع والشراء ، وعقد النكاح ونحوها من العقود المباحة[١] ، قال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾[ **المائدة ١**] يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( أوفوا بالعقود، يعني: أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربَّكم، والعقود التي عاقدتموها إياه، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقًا، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضًا، فأتمُّوها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما ألزمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم، ولا تنكُثُوها فتنقضوها بعد توكيدها))[٢]، قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في هذا المعنى المسلمون عند شروطهم إلّا شرطاً حرَّم حلالاً أو شرط حلَّ حراماً [٣] ، والمراد بالعقود في هذه الآية الكريمة هي التي عقدها الله عزّ وجل على عبادهِ مما يجب الوفاءَ و الالتزام بهِ ووافق القرآن الكريم والسنة[٤] ، ويرى سيد قطب في قضية العقود أنه : لابد من ضوابط للحياة حياة المرء مع نفسه ومع الناس ، والإسلام يقيم تلك الضوابط ويحددها بدقة ووضوح ويكفل لها الاحترام فلا تكون عرضة للشهوات وما على العبد إلا الطاعة والقبول مع الرضا والاطمئنان وهذه الضوابط يسميها الله عزوجل العقود [٥] ، والوفاء بالعقود هو : حفظ ما يقتضيه العقد ، والقيام بموجبه [٦]

---

[١] – الوفاء بالعهود والمواثيق في الشريعة الإسلامية : عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٧هـ ، ٨ .

[٢] – جامع البيان في تأويل القرآن :٤٤٧/٩ .

[٣]– صحيح سنن الترمذي ، للأمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ) ، تأليف محمد بن ناصر الالباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، حديث رقم :١٣٥٢ ،ج ٣ / ٦٣٥ .

[٤] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ،وزارة الأوقاف السعودية ،١٤٣١ هـ –٢٠١٠ م ، ٦/٢ .

[٥] – ينظر : في ظلال القرآن ، ٨٣٥/٢ .

[٦] – ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ( ت :١٢٧٠ هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ ، ٧٣-٧٢/٤ .

ب: الوفاء بالعهود : أثنى الله عزوجل على الذين يوفون بعهودهم ووصفهم بأولي الألباب[1]، حيث قال تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ** ۝٢٠ ﴾ **[ الرعد ٢٠]** أي أنه من صفات أولي الألباب أصحاب العقول و القلوب المدركة أنهم أوفياء لما عهدوه على أنفسهم من الإيمان و أداء الفرائض ، والالتزام بالمواثيق التي بينهم وبين الله تعالى ليجددوا العهد و يبينوا مقتضياته [2] ، وقد أمر الله بإيفاء العهود في القرآن الكريم ، حيث قال : ﴿**يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ**﴾ **[ البقرة ٤٠ ]**، يذكر الزمخشري معنى الوفاء بالعهد بقوله : (( معنى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وأوفوا بما عاهدتموني عليه من الإيمان بي والطاعة لي ))[3] ، والمراد بالعهد في هذه الآية الكريمة:( أداء الفرائض والأوامر الإلهية)[4] ، وكذلك قال تعالى: ﴿**وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ**﴾ **[ النحل ٩١]**، يقول سيد قطب في هذا الصدد: (( الوفاء بالعهود هو الضمان لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس ، وبدون هذه الثقة لا يقوم المجتمع ، وقد تشدد الإسلام في مسألة الوفاء بالعهود فلم يتسامح فيها أبداً ؛ لأنها قاعدة الثقة التي ينفرط بدونها عقد الجماعة ويتهدم )) [5] وقال تعالى : ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٖا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ**﴾ **[ التوبة ٤]** ، قال القرطبي:(( في هذه الآية دليل على الوفاء بالعهدِ والتزامهِ وكل عهد جائز ألزمهُ نفسه فلا يحل لهُ نقضه سواء أكان بين مسلم أم غيره؛ لذم الله من نقض

---

[1] – ينظر : تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ )، ٣ /٤ .

[2] – ينظر : تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب ، ط١ ، دار الكلم الطيب، بيروت –لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ،٢ /٥٤٤ . وينظر : في ظلال القرآن ، ٤ /٢٠٥٦ .

[3] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ١/٤٣٠ .

[4] – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابي السعود ) : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار المصحف – القاهرة ، ٢٠١٥م ، ١/ ١٩٠ .

[5] – في ظلال القرآن : ٤/ ٢١٩١ .

عهده ، فنهى نبيه عن الغدر وذلك لا يكون الا بنقض العهد)) [١] ، وذكر الله سبحانه من تعالى اسمه عن الوفاء بالعهد : ﴿**مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا**﴾ **[ الأحزاب ٢٣]** ، (( لما ذكر عن المنافقين أنهم نقضوا العهد الذي كانوا عاهدوا الله عليه لا يولون الأدبار ،وصف المؤمنين بأنهم استمروا على العهد و الميثاق ، وما غيروا عهد الله ، ولا نقضوه ولا بدلوه))[٢]

**وترى الباحثة** إن المسلم اذا اشترط شرطاً يجب الوفاء بهِ ولا يجب التهرب منهُ ولا التحايل لإسقاطه وهذا من باب ما أمرَ الله تعالى من الوفاء بالعقودِ وهذا أمر متعارف في جميع المعاملات ، فالمسلم المؤمن المحافظ على اعتزازه بهُويته الإسلامية هو أشد وأكثر الناس حرصً على الوفاء بالعقودِ والعهودِ حتى وان كانت تلك العقود والعهود مع غير المسلمين من أهل الكتاب ،بشرط عدم الاخلال بها.

**ثانياً : نهى المؤمنين عن إنكاح المشركين و نكاح المشركات**

النكاح هو أعمق رابطة تصل بين أثنين من بني الإنسان وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان فلابد إذاً من توحد القلوب والتقائها في عقدة لا تنحل ، فلما أن اراد الله سبحانه للجماعة المسلمة أن تستقل في المدينة وتتميز شخصيتها الاجتماعية كما تميزت شخصيتها الاعتقادية بداً من التنظيم الجديد يأخذ طريقه ونزلت هذه الآية تحرم إنشاء أي نكاح جديد بين المسلمين والمشركين[٣]، فذكر الله تعالى تحريم نكاح المشركين في سورة البقرة ، فقال تعالى : ﴿**وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ **[ البقرة ٢٢١]** ، ثم نسخ منها نساء أهل الكتاب فأحلهن في سورة المائدة [٤]، فقال تعالى : ﴿**ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ**

---

[١] – الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٤/١ .

[٢] – تفسير القرآن العظيم : ٣٩٢/٦ .

[٣] – ينظر : المرأة في المجتمع المعاصر ، محمد الحسيني الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة المجتبى –كربلاء ، ٢٠٠٥م ، ٨–٩ .

[٤] – الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، ٦٧/٣ .

**وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [ المائدة ٥ ]**، فنهى الله أن ينكح المسلم المشركة أو ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ بحلال انكاح المشركة من اليهود والنصارى بعد الإيمان [١] ، قال الطبري: (( وأولي الأقوال بالصواب أن الله تعالى عني بقوله : ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** ﴾ من لم تكن من أهل الكتاب من المشركات ، وأن الآية عام ظاهرها خاص باطنها ، لم ينسخ منها شيء ، وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات فيها))[٢]، فيها))[٢]، ويذكر السعدي الحكمة من ذلك ((ثم بين الله سبحانه الحكمة في تحريم نكاح المسلم أو المسلمة لمن خالفهما في الدين فقال: ﴿ **أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ**﴾ أي في أقوالهم وأفعالهم و أحوالهم ويستفاد من ذلك النهي عن مخالطة كل مشرك ؛ لأنه اذا لم يجز التزوج منهم مع أن فيه مصالح كثيرة فالخلطة المتجردة من باب أولى وخصوصا الخلطة التي فيها ارتفاع المشرك ونحوه على المسلم كالخدمة ونحوها))[٣] وفيه يبين الطوسي تحريم النكاح من الكفار وأن الآية ليست منسوخة (( وهذه الآية على عمومها –عندنا–في تحريم مناكحة الكفار ، وليست منسوخة ولا مخصوصة ))[٤]، وقال تعالى : ﴿**يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [ البقرة ٢١٧ ]**، دلت الآية الكريمة على أن كل من أرتد عن الإسلام حكم بكفره وجرت عليه أحكام الكفار المرتدين سواء اتخذت ديناً جميعاً ، وهذه الآية تشمل البهائية

---

[١] – ينظر : تفسير القمي ، أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ، ١ / ٣٢ .

[٢] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٣ / ٧١٤–٧١٥ .

[٣]– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٩٩/١ .

[٤]– التبيان في تفسير القرآن :٢١٧/٢.

والشيوعية والقاديانية وهي بهذا تصير مشركة وكافرة ويفسخ نكاحها فور ردتها ولا يجوز أن تقوم حياة زوجية بين مسلم ومرتدة أوبين مرتد ومسلمة لا ابتداءً ولا بقاءً [1].

**ثالثاً: نهى التعامل بالربا وتحريمه**

كل عقد يشتمل على الربا فهو محرم ،"و الربا في المال يعني الزيادة" [2] ، وما يدل على تحريم الربا هو قوله تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ **[البقرة ٢٧٥ ]** ، ونجد أن صاحب الميزان يذكر أن الربا من الأمور التي شدد الله على تحريمها حيث يذكر :(( قد شدد الله في هذه الآيات في أمر الربا بما لم يشدد بمثله في شيء من فروع الدين إلا في تولي اعداء الدين فإن التشديد في الربا يضاهي تشديد الربا وأما سائر الكبائر فإن وإن أعلن مخالفتهما وشدد القول فيها فإن لحن القول في تحريمهما دون ما في هذين الأمرين)) [3].

**المطلب الثاني : أثر العادات**

إن الله جعل الأمة الإسلامية مميزة عن باقي الأمم ، فالمسلم بإسلامه وعقيدته وملبسه ومأكله وعاداته مميز عن باقي الامم التي طالما لها نهج خاص بها ، فالله عز وجل قد جعل لهذه الأمة فضائل ومميزات تختلف عن باقي الامم ، ونتيجة الضعف الذي اصاب بعض الشباب الاسلاميين بتقليد الكفار والمشركين ، وقد وردت عدة آيات كريمة في هذا الصدد ،

---

[1] – ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ) ، المحقق : الشيخ علي محمد عوض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ٥/ ١٣٧–١٣٨ . مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت٩٥٤هـ) ، ط٣ ، دار الفكر ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ٢/ ٣٣٧ .

[2] – لسان العرب : ٣٠٤/١ . مختار الصحاح ،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي– بيروت ،١٤٠١هـ–١٩٨١ م : ٢٣١.

[3] – تفسير الميزان : ٤١٣/٢ .

فوجب علينا توضيح ما ورد في القرآن الكريم من أدلة تحريم التشبه بالمشركين أو الكافرين ، منها ما قال تعالى : ﴿ **لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢** ﴾ **[ الكافرون ١]**، وقال تعالى ايضاً : ﴿**لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ**﴾ **[ آل عمران ٢٨]** ، وهنالك الكثير من الآيات الكريمة التي تنهانا عن اتباع المشركين من (اليهود والنصارى) والتشبه بهم مما يخل بالعقيدة والولاء ، فعلينا ان نعرف موقف القرآن الكريم إزاء تشبه المسلمين بأهل الكتاب ، وبالأخص ما عليه عصرنا الحالي بعد الغزو الفكري الذي أصاب الإسلام ، نذكر في هذا المقام بعض الأمثلة التي ترشد المسلم الى توكيد هويته الإسلامية في مجال العادات وما يرتبط بها .

**أولاً : تمييز المسلمين بلباسهم وعاداتهم**

من الشواهد على تعزيز الهُوية الإسلامية في مجال العادات توجيه القران للمؤمنين أن يتميزوا بلباسهم وسمتهم فحرم لبس الذهب والحرير على ذكور هذه الأمة[١]، (( وأمرهم بالتجمل وأخذ الزينة عند الحضور الى المساجد))[٢] ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ**﴾ **[ الأعراف ٣١ ]**، فقال السعدي ((يحتمل ان المراد بالزينة هنا ما فوق ذلك من اللباس النظيف الحسن ففي هذا الأمر بستر العورة في الصلاة وباستعمال التجميل فيها ونظافة السترة من الأدناس والأنجاس))[٣] ، وقال تعالى : ﴿**أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ**﴾ **[الحديد ١٦]** ، يفهم من الآية العموم في النهي عن التشبه بأهل الكتاب في كل شيء ((في

---

[١]- صح عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) من حديث براء بن عازب رضي الله عنه :قال ...ونهانا عن خواتيم او عن تختم بالذهب ، او عن شرب بالفضة ،وعن مياثر ، وعن القسي ، وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج (( صحيح مسلم ،باب تحريم استعمال أناء الذهب و الفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء(١٦٣٥/٣ )، رقم الحديث ٢٠٦٦ ،وعند أحمد بلفظ : (( أحل الذهب والحرير للإناث من أمتي وحرم على ذكورها )) مسند ابي موسى الاشعري ،(٣٩٢/٤ )،رقم الحديث (١٩٥٢٠).

[٢]- تفسير القرآن العظيم : ٣٧٦/٣ .

[٣]- تيسير الكريم الرحمن ،٢٨٧/١ .

السمت واللباس والمناسبات وغيرها ))[1] ، قال ابن كثير : (( أي فسدت قلوبهم فقست وصارت من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه تركوا الاعمال التي أمروا بها وارتكبوا ما نهوا عنه؛ ولهذا نهى الله المؤمنين ان يتشبهوا بهم في شيء من الأمو الأصلية والفرعية))[2]، ويدل على ذلك أمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بمخالفة المشركين والمجوس في هيئاتهم وسماتهم، وذلك بإعفاء اللحى وتوفيرها وتخفيف الشوارب كما في الصحيحين :عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه واله)(( خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب))[3] ، ولفظ مسلم (( جزوا الشوارب و أرخوا اللحى خالفوا المجوس)) [4] , وغيرها من النصوص التي تدل على تمسك المسلم بهُويته ظاهرا وباطنا والتحذير من التشبه بغير المسلمين على اختلاف مشاربهم حتى في أسلوب الخطاب وطريقة التحدث [5] ، فقال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ**﴾ **[ البقرة ١٠٤]** ، وفي الحديث (( من تشبه بقوم فهو منهم )) [6], قال ابن كثير: ((فيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم و أفعالهم ولباسهم و أعيادهم وعباداتهم وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولا نقرر عليها))[7].

**ثانياً : المحافظة على الحجاب والعفة**

وأمر المؤمنات بالحفاظ على الحجاب وعدم التزين والتبرج أمام الاجنبي والا يصبح حالهن حال نساء الجاهلية ، فقال الله عز وجل : **وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ**

---

[1]- معالم تعزيز الهوية الإسلامية ،٣٨ .

[2]- تفسير القرآن العظيم: ٣١١/٤ .

[3]- صحيح البخاري ،كتاب اللباس ، باب إعفاء اللحى ،(٢٢٠٩/٥ )،رقم الحديث :٥٥٥٣ .

[4]- صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ،باب خصال الفطرة (٢٢٢/١)، رقم الحديث ٢٦٠ .

[5]- معالم تعزيز الهوية الاسلامية ،٣٩ .

[6]- أخرجه ابو داود ،في السنن ،باب في لبس الشهرة ،(٤٤/٤ )، رقم الحديث :٤٠٣١ ، وهو عند أحمد بلفظ "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ،وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم " مسند عبد الله بن عمر ،(٥٠/٢ )،رقم الحديث ٥١١٤ ).

[7]- تفسير القرآن العظيم : ١٤٩/١ .

**ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ [ الأحزاب ٣٣ ]**, فيظهر لنا من الآية الكريمة ان الله ميز المرأة المسلمة عن سائر النساء بالحجاب والعفة على عكس النساء اليهوديات والمسيحيات اللواتي يتبرجن ولا يلتزمن بالحجاب ، فأي مسلمة تترك الحجاب و العفاف فأنها قد تشبهت بهن وتخلت عن كرامتها التي ارادها لها الاسلام [١] ، وقال الشوكاني :(( و يمكن أن يراد بالجاهلية الاخرى ما يقع في الإسلام من التشبه بأهل الجاهلية بقول أو فعل ، فيكون المعنى : ولا تبرجن أيها المسلمات بعد إسلامكن تبرجاً مثل تبرج أهل الجاهلية التي كنتن عليها ، وكان عليها من قبلكن أي لا تحدثن بأفعالكن وأقوالكن جاهلية تشبه الجاهلية التي كانت من قبل)) [٢] ، وقال تعالى : **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [ الأحزاب ٥٩ ]**، فيتبين لنا من الآية الكريمة بتوصية النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لنساء المؤمنين بالستر و الحجاب فهو من العفة الذي يدفع عنهن اذى الاعادي [٣] ، وقال تعالى ايضاً: **﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [ النور ٣١ ]**، فرض الإسلام الحجاب لعدة أسباب وذلك لحماية المؤمنات وصيانتهن وإظهار عفافهن ومنع الفساق من التعرض لهن. وفي قول الله **﴿ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ [ الأحزاب ٥٣]** فيه إشارة إلى وجود صلة بين ما تراه العين وما يتعلق به القلب فالعين طريق الهوى والنظر بريد الشهوة فإذا لم تر العين لا يشتهي القلب، كما فُرض الحجاب على المرأة لأنها محل لنظر الرجال الذين أمروا أيضا في الإسلام بغض أبصارهم ولكي لا يكون تعامل

---

[١] - ينظر : الحجاب سعادة لا شقاء ، محمد ابراهيم الموحد القزويني ، د. ط ، مكتبة الالفين –الكويت ، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥ م ، ١٤ .

[٢] – فتح القدير: ٢٧٨/٤ .

[٣] -مسألة الحجاب ، مرتضى المطهري ، تحقيق : عبد الكريم الزهيري ، ترجمة : جعفر صادق الخليلي ، ط٢ ، ، آيندره درخشان–ايران ، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م ، ١٤٣ .

الرجل الأجنبي مع المرأة بحسب شكلها وجمالها وإنما يكون بحسب إنسانيتها وأخلاقها وهو ما يترتب عليه حصولها على حقوقها بلا تمييز[١].

**وترى الباحثة** إن المجتمع اذا تمسك بالإسلام فلن يرى إلا الخير والفضيلة والتقدم للرجل والمرأة وحينذاك لا يرى السفور ولا الخلاعة ولا التبرج ولا الاختلاط المحرم ..فالإسلام غني بأحكامه عما يستورد من الغرب والشرق من الأفكار و التقاليد والعادات.

وهنالك الكثير من الآيات الكريمة التي تنهي عن التشبه بغير المسلمين ، فقال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ **[ المائدة ٥ ]** يذكر في تفسير الآية : ((فَإنَّ تَذْكِيرَ اتِّصافِهِمْ بِضِدِّ صِفاتِ الفَرِيقَيْنِ مِن أقْوى الزَّواجِرِ عَنْ مُوالاتِهِما، أيْ: لا يَتَّخِذْ أحَدٌ مِنكم ولِيًّا، بِمَعْنى: لا تُصافُوهم مُصافاةَ الأحْبابِ ولا تَسْتَنْصِرُوهم))[٢]، وقال تعالى : ﴿**لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ**﴾ **[ آل عمران ٢٨]** ، وقال تعالى :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا**﴾ **[ النساء ١٤٤ ]**

**وترى الباحثة** إن هذه الآيات الكريمة تربي المسلمين على الحذر الدائم من طاعة الكافرين المطلقة فأن من وجوه طاعتهم ما يؤدي إلى الكفر بعد الكفر، أما طاعة الكافرين في المصالح الدنيوية وفيما لا يتعارض مع الدين والأمة فلا يقع تحت النهي ، فقد أستفاد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم )، من خبرة أحد المشركين في الهجرة من مكة الى المدينة ، وهذا داخل في قوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ**﴾ **[آل عمران ١٠٠]**

---

[١] - المرأة في المجتمع المعاصر : السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة المجتبى للطباعة والنشر ، بيروت–لبنان ، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م ، ٦٨–٦٩ .

[٢] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٥ هـ ، ١ /٢٢٢ .

أما حكم ولاية الكافرين ، فهو كما ورد عن ابن جرير الطبري :((وإن من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من اهل دينهم وملتهم فإنه لا يتولى متولٍ احداً الا وهو به وبدينه وما هو عليه راضٍ ، واذا رضيه ورضي دينه فقد عادى ما خالفه وسخطه وصار حكُمه حكمة لذلك حكم من حكم من أهل العلم لنصارى بني تغلب في ذبائحهم ونكاح نسائهم وغير ذلك من الأمور بأحكام نصارى بني إسرائيل ولموالاتهم إياهم وارضاهم بملتهم ونصرتهم لهم عليها وان كانت انسابهم لأنسابهم مخالفة وأصل دينهم لأصل دينهم مفارقاً))[1] .

**المطلب الثالث : أثر الحدود والتعزيرات**

وضعت الشريعة الإسلامية عقوبات على من تجاوز الحد وهذه العقوبات تصب في خانة تأهيل الإنسان وتقوميه وردعه عن الوقوع في الجريمة مما يناسب الزمان والمكان ، وهذه العقوبات هي :

**أولاً : الحدود** : يعرف في اللغة : (( هو الحاجز بين الشيئين. وحد الشيء: منتهاه. تقول: حددت الدار أَحُدُّها حَدّاً، والحَدُّ: المَنْعُ ))[2] ، أما في الاصطلاح : و الْجَامِع الْمَانِع وَيُقَال المطرد المنعكس وحدود الشَّرْع مَوَانِع وزواجر لِئَلَّا يتَعَدَّى العَبْد عَنْهَا وَيمْتَنع بهَا ))[3] ، لأن الحد في الإسلام عقوبة مقدرة للمصلحة العامة وحماية النظام، وقد قرر القرآن والسنة النبوية حدودًا لجرائم محددة تسمى جرائم الحدود وهذه الجرائم هي:

أ- الزنا:

حد الزنا وهو الرجم حتى الموت للمُحصن، ومائة جلدة لغير المحصن كما ورد في قوله تعالى : ﴿**ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَ ٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾[ النور ٢] ، يبين القرطبي تفسير الآية بقوله : (( مائة جلدة هذا حد الزاني الحر البالغ البكر، وكذلك الزانية البالغة

---

[1]- جامع البيان عن تأويل القرآن : ٣ /١١٧ .

[2] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٤٦٢/٢ .

[3] - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦ هـ) ، المحقق: مازن المبارك، ط١ ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، ١٤١١ ٦٥/١.

البكر الحرة، وأما المملوكات فالواجب خمسون جلدة، لقوله تعالى: ﴿ **فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ**﴾ **[ النساء ٢٥ ]**، وأما المحصن من الأحرار فعليه الرجم دون الجلد، ومن العلماء من يقول : يجلد مائة ثم يرجم ))[١]

ب –الحرابة

حد الحرابة هو إما القتل أو الصلب أو قطع اليد والرجل من خلاف أو النفي من الأرض، ويختلف على حسب حجم الإفساد في الأرض، وهو قوله تعالى :﴿**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ **[المائدة ٣٣ ]**، ذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( ما الذي يستحق المفسدُ في الأرض من العقوبة والنكال، فقال تبارك وتعالى: لا جزاء له في الدنيا إلا القتلُ، والصلب، وقطعُ اليد والرِّجل من خلافٍ، أو النفي من الأرضِ، خزيًا لهم. وأما في الآخرة إن لم يتبْ في الدنيا، فعذاب عظيم))[٢]

ت – القذف

وحد القذف ثمانون جلدة وهو قوله تعالى :﴿**وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤**﴾**[ النور ٤ ]** القذف يكون بالزنى وبغيره، والذي دل على أن المراد قذفهن بالزنى شيئان، أحدهما :ذكر المحصنات عقيب الزواني .والثاني :اشتراط أربعة شهداء، لأن القذف بغير الزنى يكفى فيه شاهدان، والقذف بالزنى أن يقول الحر العاقل البالغ لمحصنة :يا زانية، أو لمحصن :يا زاني، يا ابن الزاني، يا ابن الزانية، يا ولد الزنا، لست لأبيك، لست لرشدة .والقذف بغير الزنا أن يقول :يا آكل الربا، يا شارب الخمر، يا يهودى، يا مجوسي، يا فاسق، يا خبيث، يا ماص بظر أمه ))[٣] .

---

[١] – الجامع لأحكام القرآن : ١٢ / ١٥٩ .

[٢] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٢٤٣/١٠ .

[٣] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٢١٣/٣.

ث –السرقة :

حد السرقة في الإسلام وهو قطع اليد وهو قوله تعالى :﴿ **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم** ﴾**[ المائدة ٣٨]** ، ورد في تفسير الآية الكريمة : ((﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ (ال) فيهما موصولة للمبتدأ ولشبهه بالشرط ودخلت الفاء في خبره وهو﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر ﴿جَزَآءً﴾ نصب على المصدر ﴿بِمَا كَسَبَا نَكَٰلا﴾ عقوبة لهما ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ﴾غالب على أمره ﴿حَكِيم﴾ في خلقه))[1]

**ثانياً: التعزير**

يعرف في اللغة: ((عزر العُزْر: اللوم، والتعزير الضرب دون الحد أو هو أشد الضرب. وهو ضد الإعانة والتربية والنصر، لمنع الجاني من المعاودة وردعه عن معصية، فهو من باب المنع والنكال والإجبار على الأمر))[2] ، تعريف التعزير شرعاً عرف الفقهاء التعزير بتعاريف عدة تكاد تكون متشابة وهي :هو التأديب على ذنب لا حد فيه ولا كفارة ، جاء في أسهل المدارك :(( هو الزجر عن المعاصي عقوبة التعزير في الشريعة الإسلامية وأثرها في إصلاح المجتمع من الإمام أو من له قدرة في ذلك ))[3]، وقال الماوردي: (( التعزير التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود ))[4] ، وأن أنواع التعزير في الشريعة الإسلامية هي :

---

[1] – تفسير الجلالين : ١٣٤ .

[2] – لسان العرب : مادة (عزر) ،٢٢٦/٢ .

[3] – الجانب التعزيري في جريمة الزنا ، محمد بن علي بن سنان ،رسالة ماجستير في جامعة الامام محمد بن السعود الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ،١٤٠٠هـ،٢٠ .

[4] – الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود:ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٩ هـ –١٩٩٩ م ، ١٣ /٤٢٤ .

أولاً: التوبيخ : ولقد عزر رسول الله (صلى الله عليه واله ) بالتوبيخ كما في قصة أبا ذر(رضي الله عنه ) قال: سابببت رجلاً فعيرته بأمه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) :(( يا أبا ذر أنك امرؤ فيك جاهلية))[1].

ثانياً: عقوبة الوعظ : لقد ورد في القرآن الكريم مشروعية التعزير بالوعظ إذا رأى القاضي أن الوعظ يكفي في حق الجاني ولقد جاء ذلك في القرآن الكريم صريحاً فقال تعالى : ﴿**وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا**﴾[النساء ٣٤] .

ثالثاً : عقوبة الهجر : لقد ورد في القرآن الكريم مشروعية الهجر تعزيراً للمرأة في قوله تعالى : ﴿**وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا**﴾[ النساء ٣٤]

رابعاً : عقوبة لجلد : (( تعتبر عقوبة الجلد من العقوبات الأساسية في الشريعة الإسلامية ، فهي من العقوبات المقررة للحدود وهي من العقوبات المقررة في جرائم التعزير ، بل هي العقوبة المفضلة في جرائم التعازير الخطيرة ، ولعل وجه تفضيلها على غيرها أنها أكثر العقوبات ردعاً للمجرمين الخطيرين الذين طبعوا على الإجرام أو أعتادوه ، وأنها ذات حدين فيمكن أن يجازى بها كل مجرم بالقدر الذي يلائم جريمته ويلائم شخصيته في آن واحد ))[2]

خامساً : الحبس : (( تعاقب الشريعة بالحبس على الجرائم التعزيرية ويشترط فيه أن يؤدي غالباً إلى إصلاح الجاني وتأديبه ، فأن غلب على الظن أنه لن يؤدبه ولن يصلحه امتنع الحكم به و وجب الحكم بعقوبة أخرى))[3] ، والدليل على مشروعية الحبس من الكتاب والسنة ، قال تعالى : ﴿**وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا**﴾[ النساء ١٥] ، أما السنة فقد قال

[1] – صحيح بخاري : كتاب بدء الوحي برقم ٣٠ ، صحيح مسلم : باب أحكام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه برقم (٤٤٠٣ ).

[2] – التعزير في الشريعة الإسلامية: عبد العزيز عامر ،ط٢ ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٦م ، ٦٢ .

[3] – التعزير للمصلحة وأثره في حفظ النظام العام ، مشعل بن عواض السلمي ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد ٦٩ ، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م ، ٢٦٧ .

رسول الله (صلى الله عليه واله ): فقد ثبت أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم ) حبس في المدينة أناساً في تهمة دم وحكم بالضرب والسجن، وأنه قال فيمن أمسك رجلاً لآخر حتى قتله: (( اقتلوا القاتل، واصربوا الصابر)) وفسرت العبارة: ((اصربوا الصابر)) بحبسه حتى الموت؛ لأنه حبس المقتول للموت بإمساكه إياه [١].

**أما أثر الحدود والتعزيرات على الهُوية الإسلامية**

عندما يحبس الفرد ويشعر أنه معاقب على كل ما صدر منه من تعدٍ على أبدان الناس وأموالهم وأعراضهم ، وأنه محاسب على كل تقصير في أوامر الله ، ومسؤول عن كل ما يرتكبه مما نهى الله عنه كم المحرمات ، وترك واجب ديني وانتهاك حرمة أو منهي عنه أو اعتداء على شخص بما يجرح بدنه أو يخدش كرامته أو يثير انفعاله ، كالسب أو الشتم ، والصفح واتهامه بغير الزنا مما يؤذيه أو يقلقه ، أذا أيقن من يريد الاعتداء بأنه لن يفلت من عقوبة تليق بفعلته من عقوبات التعزير كالتوبيخ ، والتهديد ، والتشهير ، والحبس ، والضرب ، واتلاف المال وحرقه ، ومضاعفة الغرامة المالية وغيرها ، ابتعد عن ايذاء عن إيذاء الناس والتعدي على أموالهم وحرمتهم وأبدانهم وشاهد الإسلام يعاقب على كل فعلة ذميمة ، كف عنها وصار يحاسب نفسه [٢] ، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١**﴾ **[النازعات ٤٠-٤١]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية : ((أما من خاف مسألة الله إياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه، فاتقاه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ يقول: ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله، ولا يرضاه منها، فزجرها عن ذلك، وخالف هواها إلى ما أمره به ربه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ يقول: فإن الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة )) [٣] ، وقال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ**﴾ **[هود ٩٠]** ، يذكر الطبرسي في تفسير الآية الكريمة : (( أي أطلبوا المغفرة من الله ثم توصلوا إليها بالتوبة ، وقيل معناه استغفروا للماضي واعزموا للمستقبل ، وقيل :

---

[١] – السنن الكبرى : أخرجه البهيقي باب ( الرجل يحبس الرجل للآخر فيقتله ) رقم ( ١٦٠٣١)، (٩١/٨ ).

[٢] – عقوبة التعزير في الشريعة الإسلامية وأثرها في المجتمع الإسلامي ، محمد خالد طه الحياني ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، مج ١،العدد١٢ ،٢٠٢٢م ، ٢٣٩ .

[٣] – جامع البيان في تأويل القرآن : ٢١٢/٢٤ .

استغفروا ثم دموا على التوبة ، وقيل : استغفروا في العلانية ، ثم اضمروا الندامة في القلب عن الماضي ،﴿ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ ﴾ بعباده فيقبل توبتهم ، ويعفوا عن معاصيهم ، وَدُودٌ﴾ أي محب لهم ، وقيل معناه التودد إلى عباده بكثرة إنعامه عليهم ، وقيل : ودود بمعنى الواد ، أي : يودهم أذا أطاعوه ))[1] ، **وترى الباحثة** حكمة مشروعية الحدود هي فعل جميع الأعمال التي يحبها الله تعالى واجتناب نواهيه، ووعد من عمل صالحاً الجنة، وتوعد كل من عصاه بالشقاء والهم في الدنيا، وعذاب النار في الآخرة، فغاية التشريع الإسلامي تنظيم حياة الناس ، ورعاية مصالحهم وابعادهم عن مواقع الخطر ، والمحافظة عليها ليس نظير في التشريعات الكونية قديماً وحديثاً ، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾ **[المائدة ٣٢ ]** ، فالعقوبات هي جزاء وفاق للذنوب والمعاصي والآثام والبغي والعدوان ، وهي أما تكون مقدرة من الشارع لا مجال للاجتهاد فيها كالحدود ، وأما أمرها متروك للحاكم كالتعازير ، لذلك كانت العقوبة في الإسلام رحمة وعدلاً ؛ لأن فيها حفظ لأمن المجتمع واستقراره ،فلا ظلم ولا عدوان ، وإنما الحق والنصرة للضعيف والمظلوم ،﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ**﴾**[النحل١٢٦]** .

**وفي نهاية الفصل ترى الباحثة** إن مظاهر توكيد الهُوية الإسلامية في القرآن الكريم لها أهميتها في حياة المسلمين كافة ومنها فأن العقيدة تنبع من الدين، ونظرًا لأهمية العقيدة الإسلامية وضرورة ثباتها فلها مصدران رئيسان، هما أساس الدين: القرآن الكريم (كلام الله)، والأحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم ) ، ولذلك، لا بد فيها من التسليم لله تعالى ورسوله(صلى الله عليه واله وسلم ) ، أما الهدف العام من العبادات في الإسلام هو تحقيق شرع الله وتنفيذه في خلقه كما أمر، وذلك بالخضوع له في تنفيذ كل ما أمر به والانتهاء عن كل ما نهى عنه، وهذا هو مفهوم العبادة بمعناه العام ، أما الهدف الخاص للعبادات في الإسلام فهو إحياء الدين، والدين عند الله هو الإسلام ، أما المعاملات فأهم ما يميزها في نظر الشريعة الإسلامية أنها ترتبط مع العقيدة والعبادة برباط وثيق، وجعلت هذه المعاملات جزءا من عقيدة

[1] – مجمع البيان في تفسير القرآن : ٥ / ٢٥٠ .

المسلم وجزءا من عبادته، فقد ربط سبحانه وتعالى بين الإيمان والعمل والعبادة في الآية وجعل تحقيق الإيمان والعمل في العبادة نفسها، وجعل تحقيق العبادة في تحقيق الإيمان بالله، وهذا لا يتم إلا عند عدم الإشراك بالله سبحانه وتعالى بأن تكون خالصة له وحده لا يشاركه فيها أحد ولو كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا، وهذا كله يتعلق بأصل الإيمان وهو العقيدة في الإسلام ، أما العادات هي كافة الأعمال التي اعتاد الناس على ممارستها، وهذه الأعمال والقيم تتكرر في مناسبات عديدة ومختلفة، ولها أهميتها ودورها في انعكاس الشخصية الإسلامية ، وكذلك الاخلاق والتربية لابد أن تكون تلك التربية القائمة على نبذ القيم الفاسدة والتخلّي عنها والتدرّب على البُعْد عنها، كذلك الحدود والتعزيرات التي وضعت من أجل الحفاظ على المجتمع الإسلامي.

# الفصل الثالث

# أهمية الهوية الاسلامية وخصائصها

- المبحث الأول : أهمية الهوية الاسلامية
- المبحث الثاني : خصائص الهوية الاسلامية

**توطئة**

إن الهوية الإسلامية في غاية الأهمية ومنها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية وإذا كانت هذه هي الهوية الإسلامية وهذه أهميتها لكل فرد فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم ، كذلك فأن الهُوية الإسلاميةِ هُوية ميزها الله بخصائص و مميزات عدة عن باقي الهُويات الدينية ، فهي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى ، وهذه الخصائص و المميزات كانت سبباً في نمو المجتمعات وتطورها ، وسبباً في سعادة المسلمين في الدارين ، أي فأن (( لها خصائص تتميز بها ؛ لأنها نابعة من القرآن الكريم كتاب الله الخالد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونابعة من السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ونابعة من التراث الإسلامي الضخم ؛ مما جعلها سليمة الأهداف و سليمة الخصائص و كريمة العطاء ))[1] ، وإن هذا الفصل يعد كنتيجة للفصول السابقة إلا وهو بيان أهمية الهُوية الإسلامية وخصائص تلك الهُوية التي سبق وأن درسناها ي الفصول السابقة .

[1]– الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة : د. عبد القادر سيد عبد الرؤوف ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية – القاهرة ، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م ، ٣٢ .

**المبحث الأول : أهمية الهُوية الإسلامية**

إن للهُويةِ الإسلاميةِ أهمية عظمى في حياة المسلمين ؛ لأنها تتميز بارتكازها على الوحي المعصوم – القرآن الكريم والسنة المطهرة – فهي ربانية، ثابتة، محفوظة بحفظ الله تعالى لها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا فهي بعيدة عن الأهواء والزلات والأخطاء، وتحافظ على خصوصية وذاتية الفرد والمجتمع والأمة، وتنهي عن التبعية المقيتة لغيرها ، يقول سيد قطب في هذا المجال : ولا شك أن ذلك يعطي لهذه الهُوية عمقاً تاريخياً ويبرهن عن عظمتها وقوتها التي استطاعت أن تستمر عبر ما مضى من قرون وسنوات، فليست منهجا مهترا لم يولد إلا قبل سنوات، أو فكرا جري تعديله وتصويبه المرات تلو المرات، بل هو ثابت لا يحتاج في ذاته إلى التطور والتغير، فالذي وضعه يرى بلا حدود من الزمان والمكان، ويعلم بلا عوائق من الجهل والقصور، ويختار بلا تأثر من الشهوات والانفعالات، ومن ثم يضع للبشرية كلها في جميع أزمانها وأطوارها أصلا ثابتا، تتطور هي في حدوده وترتقي وتتقدم وتنمو [١] .

**المطلب الأول : أهميتها للفرد**

تكمن أهمية الإسلام بالنسبة للفرد في عدَّة أمور، ومنها ما يأتي [٢] :

**أولا : تحقيق الرضا النفسيّ والقلبيّ للفرد**

قال تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨**﴾[ **الرعد ٢٨]**، يذكر الطبري في تفسير الآية :(( ألا بذكر الله تسكن وتستأنس قلوبُ المؤمنين))[٣]، ويذكر سيد قطب في تفسير الآية الكريمة : (( تطمئن بإحساسها بالصلة بالله والأنس بجواره ،والأمن في جانبه وحماه ، تطمئن من قلق الوحدة وحيرة الطريق ..ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة يعرفها الذيم خالطت قلوبهم بشاشة القلوب ، فاتصلت بالله ، يعرفونها ، ولا يملكون الكلمات أن ينقلوها الى الآخرين الذين لم يعرفونها ؛ لأنها لا تنقل بالكلمات وإنما تسري

---

[١]– ينظر : خصائص التصور الإسلامي ، سيد قطب ، ط١٠، دار الشروق –القاهرة، ١٩٨٨م ، ٤١ .

[٢] – ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد بن الطاهر بن عاشور، تقديم حاتم بوسمه ، د. ط ، دار الكتاب اللبناني ٢٠١١م ، ٧ –١٦.

[٣] – جامع البيان في تأويل القرآن : ١٦ /٣١٨ .

بالقلب فيستروحها ويهش لها ويستشعر الطمأنينة والسلام ، ويخس أنه في هذا الوجود ليس مفرداً بل أنيساً فكل ما حوله من صديق ، أذ كل ما حوله من صنع الله الذي هو في حماه ))[1] ، إن للإيمان والتقوى ثمار وهو حصول الاطمئنان النفسي والروحي فمن أهم الفوائد التي يجنيها المؤمن من القيام بشعائر الإسلام كالصلاة والصوم والزكاة والحج هو حصول الرضا النفسي والقلبي للمؤمن[2]، ومنه ما (( روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : خير ما ألقي في القلب اليقين))[3].

**ثانياً : الثبات على الطاعات**

وقد أمرنا الله بالثبات على الطاعات حتى الممات[4] في قوله تعالى: ﴿ **وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ** ﴿٩٩﴾ **[الحجر ٩٩ ]** ، ويكون الثبات على الطاعات من طريق الاستعانة بالله سبحانه وتعالى، واللجوء إليه بالدعاء الكثير في كلّ وقت وخصوصاً في السجو و لإكثار من الاستغفار والصبر على طاعة الله [5] ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ**﴾ **[ هود ٣ ]** (( فإن الآثار القيمة والنتائج الحسنة المطلوبة إنما تترتب على الشئ بعد ما تم في نفسه وكمل بصفاته وفروعه ونتائجه، والتوحيد وإن كان هو الأصل الوحيد للدين على سعته لكن شجرته لا تثمر ما لم تقم على ساقها ويتفرع عليها فروعها وأغصانها))[6] ، إنَّ حفاظ الفرد على ديمومة طاعة الله له فوائد عظيمة، فهي للفرد راحة وطمأنينة وسعادة، ونجاح في

---

[1] – في ظلال القرآن : ١٣/ ٢٠٥٤ .

[2] – ينظر : حكمة الإسلام في تحريم الخمر : دراسة نفسية اجتماعية ، أ .د مالك البدري ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي–واشنطن ،١٤١٦هـ–١٩٩٦م ، ١٣٩ .

[3] – أمالي الصدق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت –لبنان ، ١/ ٣٩٥ .

[4] – ينظر : أصول الدعوة وطرقها ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، جامعة المدينة العالمية ، ٢٠٠٨ ، ١٧٣–١٧٦.

[5] – الصبر على طاعة الله : محمد صالح المنجد ، ط١ ، دار الإيمان لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م ، ٣٢–٣٢ .

[6] – الميزان في تفسير القرآن : ١٤١/١٠.

الحياة وبخلاف ذلك يكون الشقاء والضنك والذل[1]، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤**﴾ **[ طه ١٢٤]** .

**رابعاً : التحرير من العقائد الباطلة إلى عقيدة التوحيد**

من أهمية الهُوية الإسلامية هو تحرير الفرد من العقائد الباطلة ونقله من ظُلمات الشرك والكُفر إلى النور، والعلم، والإيمان، الثبات على طاعة الله تعالى في جميع الأحوال، وتحقيق الخوف منه وخشيته، وجعل نظر الإنسان موجهاً إلى الدار الآخرة، مع العلم والتَّيقن من عظمة الله تعالى ، ((التوحيد هو الذي يعلم الإنسان درس الإخلاص في النية ، درس مقارعة كل رياء وشرك ومحاربة هوى النفس والجاه والدنيا والشيطان ، وبهذا ترى كل من التوحيد والشرك يترك تأثيره العميق على العقائد والأعمال والنيات والأخلاق في الفرد )) [2] ، الأثر الأول والمهم لتوحيد الفرد هو ((معرفة الله سبحانه وتعالى ، يخرج به الإنسان من ظلمات الشرك إلى نور الحق ، وأنه يحفظ الفرد من الظلال في الدنيا والآخرة))[3] ، وهذا المعنى بينه الأمام الصادق (عليه السلام) وهو ينقل عن جده الحسين (عليه السلام) أنه قال : (( إن الله عز وجل ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه))[4] ، وأيضاً ما جاء في الكافي من دعاء للأمام الصادق ( عليه السلام) : (( اللهم عرفني نفسك ، فإنك أن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك ، فأنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فأنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ))[5] .

---

[1] – ينظر : أصول الدعوة وطرقها ، ١٧٣-١٧٦.

[2] – نفحات القرآن : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،ط١ ، دار الأمام علي للنشر و التوزيع ، ١٤٢٦هـ ، ٣/ ١٢٠-١٢١ .

[3] – آثار التوحيد في القرآن الكريم : رزاق حسين فرهود ، بحث منشور في مجلة كلية الفقه –جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٤٠-٤١ ،٢٠٢٢م ، ١٦ .

[4] – علل الشرائع : الصدوق ( ت ٣٨١ هـ ) ، تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم ، د. ط ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ١٩٦٦م ، ٩/١ .

[5] – الكافي : الكليني ( ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٤ ، دار الكتب الإسلامية –طهران ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ م ، ٣٣٧/١ .

**خامسا: زرع الخير والفضيلة في الإنسان**

قدر الإسلام ما للدين من أهمية في حياة الإنسان حيث يلبي النزعة الإنسانية إلى عبادة الله، ولما يمد به الإنسان من وجدان وضمير، ولما يقوى في نفسه من عناصر الخير والفضيلة، وما يضفي على حياته من سعادة وطمأنينة ؛ نظراً لتلك الأسباب كلها كان الدين ضرورة حياة بالنسبة للإنسان[١]،كما قال تعالى : ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ **[ الروم ٣٠ ]** ، يذكر الطباطبائي في تفسير الآية الكريمة : (( المراد فيها بالإنسان الفطري الانسان الساذج الذي يعيش على الفطرة الانسانية الذي لم يفسده الأوهام الفكرية والأهواء النفسانية فإنه بالقوة القريبة من الفعل بالنسبة إلى أصول العقائد الحقة وكليات الشرائع الإلهية فإنه يعيش ببعث وتحريك من فطرته وخصوص خلقته))[٢] .

**سادساً : القيام بأصول العبادات وأركان الإسلام**

إن قيام الفرد بأصول العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج، بعد النطق بالشهادتين يُعد من أهم الأسرار التي تصل العبد بربه وتوثق صلته به مما يرسخ أصل الإيمان في نفسه ويجدده [٣] ، و تحقيق السير إلى الله تعالى على أساسٍ خالص، من خلال جعل الإسلام دُستوراً له في حياته، والعيش به وتطبيقه في كل تفاصيل حياته [٤] ، كما قال تعالى : ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾**[المائدة٩٣].**

---

[١] – ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية ،٧ .

[٢] – الميزان في تفسير القرآن : ١٨٧/١٦.

[٣] – ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية ،١٠ .

[٤] – ينظر : السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، د. أحمد غلموش ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، مصر– القاهرة ، ١٤٢هـ–٢٠٠٣م ، ٤٢٦ .

**سابعا : السُمو بالإنسان وترسيخ الإيمان**

إن الدين الإسلامي الحامل هذه الهوية يسمو بالإنسان ويرفعه فوق كل الكائنات, فالطبيعة مسخرة له ولمنفعته، يستخدم في معرفة قوانينها عقلهُ ويعمل فيها فكرهُ, وبذلك فك القيود عن روح الإنسان وعقله جميعاً، وأطلق طاقاته تبدع في الحياة ما أمكنتها القوة والقدرة، وقد دلت الآيات الكريمة في مواضع كثيرة من القرآن على سمو الإنسان، وأنه يفضل سائر المخلوقات فقد خلق في أحسن تقويم ومنحه الله من القدرات الذهنية والجسدية ما جعل كل عنصر في الطبيعة في خدمته [١] ، كما قال تعالى: ﴿۞ **وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠**﴾ **[ الإسراء ٧٠]** ، من أهمية الهُوية الإسلامية ترسيخ الإيمان وأركانه في قُلوب الناس الأمر الذي يقوي صلة العبد بربه. الالتزام بتعاليم الدين وتطبيقها[٢]. كما قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢**﴾ **[ الأنفال ٢]** .

**ثامناً : التوكل على الله**

المسلم لا يرى التوكل على الله تعالى في جميع أعماله واجباً خلقياً بل يراه فريضة دينية ،فالتوكل على الله في الأعمال الصالحة يعد من أشرف أنواع التوكل أذ أن القائم فيها لا يبتغي فيها عرضا من أعراض الدنيا بل هو يريد وجه تعالى ، ويعده عقيدة إسلامية ؛ وذلك لأمر الله تعالى به[٣] في قوله : ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣**﴾ **[ المائدة٢٣ ]** يذكر الرازي في تفسير الآية الكريمة :(( التَّوَكُّلِ عَلى اللَّهِ إذْ هو المَلْجَأُ والمَفْزَعُ عِنْدَ الشَّدائِدِ))[٤].

---

[١] – ينظر : طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها ، عبد الرشيد سالم ، ط ٣ ، وكالة للمطبوعات ، ٥٤–٥٦.

[٢] – ينظر : أصول الدعوة وطرقها ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ١٧٣–١٧٦.

[٣] – ينظر : التوكل على الله في القرآن الكريم ،( دراسة تفسيرية ) ، معتوقة بنت محمد حسن بن زيد حسان ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى –المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م ، ٣١٨–٣٢٠ .

[٤] – مفاتيح الغيب :

**المطلب الثاني : أهميتها للمجتمع**

تعود الهُوية الإسلامية بالنفع والفائدة على المُجتمع؛ الأمر الذي يزيد من أهميتها بالنسبة للمجتمعات ، وتحقيق العدالة، والرحمة، والقضاء على الإلحاد، وحفظة لكرامة الإنسان، وتتجلّى هذه الأهمية من خلال عدة جوانب، منها ما يلي [١] :

**أولا** : عصمة المال، والدم، والعرض مما يُحقق العزة والسعادة، والأُلفة والأُخوة بين أفراد المُجتمع الواحد[٢] . ففي عصمة المال قال الله عز وجل :

**﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[**النساء ٩٢ **]** ، وففي عصمة الدم قال عز وجل : **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [ النساء ٩٢ ]** ، وقال تعالى:**﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [ البقرة ١٨٨ ]** وفي عصمة العرض قال الله عز وجل:**﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[ الإسراء ٣٢]**

**ثانياً** : نشر الأمن بين الناس، وإشاعة المحبة بينهم، وتحقيقه لمصالح ومنافع المُجتمع ، فتوقير الإيمان في المجتمع؛ أمن للناس وهدوء لنفوسهم، وشيوع المحبة والألفة بينهم، فالأمن والإيمان

---

[١] – ينظر : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، ٢/ ٣٨٤

[٢] – ينظر : أصول الدعوة وطرقها ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ١٧٦/١ .

متلازمان، واجتماعهما خير ومحبة، وفيها مصالح ومنافع للفرد والجماعة، وللمجتمع الإسلامي بأسره، ومدخل للدعوة لدين الإسلام، بالعمل والقدوة الصالحة والأسوة الحسنة [١] .

**ثالثاً** : لا شك بأنّ للعبادات آثاراً طيبة في سلوك الأفراد والمجتمعات، فالصلاة على سبيل المثال تنهى المسلم عن الفحشاء والمنكر، والصوم يؤدي إلى التقوى ويُربي عليها، وفي أداء الزكاة تطهيرٌ للنفس من أدرانها، فتطهّر نفوس الأغنياء من شح النفس وبخلها، في حين أنّها تطهّر نفوس الفقراء من الحسد تجاه من يملكون المال ويتنعّمون به، أمّا الحج فهو فريضة تزكّي النفس، وتحسّن أخلاقها، بالإضافة إلى أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي عبادة تصحّح عقائد المسلمين المعوجّة، وتقي المجتمع من الانحرافات السلوكية[٢] .

**رابعاً** : تحرُر المُجتمعات من الشهوات والمُغريات، ونشر العدل بين الناس، وتحقيق الكرامة لهم، والحفاظ على نظافة المُجتمع، وطهارته، ونقائه، فلقد صنع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالشهادة مجتمعاً متحرراً من سلطان الشهوة، وسلطان الطغاة، مجتمعاً قائماً على العدل، وتقرير كرامة الإنسان، مجتمعا طاهر الخلق، زكي الروح، يقظ الضمير، متآلفاً، متحاباً، يوالي الفرد أخاه، ويعمل للجماعة كما يعمل لنفسه [٣] .

**خامساً:** القضاء على العصبيّة والطُغيان، ونشره للمحبة والتسامُح، والتوجه بالمُسلم نحو التفكير بأُمّته وبمن حوله؛ فيسعى لإغاثة الملهوف، وتأمين الخائف . (( جاء الإسلام في زمن تفشت فيه العصبية واتسم بالجبروت والطغيان، وتكالب الناس فيه على الباطل تسوقهم إليه عقائد فاسدة وعادات دنيئة فقضى على العصبية وحل محلها مبدأ التسامح والمحبة ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴿١٠﴾﴾[ **الحجرات ١٠**] وأزال روح القبلية من بنيه لتوحد الأمة قال تعالى :﴿ **وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ** ﴿٥٢﴾﴾ [ **المؤمنون ٥٢** ] ، أمة أخوة الإيمان فيها فوق أخوة النسب، فترابط الناس وأصبحوا أسرة واحدة ، يتكافأ الناس فيه في الحقوق والواجبات فلا ميزة لحسب أو نسب، ولا لجاه أو سلطان الكل سواء

---

[١] – ينظر : نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، صالح بن عبد الله بن حميد ،ط٤ ، دار الوسيلة للنشر–جدة ،٣٤٨/٢ .

[٢] – ينظر : العبادة في الإسلام ، يوسف القرضاوي ، ط٢٤ ، مكتبة وهبة ، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م ، ٦–٨ .

[٣] – ينظر : السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، أحمد غلموش ، ٤٢٧ .

في العبادات والمعاملات لا يتمايز أحدهم عن الآخر إلا بالتقوى)) [1] فقال تعالى : ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[ **الحجرات١٣**] .

**ثامناً** : وجُعل من كرامة المرأة وصيانتها شيئاً أساسياً لبناء المجتمع، فحرم البغاء وشدد في عقاب الزنا إلى حد القتل ، ورغب في الزواج وجعله فريضة محببة إلى الله، ونظم تلك العلاقة الزوجية بما يجعلها وحدة متماسكة روحا وجسد [2] قال تعالى : ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [ **البقرة ١٨٧**]، وقال تعالى : ﴿ **وَمِنْ ءَايَاتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[ **الروم ٢١**] .

**المبحث الثاني : خصائص الهُويّة الإسلاميّة**

من الخصائص التي تميزت بها الهُوية الإسلامية هو أنها ربانية المصدر، فالله تعالى هو الذي أمر بالالتزام بتلك الهُوية الإسلامية التي من شأنها جعل الفرد والمجتمع سعيدين وتوصلهم الى الفلاح في الدنيا والآخرة ؛ لأن الله تعالى أمر بالالتزام بها ثم بين ثواب الالتزام بها وعقاب من تخلف عنها وتركها ولهذا فإنها تتصف بالربانية ، من جهة أخرى فإن هذه الهُوية الإسلامية لم تنحصر بالمسلمين أو العرب فقط على الرغم من كونها من الله تعالى إلا أنها هُوية عالمية فهي تحاكي العقول والقلوب معا فهي هُوية ربانية وعالمية ، من الخصائص التي تميزت الهوية الإسلامية هو أنها هوية وسطية ، فهي حالها باقي الهويات الدينية التي جاءت قبل الإسلام ، حيث أمر الله تعالى الوسطية في كل الأمور الحياتية حتى الإيمانية منها ، وكذلك هي هوية إنسانية واخلاقية في كل معانيها وهوية واقعية في تعاملها وكونية لهذا الكون ومتكاملة ، وهذا ما

[1] – طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، ط٣ ، وكالة للمطبوعات ، ١٩٨٢ م ، ٥٦ .

[2] – ينظر : المرأة في الإسلام ، محمد خسين الطباطبائي ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات –بيروت ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م ، ١٨٧ .

سنقوم بدراسته في هذا المبحث ، حيث سنبين إن من خصائص الهُوية الإسلامية هو أنها ربانية نزلت بأوامر الله تعالى ، وإنها عالمية لشتى الناس وإنها وسطية في جميع الأمور ، إضافة إلى ذلك فأن لهذه الهُوية من الخصائص الإنسانية والأخلاقية و الواقعية والكونية والتكامل والإيجابية والاعتزاز بالذات التي سوف نبينها بكل مفصل في هذا المطلب .

**المطلب الأول : ربانية المصدر**

الخصيصة الأولى التي تتميّز بها الهُويّة الإسلامية، والتي تعطيها قيمتها العليا ورصيدها الأسمى هي أنّها هُويّة (ربّانيّة) ؛ بمعنى: أنّ الله –سبحانه وتعالى– هو الذي حدّدها لتكون رابطة التجمّع والانتماء للبشر[١] ، أما معنى ربانية المصدر : (( منسوبة إلى الرب و هو الله سبحانه وتعالى ، بمعنى أن مصدرها الأساسي هو وحي الله إلى نبينا محمد (صلى الله عليه واله ) و مادامت الثقافة الإسلامية موحى بها من الله تعالى ، فإن أصلها و مصدرها ثابت و متيقن به ، و هو القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه ، و قد بقي هذا المصدر صافياً ، و بهذه الخصيصة الربانية نرى أن الإسلام هو المنهج الوحيد في العالم الذي مصدره الوحي الذي سلم من تدخل البشر و تحريفهم ، و بذلك فارق كل مناهج البشرية على هذه الأرض)) [٢] ، وهذا يعني (( أن مصدرها الرئيسي القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، وهذا ما يجعلها بعيدة عن التناقض و الضلال و الانحراف ، و يجعل التزام العمل بها ينبع من داخل النفس ، وهذا يعتبر من أعظم مفاهيم الانضباط والسمو في سير الحياة و يجعل الثقة بها مطلقة لا تتزعزع ، فهي السبيل الوحيد لسعادة الدارين و الطريق الوحيد للنهضة الصحيحة ))[٣] ، **فستنتج من ذلك** أن الهُوية الاسلامية هُوية ربانية لأن مصدرها الوحي وهذا ما يجعلها مميزة خالية من تدخل البشر الذي يخضع لصواب والخطأ والضلال و الانحراف ، و يذكر بعض الباحثين أن سبب تسميتها

---

[١]– ينظر : الهوية و الشرعية ( دراسة في تأصيل الاسلامي لمفهوم الهوية ) ، شريف محمد جابر ، ط١ ، موقع الالوكة ، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م ، ٧٦ .

[٢]– ينظر :خصائص التصور الإسلامي و مقوماته ، سيد قطب ،دار الشروق، بدون ط ، بدون ت ، ٤٥ .

[٣]– ينظر : لمحات في الثقافة الإسلامية ،عمر عودة الخطيب ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت–لبنان، ١٩٧٩م ، ٦٧ .

و ينظر : الثقافة العربية أصولها وانتمائها )، أنور الجندي ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢م ، ٩٦ .

بالربانية ؛ (( لكونها تستمد معارفها من الوحي الالهي (الكتاب و السنة ) و ما استنبطه العلماء المسلمون من هداياتهما ، وهي تدعو إلى توحيد الله تعالى و إلى مكارم الأخلاق ، واحقا الربانية ق الحق و رفع الظلم ، وصلة الأرحام ، وإلى نشر الخير ، وتصبغ الأمة بالصبغة)) [١] ، قال تعالى : ﴿**صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ** ١٣٨﴾[ **البقرة ١٣٨**] ، يذكر الطبري في تفسير الآية : ((يعني: ملة الخاضعين لله المستكينين له، في اتّباعنا ملة إبراهيم، وَديْنُونتنا له بذلك، غير مستكبرين في اتباع أمره، والإقرار برسالته رسلَه، كما استكبرت اليهودُ والنصارَى، فكفروا بمحمد ﷺ استكبارًا وبغيًا وحسدًا))[٢] ، وهنالك أيضاً من يذكر سبب وصفها بالربانية (( لأن تصورها للوجود بكل خصائصه و مقوماته مستمد من الله ، تلقاه الأنسان كاملاً بخصائصه هذه ليتكيف به و يطبق مقتضياته في حياته ، ويعني هذا أن المسلم يعتقد أن الله الذي خلق هذا الكون هو الذي خلق الإنسان ، و كل ما في الوجود يسير على سنة الله مسخراً لصالح الإنسانية )) [٣] ، وهذا ما يجعل أول خصائص الهُوية الإسلامية بأنها هوية ربانية (( فلما كان مصدر الثقافة الإسلامية مصدراً ربانياً ؛ كانت الثقافة الإسلامية موضوعية الحلول لمشاكل العالم ، لم تتسم بسمات شعب معين و لم تتأثر بعادات قوم و تقاليدهم ، فهي تتناول قضايا الإنسان و مشكلاته باعتباره انساناً مخلوقاً لمهام معينة و ذا غرائز و طباع محددة .. بقطع النظر عن كونه يعيش في منطقة معينة من العالم أو في عصر معين ..فهي ثقافة مجردة عن الزمان و المكان و تأثير البيئات ؛ لذا كان شعاراتها و مقاييسها و حلولها عالمية موضوعية)) [٤] ، وهنالك العديد من الآيات القرآنية التي تدل على ربانية الهُوية الإسلامية ، نذكر بعضٌ منها فيما يلي فقال تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿**وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ**﴾ [ **النحل ٨٩**] ، يقول الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) : (( تبيان كل شيء من أمور الدين بالنص و الدلالة ، فما من حادثة جليلة و لا دقيقة إلا و الله فيها حكم بينه

---

[١] – مبادئ الثقافة الإسلامية ، فاروق النبهان ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ٢٠١٦م ، ١٨.

[٢] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١١٧/٣ .

[٣]– معالم الثقافة الاسلامية : عبد الكريم عثمان ط١٦ ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م ، ٨٦ .

[٤]– الثقافة الإسلامية ( تعريفها ، مصادرها ، مجالاتها ، تحدياتها ) : د. مصطفى مسلم ،د. فتحي محمد الزغبي ، عمان الأردن ، اثراء للنشر و التوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ٢١ .

في الكتاب نصا أو دليلا ))[1] ، فهذا ما يوضح لنا أن كل ما هو موجود ومن ضمنها الهوية الاسلامية ، إنما هي بأمر الله ، وهي صادرة منه ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾**﴾**[العنكبوت ١٧]** ، ((يقول خالقنا فيما صنعه العباد من أصنام يعبدونها و قوانين يتحاكمون إليها ، ومن جملة هذا الأفك قوانين البشر ))[2] ، ونجد هناك من يعصمها من الخطأ بسبب ربانيتها (( إن علم الأنسان عرضة للخطأ ، لأنه عبارة عن نظريات و فروض تخطئ و تصيب ، وكم من رأينا العلماء يجمعون على نظرية ، وأنها صحيحة مئة بالمئة ثم اكتشفوا ، أو من جاء بعدهم من العلماء أنها خطأ مئة بالمئة ..أما القرآن الكريم فهو معصوم من الخطأ))[3] ، فبالتالي **يمكن القول** أن الهُوية تتميز بأنها ثابتة لا تتغير و تشمل الجميع لأنها ربانية المصدر ، حيث أن القوانين و النظم و الشرائع إن كانت وضعية فهي لا تتغير ؛ لأن الواضع يتأثر بمجموعة عوامل كالبيئة و العرف والعادة ، و بالزمان و بالمكان أيضاً ، فلا تكون أحكامه و قوانينه ملائمه للجميع بحسب تلك المؤثرات .

**المطلب الثاني : العالمية**

من الخصائص والمميزات التي امتازت بها هو عالميتها ؛ حيث أنها لا تختص بفئة معينة من الناس سواء أكان من المسلمين أم غيرهم و إنما جميع أوامرها وتشريعاتها عالمية تشمل الجميع ، ولو نظرنا إلى ثقافتنا وهُويتنا الإسلامية نجد أنها ثقافة وهُوية إنسانية عالمية تنظر إلى الأنسان بمنظار واحد ، لا تؤثر فيه قومية أو عنصرية ؛ لأنها نابعة من الإسلام ، ذلك الدين الذي جاء للناس أجمعين و لم يأتِ لقبيلة معينة أو لبيئة خاصة أو مجتمع بعينه ، ومن هنا كانت ثقافتنا و هويتنا عالمية لا تفرق بين جنس و لون وهذا مصداق لقوله تعالى[4] : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ**

---

[1] – أحكام القرآن : الجصاص ، ٣ / ٢٤٦ .

[2] – خصائص الشريعة الاسلامية : د. عمر سليمان الأشقر ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٢م ، ص ٣٥ .

[3] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١ / ٤٠ .

[4] – ينظر : الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة ، د. عدنان محمد ، د. يحيى محمد ربيع ، ط١ ، مركز الحكمة –القاهرة، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م ، ٣٤ .

**أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [ الحجرات ١٣]** هنالك بعض الأمثلة التي تدل على عالمية الهُوية الإسلامية : قال تعالى : ﴿**مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾[ النساء ٧٩]** ، و لهذا نرى أن (( محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) أرسل إلى الناس جميعا ، وأن الله تعالى أراد هذا القرآن بياناً لجميع الناس ، وميزاناً للحكم يرجعون إليه في شؤونهم و معاملاتهم )) [١] ، وقوله تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[ الفرقان ١]** , أي للبشر جميعاً و ليكون نذيراً لهم ، و خصه بهذا الكتاب العظيم المفصل الحكم المبين لكل شيء الذل لا يأتيه الباطل ، وسمي بالفرقان ؛ لأنه يفرق بين الحق و الباطل [٢] ، وأيضا المراد بالعالمين الأنس والجن ؛ لأن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مرسل أليهم جميعاً ، ولم يكن غيره من الأنبياء (عليهم السلام) مرسل الى الناس جميعا [٣] ، ومنطلق هذه العالمية (( القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وسيظلان مفتاح التطور والتقدم والخروج من الأزمات ، فالتقدم الحضاري الذي نحن عليه كله بفضل الله عزوجل وما أنعمه علينا بنعمة الكتاب والسيرة النبوية العطرة )) [٤] ، فقد جاء الإسلام ليكون رسالة السماء إلى الأرض في مختلف مجتمعاتها و ظروفها و مراحلها الزمنية ، فهي دعوة إلى الناس جميعاً لا يختص بأمة دون أمة و لا زمن دون زمن و لا مجتمع دون مجتمع ، فليس الإسلام قاصراً على العرب دون سواهم ولكنه بلاغ للجميع البشر، فلا يجوز لأمة أن تدعي القرآن لنفسها دون الأمم الأخرى ؛ لأن الله أراده بياناً لجميع الناس و ميزاناً للحكم يرجعون اليه في شؤونهم ومعاملاتهم .وقد كانت هذه العالمية صفة دعوات الرسل جميعاً ، فما كان الأنبياء من قبل يختصون أمة دون أمة أخرى ، و لا كانت كتبهم قاصرة على تلك الأمة دون غيرها[٥] ، ويبدو ذلك واضحا من خطاب القرآن للرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [ سبأ ٢٨ ]** وأيضاً من مبادئ

---

[١]- ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات : موسر أبراهيم الابراهيم ، ط١ ، دار عمار للنشر و التوزيع –عمان، ١٩٩٧م ،٣٢.

[٢]- ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ٨٤/٦ .

[٣]- ينظر: فتح القدير : ٤/ ٧١ .

[٤]- عالمية الإسلام : أنور الجندي ، د. ط ، دار المعارف ، ١٩٩٨م ، ١٢٠-١٢١ .

[٥]- معالم الثقافة الإسلامية :عبد الكريم عثمان ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٣م ، ١٢٠-١٢١ .

العالمية ، انه مبعوث للعالمين مع الرحمة الالهية و لو كان هذا المبدأ سائداً اليوم لما وصلنا الى ما نحن عليه من فقر و حرب وخلافات ، وعدم الرحمة بين الناس ،فهذا المبدأ عالمي (الرحمة) ، ولو عملنا بالرحمة والمودة الانسانية لعمَّ السلام و الخير بين جميع البشر، هذا المبدأ الإنساني الإسلامي قائم على الرحمة والإنسانية ، والإسلام كدين عالمي لا يقبل أن يقتل الكافرين أو المشركين لأنهم غير مسلمين ، لأن من المستحيل ان يكون مقبولاً عالمياً ، هذا الشيء خلاف الفكر الإسلامي العالمي المتسامح الذي يدعو بالرحمة ، والرسول (صلى الله عليه واله ) انعكاس القرآن الكريم ؛ لأنه مبعوث رحمة للعالمين[١]. فالعقيدة حاجة روحية في النفس البشرية ، ولهذا كانت الحاجة الى دين عالمي لجميع الناس دون ان يختص بفئة معينة و لا قبيلة ، وهذا الدين الصحيح الذي يصلح أن يكون للناس جميعاً ، فيكونوا فيه أمة واحدة في الدين الذي يدعوهم الى السمو و الترقي في كل شيء الروح والنفس والعقل والعمل [٢] ، و من فائدة هذه الميزة العالمية هي : (( أنها تحمل من المقومات و الميزات و الإمكانيات و القدرات ما تستطيع به مواجهة اي تحدي أو تصدي للهُوية الإسلامية و الوقوف بوجهه ، وأن الاستسلام والخضوع أو الانصهار و الذوبان ليس وارداً عندها))[٣] ، **وترى الباحثة** : أنها هُوية عالمية لأنها تلائم الإنسان ، كل انسان في جميع الأحوال و الأزمنة و الأمكنة ، بغض النظر عن جنسه أو قومه أو لونه ، فهي عالمية مناسبة للعالم بأسره و لهذا جاء الإسلام إلى الناس كافة ، قال تعالى مخاطباً رسوله محمد (صلى الله عليه واله ) : **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الانبياء ١٠٧]**

**المطلب الثالث : الإنسانية والأخلاقية**

من الأمور التي لا يُختلف فيها هو أن الهُوية الإسلامية قد راعت الإنسانية في كل ما تأمر به وتنهى ، ومن تلك الخصائص والمميزات التي امتازت بها الهُوية الإسلامية هو إنسانيتها في كل التشريعات والأحكام فهي مراعية للفرد المجتمع من المسلمين والغير المسلمين ، دليل على أن الانسانية لم توجد في عصر ما قبل الإسلام حيث يقول الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ ) في هذا

---

[١]- ينظر : عالمية الإسلام ، محمد اشكناني ، ط١ ، دار المعارف ،١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م ، ٧٦-٨١ .

[٢]- ينظر : مقارنة الأديان النصرانية و الإسلام ، محمد عزوت الطهطاوي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م : ٣٠٨ .

[٣]- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية : خليل نوري مسيهر العاني ،ط١ ،بغداد-ديوان الوقف السني ،١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م :١٨٣ .

الصدد: ((هبطت رسالة الله على الأرض يحملها أعظم إنسان عرفته السماء ، فبشر بدعوته في المجتمع لم يتنفس نسمة من الحياة ، ولم يكن له بالحضارة و التربية الإنسانية عهد قريب ولا بعيد ، ولم يمت إلى المفاهيم السامية والخلق الرفيع بصلة في حاضره وماضيه القريب ))[١] ولكن عندما جاء الإسلام اصبحت هويتنا إنسانية في كل ما تحمله ، فضلاً عن ذلك أن هويتنا أخلاقية فهي تزرع الحب والمودة بين أفراد المجتمع و تصقل شخصية الفرد وتبث الراحة والطمأنينة في نفوس المسلمين والتزام الفرد بأخلاقيات هويته يجعله يحقق السعادة في الدنيا والآخرة ، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب :

**أولا : هُوية إنسانية**

الهويّة الإسلاميةّ هي هويّة (إنسانيّة) ، بمعنى أنّها الهويّة الوحيدة التي تحقّق إنسانيّة الإنسان؛ لكونها الوحيدة التي تلائم الإنسان باعتبارها هويّة هذه الفطرة الأصيلة، فالفطرة من خلق الله سبحانه، والهويّة حدّدها الله، فيكون هذا التلاقي المتناسق بين الهويّة والفطرة أجمل تلاق يمكن أن يعرف إنسان إنّ الجهة التي تصنع أيّ جهازٍ أرضيّ هي الأعلم من بين البشر بما يلائم هذا الجهاز من تعليمات التشغيل، ولله المثل الأعلى؛ فالله –سبحانه– خالق الإنسان هو الأعلم بما يحقّق له إنسانيّته[٢]. وإنسانية الهُوية الإسلامية تظهر في عدة محاور نذكر بعضٌ منها فيما يلي :

١. جعل الأنسان هو خليفة الأرض وتفضيله على سائر المخلوقات

قال تعالى : ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ **[ يونس ١٤]** ، فالخلافة التي تحدثت عنها الآيات الكريمة المذكورة ليست استخلافاً لشخص آدم (عليه السلام ) بل لجنس البشري كله [٣] ، وقال تعالى : ﴿۞ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ**

[١] - مجمع الفائدة و البرهان في شرح ارشاد الأذهان : أحمد بن محمد الأردبيلي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١ /٥ .

[٢] – ينظر :الهوية الشرعية ( دراسة في تأصيل الإسلامي لمفهوم الهوية )، شريف محمد جابر ، ط١ ، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م ، ٧٦.

[٣] – خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء : محمد باقر الصدر ، تح : أحمد ماجد ، ط١ ، دار المعارف الحكمية ، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م ، ٥١ .

**وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾[ الإسراء ٧٠ ]** ، فعند التأمل في هذه الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالى قد كرم الإنسان وفضله على سائر المخلوقات ومنه ذكره الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم ))[١]

٢. تكريم الإنسان في الأحكام التشريعية :

قال تعالى :﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ [ الروم ٢١]** ، ((لتسكنوا إليها يعني أن الجنسين الحيين المختلفين لا يسكن أحدهما إلى الآخر أي لا تثبت نفسه معه ولا يميل قلبه إليه)) [٢]، وقال تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [ التحريم ٦ ]** ((قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم. وقيل: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من جهل أهله))[٣]

٣. احترام ارادة الإنسان وتسخير ما في الكون له :

من خصائص الهُوية الإسلامية بأنها احترمت حرية الرأي لدى الفرد ،فقد فتحت ابواب واسعة لبعض جوانب الحرية ، ففي حرية العقدية قال تعالى : ﴿**لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ]البقرة ٢٥٦ ]** ، وفي الحرية الاجتماعية أسست قاعدة تقتضي بتساوي الناس ، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى لقوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات ١٣]**، وفي الحرية الفكرية سمحَ الإسلام بممارسة الناس لكمال حريتهم في التعبير عن عقائدهم واختلافاتهم

---

[١] – ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١٠١/١٧ .

[٢] – مفاتيح الغيب : ٢٥ / ٩١ .

[٣] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٦٦٨/٤ .

الفكرية[1] ، فهي إنسانية بمعنى ملائمتها لفطرة الإنسان وخَلقِه وما ركب فيه من غرائز واستعدادات ، فما فيها من توجيهات وارشاد يلائم جانب العقل في الإنسان ، وفي الوقت نفسه يلائم جانب الوجدان (أي جانب العواطف والانفعالات والشهوات ) ، و تراعي وتلائم حاجات البدن كما تراعي في الوقت نفسه حاجات الروح ، كل ذلك في توازن دقيق بحيث لا يتعطل جانب من جوانب كيان الإنسان عن القيام بالدور الذي خلقه الله لأدائه ..فهي إنسانية بمعنى مراعاتها لجانبي الإنسان والحياة الإنسانية[2].

**ثانيا : هُوية اخلاقية**

فهي هُوية ( أخلاق مطلقة ) تعامل الناس جميعا على أساسها دون ازدواجية في المعايير ، ودون عبث بالقيم تحت مسمى (النسبية) أو التطورية ..فالعدل و الصدق و الوفاء و العفة ..كلها قيم أخلاقية ، مطلقة ، وقد وصف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) نفسه بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق [3] ، فإن أهم ما تتميز به ثقافتنا وهُويتنا الإسلامية بأنها رفعت مكانة الأخلاق مكاناً علياً حين جعلتها غاية الرسالة ، فأعتبر الإسلام الأخلاق هي ثمرة الإيمان الصادق ، والتعبد الخالص ، ولا تعترف هذه الثقافة بتجزئة الأخلاق :أخلاق لمعاملة المسلمين ، و أخرى لغير المسلمين ، فالخير خير للجميع والشر شر على الجميع ، و الحلال حلال للكل ، والحرام حرام على الكل . ومن ثم لا انفصال في ثقافة الإسلام بين الأخلاق والعلم ، ولا بين الأخلاق والعمل ولا بين الاخلاق والاقتصاد ولا بين بين الأخلاق والسياسة ولا بين الأخلاق والحرب[4] ، فهنالك الكثير من الآيات التي تتحدث أخلاقية الهُوية الإسلامية ، نذكر بعض منها فقال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ**﴾ **[ البقرة ٨٣ ]** ، فتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها منسجمة مع الفطرة في

---

[1] – ينظر : حرية الرأي في الإسلام ( الحدود والمنطلقات ) ، محمد ابراهيم بدوي ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م ، ٤٣–٤٤ .

[2] - الثقافة الإسلامية : عزمي طه السيد وآخرون ، ط٤ ،جامعة القدس المفتوحة –عمان ، ٢٠٠٨م ، ٩٠ .

[3] – ينظر : الحضارة الإسلامية أبداع الماضي و آفاق المستقبل ، عبد الحليم عويس ،ط١ ، دار الصحوة للنشر–دمشق ، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، ٢٠.

[4] – ثقافتنا بين الانفتاح و الانغلاق : يوسف القرضاوي ،ط١ ، دار الشروق ، القاهرة–مصر ،٢٠٠٠م ، ٢٤ .

تطبيقاتها العملية بحيث تحقق رغبات الأنسان, في ظل شريعة الله ، كما أنها تعبير عن أصل فطرته الإنسانية الراقية [1] ، وقال تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ **[ آل عمران ١٣٤ ]**، وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا** ﴾ **[ الأحزاب ٥٣]** ، وهنالك الكثير من الآيات الكريمة التي تحدثنا عن أن الهوية الإسلامية هي هوية أخلاقية ، **وترى الباحثة** أن الديانات عموما و الهُوية الإسلامية خصوصا قد أولت الأخلاق عناية خاصة ، و يتضح هذا في الإسلام بشكل واضح ، من غير لبس ولا غموض ، ويظهر هذا الاهتمام في تأكيد الإسلام على الأخلاق الفاضلة ، ودعوته للتحلي بها ، وحمل النفس عليها ، وصبغها بها ، فقد حوى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، الكثير من النصوص الصريحة بذلك مما يدل على أنها هوية أخلاقية من دون شك .

**المطلب الرابع : الوسطية والاعتدال**

نجد أن هنالك من يعرف الوسطية كخصيصة للهُوية الإسلامية بقوله : (( تعني الموقف المعتدل بين طرفين ، فلا تميل إلى طرف دون الآخر و إنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان القسط ولا تسمح بطغيان طرف على آخر فلا إفراط ولا تفريط ، و لا غلو و لا تقصير ، وإنما القسطاس المستقيم بين المادية والروحية ، بين الواقعية والمثالية ، والفردية والجماعية ))[2] . فالوسطية هي وسطية في الاعتقاد و التصور ، و وسطية في الشعائر و التعبد ، و وسطية في الأخلاق و السلوك ، و وسطية في النظم و التشريع ، و وسطية في الأفكار والمشاعر ،وسطية بين الروحية والمادية .. أنها الأمة التي تمثل (الصراط المستقيم ) بين السبل المتعرجة و الملتوية

[1]- التطور و الثبات في حياة البشرية : محمد قطب ، ط٤ ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ، ١٠٦-١٠٧ .

[2]- وسطية الإسلام في الأخلاق و السلوك : محمد عبدالله الكسار الجنابي، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية –ديوان الوقف السني العدد ٣٣، ٣١ ديسمبر ٢٠١٣م ، ٢١ .

، صراط الله الذي له ما في السموات و الأرض [١] ، وفيها جاءت الآية الكريمة: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ **[ البقرة ١٤٣]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( و أرى أن الله تعالى ذكرهُ إنما وصفهم بأنهم ( وسطاً) لتوسطهم في الدين ، فلا هم أهل غلوٍ فيه ، غلو النصارى الذين غلوا بالترهيب ، و قيلهم في عيسى ما قالوا فيه ، ولاهُم أهلُ تقصير فيه ، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله ، وقتلوا أنبيائهم ، وكذبوا على ربهم ، وكفروا فيه ؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه . فوصفهم الله بذلك ، اذا كان أحب الأمور إلى الله أوسطها . وأما التأويل ، فإنه جاء بأن (الوسط) العدلُ . و ذلك معنى الخيار ؛ لأن الخيارَ من الناس عُدولهم )) [٢]، فوسطية الإسلام بين الديانة اليهودية والديانة النصرانية تعني ان صفة التطرف في اليهودية ، وحالة التجاوز في المسيحية ، على الشكل الذي وجدهما (صلى الله عليه واله وسلم) تفترضان وسيطاً بينهما ، وتحتاجان إلى دين إلهي يأخذ بأواسط الأمور ، فيبتعد عن عنف اليهود ، و يعدل من شدة تجاوز حدود التسامح عند النصارى ؛ لأن في تطرف الأولين ظلم للإنسانية ، وفي المبالغة في التسامح ، شيء من اهدار الكرامة [٣] ، وقال تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ أي أمة مثالية لو اتبعت شريعة الله سبحانه و تعالى و قامت بحقها [٤] ، أما معنى (الأمة) في الآية الكريمة يذكرها الجصاص(ت ٣٧٠هـ) بقوله : ((خطاب لجميع الأمة : أولها وآخرها ، من كان منهم موجودا في وقت نزول الآية ومن جاء بعدهم إلى قيام الساعة ))[٥] ، وايضاً بين الزمخشري (ت٥٣٨هـ ) معنى

---

[١]– ينظر : كيف نتعامل مع القرآن العظيم ، يوسف القرضاوي : ١٠٩–١١٠ .

[٢]-جامع البيان في تأويل القرآن : ١٤٢/٣ .

[٣]-الوسطية في الإسلام : محمد أبو القاسم ، بحث منشور في مجلة هدي الإسلام ، مج ٥١ ،ع ٦ ،٢٠٠٧م ، ٣٧ .

[٤]– المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، محمد ابو زهرة ، ط٢ ، الدار السعودية للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م ، ١٤٨.

[٥] – أحكام القرآن : ١ /١٠٨ .

الوسطية :(( وهي صفة بالأسم الذي هو وسط الشيء ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ))[١]، ونذكر بعض الأمثلة لغاية لتوضيح معنى وسطية الهُوية الإسلامية :

-يقول الله سبحانه وتعالى في أمر الأنفاق : ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ **[ الإسراء ٢٩]** ، فالآية على الرغم من ظاهرها يدل على عدم البخل أو الإسراف في الأموال إلا أنها في الحقيقة لا تدل على اليد الحقيقية الجارحة ، لان فيها استعارة لليد وكناية عن التبذير بشكل عام ، فها هنا تتضح الوسطية في أمر معين هو الأنفاق ، وكما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ**﴾ **[ الأعراف ٣١ ]** ، في أمر تناول الطعام ، وكيف أنه ينبغي أن يكون في حال وسطية ، فالأكل و الشرب مطلوب و ضروري ولكن يشير النص إلى عدم الإسراف [٢] ، ويقول الله سبحانه وتعالى في كفارة اليمين : ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ **[ المائدة ٨٩]** ، فالتوسط في الأمور هو خير حالتها[٣] ، أما **رأي الباحثة** فأنه يميل إلى رأي احد الباحثين بقوله : ولا نريد بالوسطية أن يكون الإنسان في درجة المتوسط في عبادته أو عمله أو سلوكه ، ولا أن يكون متوسط العلم أو العمل أو السعي أو الخلق بمعنى أنه لا يكون متقدماً ممتازاً في هذه الأمور ، بل نريد بالوسطية الأجود والأفضل و الأكمل و الأعدل وخير الأمور أوسطها أي أعدلها [٤] .

---

[١] – الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ١/ ٣١٧ .

[٢] – ينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن ، محمد بن حسين الشريف الرضي ، ط١ ، المكتبة العلمية –بغداد ،١٣٧٥هـ–١٩٥٥م ،٧٤.

[٣]–ينظر : الثقافة الإسلامية ، عزمي طه السيد وآخرون ، ٨٢–٨٣ .

[٤]– وسطية الإسلام على منابر الإعلام : سناء محمدي عامر ، ط١ ، دار إضافة ، ٢٠٢٠م، ١٣ .

**المطلب الخامس : المقاصدية**

يعرف المقاصد ابن عاشور(ت: ١٣٩٣هـ) :((المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع او معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة ،والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ، ويدخل أيضاً في هذا معان حكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها))[١] ، فمقاصد الشريعة الإسلامية تتعلق بمقصد التشريع الذي يضبط حركة الفرد المكلف وسلوكه ، وهذا واحد من مقاصد القرآن الكريم التي تضم أموراً أخرى غير التشريع [٢] ، يذكر وصفي عاشور لأن تجديد العلوم التي أنشأت لخدمة القرآن الكريم وتقوميها عن طريق الاحتكام إلى المقاصد القرآنية حتى لا تنحرف وتبتعد في مسارها عن مراد الله تعالى من القرآن الكريم [٣]، ويورد الغزالي المقاصدية بقوله :(( ومقاصد الشرع تعرف بالكتاب والسنة والإجماع))[٤] ، ونذكر بعض الأمثلة لغاية لتوضيح معنى مقاصدية الهُوية الإسلامية ، فقال تعالى عن الصلاة : ﴿ **ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾** ﴾ **[ العنكبوت ٤٥]** ، وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): ((وَعَنْ ذلِكَ مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ، وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الأيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، تَسْكِيناً لأَطْرَافِهِمْ، وَتَخْشِيعاً لأَبْصَارِهِمْ، وَتَذْلِيلا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيضاً (تخضيعاً) لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَاباً لِلْخُيَلاَءِ عَنْهُمْ، وَلِمَا فِي ذلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً، وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُراً، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلا; مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَغَيْرِ ذلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ))[٥] ، قال تعالى : ﴿**وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةٗ يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٞ مُّسْتَمِرّٞ ﴿٢﴾**﴾**[ القمر ٢]** ، تدل الآية الكريمة على الحدث العضوي المهم الذي له مهمته الفنية ، وقولهم المستمر ، يدل على أنهم شاهدوا من الرسول الكريم معجزات عديدة ، وشق القمر هو أستمرار لتلك المعجزات ، وأنهم كانوا يبرؤون إعراضهم

---

[١] مقاصد الشريعة الاسلامية، ،١٧١.

[٢] – مقاصد القرآن الكريم في فكر النورسي : زياد خليل محمد الماغين ، ٣٥٣ .

[٣] –ينظر : نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم ، وصفي عاشور ، ٨٧–٨٨.

[٤] –المستصفى في علم الأصول : ١٧٩/١ .

[٥] نهج البلاغة، علي بن أبي طالب، خ ١٩٢، ١٤٩/٢.

الإيمان وعدم الاستسلام لدعوة الحق ، وذلك بقولهم : إن هذه المعاجز إلا سحر مستمر في ظنهم يسحرهم بها محمد [1] ، قال تعالى : ﴿**كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ**﴾[ **البقرة ٢١٣** ] ذكرت هذه الآية المقصد من إرسال الرسل ، وهي إنقاذ الناس من الكفر والضلال ، فأرسل الله الرسل ليبشرهم برسالة التوحيد وطاعة الله فهي السراج المنير الذين يستضيئون به (( والمراد من كون الناس أمة واحدة تدل على أن جميع الأمم واقعة في الكفر والضلال وأن بعثة الرسل تقع لأجل إزالة الكفر والضلال الذي يحدث في قرون الجهالة ))[2] ، **وترى الباحثة** إن الهوية الإسلامية وما تحمله من الأحكام والتشريعات مقصدها واحد هو العمل بما يرضي الله والاجتناب عما نهى عنه ، أي لكل قول وفعل مقصد .

**المطلب الساس : الواقعية**

الواقعية الإسلامية تتمثل في النظر للإنسان في ضوء قدراته الحقيقية سواء المادية منها أم المعنوية دون مبالغة، فالإنسان ناقص وإمكانياته العقلية والعضلية محدودة أعطيت له بالقدر الذى يؤهله ليكتشف ظواهر الكون وقوانين الحياة، ويتيح له أن يقوم بعبء الخلافة في الأرض ، جاء الإسلام بعقيدة واقعية ؛ لأنها تصف حقائق قائمة في الوجود ، لا أوهاماً متخيلة في العقول ، حقائق يقبلها العقل ، وتستريح إليها النفس ، وتستجيب إليها الفطرة السليمة .و جاء بعبادات واقعية ؛ لأنه عرف ضمأ الكائن الروحي في الأنسان إلى الاتصال بالله، ففرض عليه من العبادات ما يروي ضمأه ، ويملأ فراغه ، و لكنه راعى الطافة المحدودة للإنسان ، فلم يكلفه ما يعنته و يحرجه ، وعرف طبيعة الملل في الأنسان ، فنوع العبادات ولونها بين عبادات بدنية واخرى مالية ...[3] . فقال تعالى : **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾** **[الحج ٧٧]** ، فتعتبر هذه الصفة أو الخاصية من أبرز الصفات والخصائص للهوية الإسلامية (( لأن الواقعية تعني أنه يمكن تطبيق تلك الهوية على أرض

---

[1] –ينظر : التفسير البنائي للقرآن الكريم ، محمود البستاني ، ٤٠٦/٤ .

[2] – التحرير والتنوير : ٣٠٠/٢ .

[3] – ينظر : الخصائص العامة للإسلام : يوسف القرضاوي ، ط١، مؤسسة الرسالة – القاهرة ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٩٧ م، ١٧٤–١٧٧.

الواقع ، وأنها ليست أمور مثالية أو نظرية لا يمكن تطبيقها ، وكل ذلك في حدود قدرة الإنسان وطاقته بدون مشقة أو تكلف فالعبادات والمعاملات .. كلها واقعية )) [1] ، لقد جسد البدائيون آلهتهم في الأصنام ، و آمن الملحدون الجدد بألوهية المادة –مهما اختلفت تسميات هذه الالوهية عندهم ؛ لأن عقولهم المسلحة بالحواس الخمس القصيرة المدى لم تستطع تجاوز الواقع المحسوس ، فلم تكن قادرة على تصور قوة خفية غير منظورة ، أما المسلم ، فبعقله المتفوق بقوة التصور للإله غير المحدود يستطيع أو من المفترض ان يستطيع –أن يصل إلى أفاق من التصور لا يمكن ان يصل إليها ذو الإله المحسوس أو المحدود .. فالواقعية الإسلامية تتجاوز البصر إلى البصيرة ، فترى بعينها الثاقبة المتزودة بنور الله ما لا يمكن للعلم بأرقامه و قوانينه الأرضية أن يراه [2] ، فقال تعالى : ﴿**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾ [ **البقرة ٢٨٦** ] ، تتحقق الواقعية في الإسلام حين تربط العقيدة بوحدانية الله عز وجل بآياته المسموعة و المنظورة ، و كذلك العبادات فهي واقعية في أمكانية القيام بها من دون مشقة ، والمعاملات أيضا واقعية حين تحقق للإنسان ما ينفعه من المصالح ، و تجنبه ما يضره من المفاسد ، وكل التشريعات الإسلامية هي واقعية فهي تقوم على التيسير رفع الحرج ؛ فليس فيها ما لا يطاق [3] ، وهنالك من يعرفها بأنها (( التوازن بين متطلبات الروح و الجسد ، وبين طموحات الفكر وتطلعاته في محاولة اختراق الغيب وبين محدودية العقل البشري و المجال المسموح به . إن هذه الواقعية نابعة من طبيعة الدين الإسلامي حيث الترابط بين حقيقة العقيدة و مظاهر السلوك الفردي و الاجتماعي ، و هو ترابط يجعل هذه المظاهر تمثل وجهاً عملياً لحقيقة العقيدة الإسلامية ، والواقعية تعني ان نكون ملمين لواقع عصرنا ومستجداته معرفة دقيقة

---

[1] – الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة : أحمد عبد الصمد ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٤٣هـ ، ٦٨ .

[2] – ينظر : الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد ، د. أحمد بسام ساعي ، ط١ ، دار المناذرة – السعودية ، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥ م ، ١٥–١٧ .

[3] – ينظر :الفكر التربوي الإسلامي المعاصر (مفاهيمه و مصادره و خصائصه وسُبلُ أصلاحه ) ، د. فتحي حسن ملكاوي، ط١، دار الفن –الاردن –عمان ، ١٤٤٢هـ– ٢٠٢٠م ، ٤٦٨–٤٦٩ .

ناضجة متسمة بالسماحة و الانفتاح الفكري و سعة الأفق)) [1] ، ((ولأن الشريعة الإسلامية مبنية على الحكمة ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها )) [2] ، قال تعالى : ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ **[ البقرة ١٨٧]**، فكانت الهوية الاسلامية واقعية حينما عبر فيها القرآن الكريم عن العلاقة بين الزوجين بكون كل واحد منهما لباس للآخر ، من حيث احتياج كل واحد منهما للآخر ، وستر كل واحد منهما لعيوب الآخر [3] ، ((وهي في مراعاتها للواقع في كل جوانبه لا نجدها تطلب من الإنسان أو توجهه إلى فعل أشياء لا يمكن تحقيقها في الواقع سواء كان عدم الإمكان من جهة الفاعل و قدراته أم من جهة المنفعل وما فيه من صعوبات و عوائق طبيعية و صنيعة ، و أنما توجهه و تطلب منه أن يقوم بأعمال و أفعال هي في مكنته ، وما ليس في مكنته و قدرته و وسعه فلا تكلفه ))[4] ، وقال تعالى : ﴿**ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾**[ لأعراف ١٥٧ ]** ، يذكر السعدي في تفسير الآية الكريمة : (( أي: ومن وصفه أن دينه سهل سمح ميسر، لا إصر فيه، ولا أغلال، ولا مشقات ولا تكاليف ثقال. فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ أي: عظموه وبجلوه وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزلَ مَعَهُ وهو القرآن، الذي يستضاء به في ظلمات الشك والجهالات، ويقتدى به إذا تعارضت المقالات، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

---

[1]-ضوابط الفكر الإسلامي : عثمان احمد الكبيسي ، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد١ ،٢٠٢٢م ، ٣٣٦ .

[2]– أعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ )،ط١، دار الجبل –بيروت ، ١٩٩١م ، ٣/٣ .

[3] – ينظر : تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، ط١ ، دار الحديث – القاهرة ، ٢٩ .

[4]– الثقافة الإسلامية :عزمي طه السيد وآخرون :٨٥ .

الظافرون بخير الدنيا والآخرة، والناجون من شرهما، لأنهم أتوا بأكبر أسباب الفلاح. وأما من لم يؤمن بهذا النبي الأمي، ويعزره، وينصره، ولم يتبع النور الذي أنزل معه، فأولئك هم الخاسرون))[1]، حيث نجد أن هذه الآية تميز الهُوية الإسلامية بأنها هوية واقعية تناسب جميع الظروف البشرية : (( يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولا يحل لهم الصلاة الا في البيع و الكنايس والمحاريب ، وكان الرجل اذا اذنب خرج نفسه منتنا فيعلم أنه أذنب ، و أذا أصاب شيئا من بدنه البول قطعوه))[2] ، فتميزت الهُوية الإسلامية بواقعتيها من خلال مراعاتها للظروف البشرية ، فجاء الدين الإسلامي سمحا قابل للتطبيق ، حيث بعث النبي ( صلى الله عليه واله ) بالدين السمح سهل التطبيق على خلاف باقي الأديان الأخرى التي اتسمت بالمشقة [3] ، **ويتضح لنا** إن واقعية الإسلام وهُويته ليست شيئا وهميا، وإنما هي حقيقة واضحة، تنبع من إدراك الإسلام طبيعة النفس البشرية ، من خلال تأكيده على ضرورة تحقيق الامتلاء الروحي والسمو الأخلاقي والخيرية و العمل من أجل الإسلام وهويته السامية ، فالهوية الإسلامية واقعية حينما لا تخالف أي تطور علمي ثابت ، و واقعية حينما تحارب الجهل والخرافات ، التي لا أساس لها من العلم و العقل و واقعية حينما تهتم بالعقل و العلم و تدعو الناس إلى التقدم و التطور ، ولذلك عندما أمر الله في كتابه الكريم بالتفكر والتدبر ، والنظر في الانفس وفي الكون وما فيه ، وهي واقعية حينما تطلب من الانسان أن ينتفع بالأرض وما فيها ، و واقعية فيما تعرض من عقائد التي تلزم المسلمين التمسك بها .

---

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٢٩٢ .

[2] – تفسير القمي : أبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ، ط١ ، مؤسسة الأمام المهدي (عج) –قم المقدسة ،١٤٣٥هـ، ٢٤٢/١

[3] –ينظر : مقتنيات الدرر ، السيد علي مير الحائري الطهراني ، دار الكتاب الإسلامي –قم ، ١٤٣٣هـ– ٢٠٢١م ،١٥٢/٢.

**المطلب السابع : التكامل و الإيجابية**

فمن الخصائص ايضا التكامل فيما بين بعضها و بعض ، فالثقافة اللغوية تخدم الثقافة الدينية ، وهذه تغذي الثقافة الإنسانية ، و كل هذه تستفيد من الثقافة العلمية . و مثل ذلك تكاملها مع الثقافات الأخرى ، فهي لا تدعي أنها تنشئ كل شيء من عدم ، و تبدأ رحلة الثقافة من الصفر ، بل أعلنت نصوصها المقدسة أنها جاءت متممة لما كان قبلها لا مبتكرة ، مكملة للبناء الذي بدأه رسل الله مصححة للمسيرة التي داخلها بعض التحريف أو الانحراف ، وتمتاز الهُوية الإسلامية أيضاً الإيجابية فذُكرت في القرآن الكريم بهدف طمأنة القلب وبثّ روح السرور واليسر، وخلق الأمل والطموح كي يسعى الإنسان للحياة التي يتمنّاها، وقد ورد في كتابه –**جل وعلا**–: ﴿**فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ**﴾ **[ المائدة ٥٢ ]** وكذلك من خصائص الهُوية الإسلامية هي الاعتزاز بالذات مما يجعلها مميزة بقدسيتها واحترام الآخرين لقيمتها ومنزلتها ، وهذا ما سنوضحه في هذا المطلب .

**أولاً : التكامل**

ومقتضى هذا التكامل الذي اتصفت به الهوية او الثقافة الاسلامية ، أنها لا تجد مانعاً شرعيا من اقتباس الحكمة ، والتماس العلم النافع [1] ، وما يدل على تكامل هذه الهوية هو قوله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ **[ المائدة ٣]** ، ذكر الطوسي في تفسير الآية : ((أكملت لكم فرائضي وحدودي وأمري ونهيي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما أنزلت ، وتبياني ما بينت لكم ، فلا زيادة في ذلك ، ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم . و كان ذلك اليوم عام حجة الوداع قالوا : ولم ينزل بعد هذا على النبي محمد (صلى الله عليه واله ) شيء من الفرائض في تحليل شيء ، ولا تحريمه))[2] ، فكمال الهوية الإسلامية يعني أنها متكاملة في شرائعها و أحكامها ، فالله تعالى أعطى الناس الإسلام بحيث يرجعون اليه في

[1]– ينظر : ثقافتنا بين الانفتاح و الانغلاق ، د . يوسف القرضاوي : ٣٠–٣١ .

[2] – التبيان في تفسير القرآن : ٣ / ٤٣٥ .

كل أمورهم [١] ، فهي هوية و ثقافة إسلامية متكاملة ، لم تترك أمراً من أمور الدنيا والآخرة ولا فعلاً من أفعال الإنسان و لا تصرفاً من تصرفاته و لا اتجاها من اتجاهاته إلا اعطته حكمه الشرعي ، و وضعته في ميزانه الحقيقي ، وجعلت كل ذلك مرتبطاً بالعقيدة الإسلامية برباط وثيق محكم [٢] ، قال تبارك و تعالى : ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [ **النحل ٨٩** ] ، فالله سبحانه وتعالى قد انزل القرآن الكريم وفيه بيان كل شيء وهذا أكبر دليل على تكامل الإسلام من خلال تكامل القرآن الكريم ومما يدل على التكاملية أيضاً عدم قدرة المفسرين بالإتيان تفسيراً متكاملا للقرآن الكريم كما ورد عن الآملي(٧٨٢ هـ ) بقوله : (( ولم يكتب في تاريخ الإسلام تفسيرا للقرآن يبين جميع الحقائق التي يحويها القرآن ، بل إلى الآن لم يصل أحد إلى أعماق ذلك المحيط الذي لا ساحل له ، بل لم يقم أحد في السباحة فيه زلم يعرف حدود ساحله بعد ))[٣] ، وقال تعالى : ﴿**وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ**﴾ [ **الأنعام ٥٩** ] ، فالآية تدل على علم الله بما هو موجود أو غير موجود يذكر ابن جرير الطبري في تفسير الآية : ((يقول تعالى ذكره : ولا تسقط ورقة في الصحاري والبراري ولا في الامصار و القرى إلا الله يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين يقول : ولا شيء ايضا مما هو موجود أو سيوجد ولم يوجد بعد ، إلا وهو مثبت في اللوح المحفوظ ، مكتوب ذلك فيه ومرسوم عدده و مبلغه و الوقت الذي يوجد والحال التي يفني فيها))[٤] ، إن الهُوية الإسلامية بهذه الخاصية تجعل الإنسان يجمع بين الجهاد والمحراب ، وبين التجارة والسياسة ، وبين الإمارة والفقه ، وبين العزة والتواضع ، لذا فإن هذه الثقافة أحق

---

[١] – ينظر : جوامع الجامع ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، ١/ ٤٧٤ .

[٢]– ينظر: الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة ، عبد القادر رشيد عبد الرؤوف ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية –القاهرة ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م : ٣٧ .

[٣] – تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم : حيدر الآملي (ت ٧٨٢ هـ ) ، ١/ ١٨ .

[٤] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٧ / ٢٧٨ .

بالبقاء وطول الحياة[١] ، فيمكن القول أن السبب في تكامل الهُوية الإسلامية ؛ بأن المسلمون قد أصلحوا أعلم من غيرهم في شتى المجالات (( فصارت الشريعة الإسلامية كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ، وصار المسلمون مراجع في الكلام والعقيدة ، واساتذة في الأخلاق وعباقرة في العلوم ، وعلماء شامخين في الحقوق ، استغنوا في ظل التشريع الإسلامي عن أي تشريع سواه )) [٢] ، ولهذا فأنها قد راعت كل الظروف والعادات التي كان عليها البشرية قبل مجيء الإسلام . فهي بعيدة أو غير متصلة بتلك الظروف بل كانت تحاكيها [٣] ، أما الهدف الذي تتكامل كل جوانب الثقافة الإسلامية ، فهو نفسه الهدف الذي من أجله خلق الله الإنسان ، وهو هدف حدده الله الخالق سبحانه في قوله تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾**﴾ **[ الذاريات ٥٦ ]**، وهكذا ترجع هذه الخاصية إلى الخاصية الأولى[٤].

**ثانياً : الإيجابية**

أحدى مميزات الهُوية الإسلامية هي أنها تمتاز ب( الإيجابية ) ؛ وذلك لأن الإنسان في مدلول الثقافة الإسلامية يعبد الله السميع البصير الخالق الرزاق الفعال لما يريد .. وله الأسماء الحسنى و الصفات العليا ، وكل أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى كاملة الإيجابية والفاعلية ، وهي ايجابية ؛ لأنها لا تلزم الأنسان بالعمل حسب طاقاته و امكاناته و مواهبه ، وتحذر بشدة من التواكل والتخاذل و التباطؤ والكسل .. ولذا فهي لا تقبل للإنسان أن يكون كسولاً يعيش على هامش الحياة ، وأن يكون إيجابياً في عقيدته متفاعلاً ، متسارعاً في أداء العبادات والفرائض [٥] ، فنجد أكثر ما دُعي إلى الإيجابية هو القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة ، منها قوله

---

[١]- ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ط٣ ،مؤسسة الرسالة –بيروت ، ١٩٧٩هـ، ٧٤. وينظر : الثقافة العربية الإسلامية (أصولها وانتمائها ) ، أنور الجندي ،ط١ ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان ،١٩٨٢م ٧٠ .

[٢] – تذكرة الأعيان : جعفر السبحاني ، د. ط ، مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام ) ،ايران –قم ، ١٤٢٩هـ، ١٩٢ .

[٣] – علوم القرآن : محمد باقر الحكيم ،ط٣، مجمع الفكر الإسلامي ، ايران –قم ، ١٤١٧هـ ، ٣٢١ .

[٤]– الثقافة الإسلامية : عزمي طه وآخرون ، ط ٤ ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ٢٠٠٨م : ٨٢ –٨٣ .

[٥]– ينظر :أضواء على الثقافة الإسلامية ، د .نادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة– بيروت ، ط٤ ،١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م ، ٣٥ .

تعالى : ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ **[الكهف ١١٠]** يذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة : (( فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿**فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا** ﴾ يقول: فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية)) [١]، وأيضاً عندما يتحدث القرآن الحكيم عن الأمل وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله : ﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**﴾ **[ الزمر ٥٣ ]** ، يذكر الطباطبائي في تفسير الآية : (( لا تقنطوا من رحمة الله القنوط اليأس، والمراد بالرحمة بقرينة خطاب المذنبين ودعوتهم هو الرحمة المتعلقة بالآخرة دون ما هي أعم الشاملة للدنيا و الآخرة فالمراد بالرحمة المغفرة ولذا علل النهي عن القنوط من الرحمة بقوله:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** ﴾ ، ولم يقل: إني أغفر وذلك للإشارة إلى أنه الله الذي له الأسماء الحسنى ومنها أنه غفور رحيم كأنه يقول لا تقنطوا من رحمتي فإني أنا الله أغفر الذنوب جميعا لأن الله هو الغفور الرحيم))[٢] ، **ويتضح لدينا** من خلال التتبع لبعض آيات القرآن الكريم ذات العلاقة بموضوع التفاؤل ، والاطلاع على أقوال المفسرين، واستنباط ما في الآيات من دلائل على دعوة القرآن الكريم للتفاؤل ؛ بأن الهُوية الإسلامية هي هُوية التفاؤل والإيجابية و الأمل .

**وفي نهاية الفصل يمكن القول** إن الهدف من تبيان خصائص الهُوية الإسلامية التي تميّزها عن غيرها هو لفت الأنظار إلى تلك الهوّة الكبيرة التي تفصل بين الهُويّة الإسلامية وبين الهويّات الدخيلة الأخرى؛ حيث تبدو هذه الهويّات قزمة هزيلة وهي ترتع في المستنقع الآسن، وحيث تقف الهويّة الإسلاميّة شامخة سامقة في المرتقى السامي , فإذا كانت الهوية تمتاز بكل هذه المميزات ، فهي هوية تستحق البقاء ، و تستأهل الخلود ، و تدفع الإنسان نحو العزة و الرفعة والكمال ، و تضيء للدنيا أنوار الحق و المدنية و العرفان ، وترفع في سماء الإنسانية ، منارات الهدى و العلم والحضارة ، وتسطر في ضمير الزمن آيات المجد والعظمة والخلود كما في قوله تعالى : ﴿**يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ **[ المائدة ١٦ ]** ، إنّ الهويّات الدخيلة كالقوميّة والوطنيّة هي

---

[١] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١٨ /١٣٥.

[٢] – الميزان في تفسير القرآن : ٢٧٩/١٧ .

في الحقيقة هويّات (مبهمة) و(شائبة)، لا تستطيع أن تقوم بما تقوم به الهوية الإسلامية من تأثير عميق على النفس البشرية، ينبع من احتوائها على رصيد كبير وشامل من (القيم) التي تتكامل فيها (المنطلقات) و(الأهداف) و(المعايير)، بينما تفتقر هذه الهويات الدخيلة إلى هذا التكامل في القيم، بل إنها (علميًا) لا تحمل أي رصيد من (القيم) يمكن الإشارة إليه؛ لأنّها هويات (مائعة) لا تنبثق عنها قيمٌ واضحة تحدّد (الأهداف) الإنسانية [1]

[1]- الهوية الشرعية (دراسة في التأصيل الإسلامي لمفهوم الهوية ) ،محمد شريف رضا ، ٧٨ .

# الفصل الرابع

## التحديات الداخلية والتحديات الخارجية التي تواجه الهُوية

## الهُوية الإسلامية وسُبل الحفاظ عليها

- المبحث الأول :- التحديات الداخلية
- المبحث الثاني :- التحديات الخارجية
- المبحث الثالث : - سُبل الحفاظ

**توطئة**

سعى الأعداءُ لطمس معالم هُويتنا الإسلامية ، ذات الصبغة المتميزة عن سائر الهويات في مخبرها ومظهرها ؛ ولإدراكهم قوة الإسلام علموا أن السبيلَ للقضاء على قوة المسلمين ليس في مُواجهتهم بالسلاح ، إنما في استعمال المكر والحيلة ، فأخذوا يتظاهرون بالإسلام ، ومن هذا التظاهر أخذوا ينشرون أفكارهم القديمة ، وآراءهم التي تفرق وحدة المسلمين ، وتضعف قوتهم[1]،(( في المجتمعات الإسلامية يعد الدين الإسلامي الهُوية الأساسية و الرسمية لها ، فهو الانتماء الحقيقي والرمز ومحور حياة المجتمع ، من طريقها يتفاعل أفراد المجتمع ، وحينما يضعف الدين والالتزام به في نفوس الأفراد يظل هو الهُوية المفقودة))[2] .

ونجد اليوم أن هذه الهُوية قد تعرضت إلى كثير من التحديات الخارجية والداخلية مستهدفة القضاء عليها ظاهرا وباطنا ، ولكن جعل الله –تعالى– حفظ الهُوية الإسلامية مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلاميّة الكبرى، ممّا يدلّ على أهميّة الحفاظ على الدين، فكُلّ التكاليف في أصولها وفروعها تعدّ مقصداً من مقاصد حفظه، وكُلّ أصول العبادات راجعةٌ لذلك أيضاً، والسبب في ذلك أنّ ذهاب الدين وضياعه يعني ذهاب الدنيا كُلّها، واختلال المقاييس والموازين جميعها فيها.

[1]– ينظر : الهُوية الإسلامية ، جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين ، ط١ ، شركة السماحة للطباعة و للنشر والتوزيع –الكويت ،١٤٣٣هـ –٢٠١٢م ، ١٥ .

[2]– بعض مؤشرات الحفاظ على الهُوية : سلمان العقيل ، مجلة جامعة الملك سعود : مج١٦ العدد ٢ ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤–م ، ٢٤٣ .

**المبحث الأول : التحديات الداخلية**

قدمنا التحديات الداخلية في هذا المبحث على التحديات الخارجية ؛ وذلك أن التغلب على التحديات الداخلية يعد المدخل الطبيعي للتغلب على التحديات الخارجية ، فضلاً عن أنه من ناحية أخرى مرتبط بشكل وثيق بتحديات الخارج، بمعنى أنه إذا تعافى العالم الإسلامي من أمراضه الداخلية وتغلب على تحديات الداخل فإنه يكون حينئذ في وضع يؤهله للتغلب على التحديات الخارجية ، وهي منبعثة من واقع المسلمين نتيجة الانحراف العقدي والسلوكي والجمود الفكري والإفساد الأخلاقي وضعف الارتباط بالهُوية والثقافة الإسلامية والخواء الروحي والهزيمة النفسية .. وفيما يأتي نلقي الضوء على أهم التحديات الداخلية:

**المطلب الأول : التنازل عن الهُوية أو التخلي عن شيء منها و الفرقة والتنازع**

إن من أعظم التحديات الداخلية التي تواجه الهُوية الإسلامية في وقتنا المعاصر ،هو التخلي أو التنازل عن شيء من الهُوية الإسلامية ومن التحديات الداخلية أيضاً التي تتعرض لها الهُوية الإسلامية هي الفرقة والتنازع فأنَّ يؤدِّي إلى الفشل وذهاب القوَّة والضعف والهزيمة وبالتالي يؤدي إلى تفرقة الدين والهُوية الإسلامية .

**أولاً : التنازل عن الهوية أو التخلي عن شيء منها**

فلا يخفى أن المسلم الذي لا يلتزم بهُويتهِ الإسلامية قولاً و فعلاً ، ولا يتمسك بها فهو مفرط بحقها ؛ لأن التفريط بحق الهُوية الإسلامية هو تفريط بحق انتماؤه و ولائه لدينه الاسلام و (( من الواضح أن معركة التحدي المعاصر و التي ساحتها الرئيسية (الهُوية ) ترمى إلى محاولة استئصال العقيدة الإسلامية ، أو على الأقل محاولة تشويهها ؛ لأنه أصبح واضحاً للعيان أثر العقيدة الإسلامية في استقامة الهُوية والحفاظ عليها))[1] ، قال تعالى في محكم كتابه الكريم: **﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرُۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ**

[1]- الهوية الإسلامية : جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين ، ط١ ، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت ، ١٤٣٣هـ٢٠١٢م ، ٢٨٠ .

**حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[ البقرة ٢١٧ ]** يذكر الطباطبائي في تفسير هذه الآية معنى الردة عن الإسلام : إن ارتداد المسلم عن دينه يوجب بطلان عمله فلا سعادة دنيوية ولا آخروية[١] ، أي منْ تخلَّى أو تنازل عن هُويته الإسلامية يكون مرتداً، وقد يكون التخلي عن الهُوية الإسلامية قولاً وفعلاً ، فيرى بعضهم أن الحديث عنها نوعاً من الرجعية والتخلف ، وينادون بالعلمانية أو العولمة التي ينتج عنها تذويب الهوية الإسلامية لصالح غيرها من الأمم ، والعمل على تحقيق أهداف الاستعمار[٢] .

**ثانياً : الفرقة او التنازع**

من التحديات الداخلية التي تواجه الهُوية الإسلامية هي ما أصاب المسلمين من التنازع والتفرقة بسبب عصبيات و جهالة بعضهم و غزو فكري أنتج لنا كيانات هدامه وهذا ما حذر منه القرآن الكريم : ﴿**مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣**﴾[ **الروم ٣١ ]**، (( وفي هذا تحذير للمسلمين من تشتتهم و تفرقهم فرقاً كل فريق يتعصب لما معه من حق و باطل))[٣] ، وهنا يظهر أن النهي عن تفرق الكلمة في الدين نهي في الحقيقة عن بناء الدين على أساس الهوى دون العقل ، وفي الآية ذم للمشركين بما عندهم من صفة التفرق في الكلمة والتحزب في الدين [٤] ، فيترتب على ذلك ضياع الهُوية الإسلامية ، قال تعالى : ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ **[الأنفال ٤٦]** ، والريح : القوة والنصر ، وقيل المراد بالريح : الدولة شبهت في نفوذ أمرها بالريح في هبوبها ، و لخطورة الفرقة وسوء عواقبها جاء الأمر بالاعتصام بحبل الله والاجتماع عليه مقرونا بالأمر بالتمسك بالإسلام و هديه القويم حتى الممات ، مع بيان نعمة الله على عباده المؤمنين في التأليف بين قلوبهم و المؤاخاة بينهم[٥] ، وقال تعالى : ﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ**

---

[١] – ينظر : تفسير الميزان ، ١٧٢/٢ .

[٢]– يهود الدونمة : أحمد نوري النعيمي ،ط١ ، دار الجنان للنشر و التوزيع ،٢٠١١م : ١٨٧

[٣]– تيسير الكريم الرحمن :٦٤١/١ .

[٤]–تفسير الميزان : ١٨٨/١٦ .

[٥] –ينظر : مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير ) ،٤٨٩/١٥ .

**جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[ آل عمران ١٠٣ ]**، يذكر الشوكاني في تفسير الآية الكريمة : (( فقد أمر الله عباده المؤمنين بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام والقرآن ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين ، ثم أمرهم بأن يذكروا نعمة الله عليهم ،و بينّ لهم من هذه النعمة ما يناسب المقام و هو أنهم كانوا أعداء ،مختلفين يقتل بعضهم بعضاً ، وينهب بعضهم بعضاً ،فأصبحوا بسبب هذه النعمة إخواناً وكانوا على شفا حفرة من النار بما كانوا عليه من الكفر فأنقذهم الله من هذه الحفرة بالإسلام))[١] ، **فترى الباحثة** إن تنازل المسلم عن دينه أو عقيدته يعني تنازله عن هُويته الإسلامية ، فيترتب على ذلك ضياع هذه الهُوية ، وهذا ما يعد من أعظم التحديات الداخلية التي تمحو هذه الهُوية و إن القرآن الكريم قد حث كثيراً على الأخوّة وعدم التفرقة ، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم ، وائتلاف قلوبهم صلاحاً لدينهم ودينا هم ، وباجتماعهم ووحدتهم يتمكنون من كل أمر من الأمور ، ويحصل لهم من المصالح ما لا يمكن عدها ، من التعاون على البر و التقوى ، كما أن بالافتراق و التعادي يحصل العكس .

**المطلب الثاني : التعصب المذهبي الديني والتعصب العرقي (العنصرية )**

إن الإنسان المتعصب دينياً يشعر بأنه هو يمتلك الحق والحقيقة لكن غيره على باطل، وهذه الحالة التي ينتقدها القرآن الكريم عند أهل الكتاب اليهود والنصارى كانوا كل جماعة تعتقد بأنها شعب الله المختار شعور بالتفوق و التميز على الآخرين كما قال تعالى : **﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[ البقرة ١١١]** ، أما التعصب العرقي فأنه يسود في كثير من المجتمعات يعتقدون بأن عرقهم هو أفضل من سائر الأعراق .

[١]- فتح القدير : ٣١٥/٢ .

**أولاً : التعصب المذهبي الديني**

جاء في التعريفات (( إن الشريعة من حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهباً ، وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب أن الدين منسوب لله تعالى والملة منسوبة للرسول والمذهب منسوب للمجتهد ))[١] .

والمقصود من التعصب المذهبي : خروج المسلمين عن الوحدة والميل الى التفرقة [٢]، والمذهبية التي نقصدها هي التي يتخذها أصحابها لإثارة الفتن في المساجد والأحياء في كل المناسبات الممكنة تماما كما هو حال أكثرهم الآن [٣] ، ونجد القرآن الكريم ينبذ التعصب المذهبي من خلال قولهِ تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ**﴾[ **البقرة ٢٠٨]** ، يورد سيد قطب في تفسير الآية الكريمة : (( إنها دعوة للمؤمنين باسم الإيمان بهذا الوصف المحبب إليهم والذي يميزهم ويفردهم و يصلهم بالله تعالى الذي يدعوهم دعوة للذين آمنوا أن يدخلوا في السلم كافة . وأول مفاهيم هذه الدعوة ان يستسلم المؤمنون بكلياتهم لله في ذوات انفسهم ، استسلام الطاعة الواثقة المطمئنة))[٤]، **رأي الباحثة** نجد كثير من المسلمين من يدعي إسلامه ولكن هو أول المائلين الى التعصب المذهبي وهذا ما نشاهده كثيراً في وقتنا المعاصر ، بين المسلمين وعلى مستوى المذاهب ، فهنالك من يدّعي أنه من المذهب الحنبلي وهنالك من يدعي أنه من المذهبي الشيعي الجعفري وهناك من يدعي أنه من المذهب المالكي وهنالك من يدعي أنه من المذهب الشافعي و هنالك من يدعي أنه من المذهب الحنفي وهكذا على الرغم أن كل المذاهب هي تحت راية لا اله الا الله وهي راية الهُوية الإسلامية و لكن نجد القرآن الكريم قد يردَّ على هذا الأمر وذلك بقوله تعالى : ﴿**وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ**﴾[**التوبة ٧١ ]**

---

[١] – التعريفات : ٤١/١ .

[٢] – ينظر : التعصب الديني بين صحافة الإرهاب وإرهاب الصحافة ، خليل أسامة ، مركز المعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، ،١٩٩٧م ، ١٧ .

[٣] – ينظر : اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية ، محمد سعيد رمضان ،دار الفارابي للمعارف، ط٢ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ٩١ .

[٤] – في ظلال القرآن الكريم : ٢٠٦/٢ .

، ويذكر في تفسير الآية الكريمة :(( إن الله تعالى لما ذكر صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين الحميدة فقال **(بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ )** أي يتناصرون ويتعاضدون ))[١] **وعليه** فإن المؤمنين إخوة في الإسلام من غير عنوانات المذاهب التي صار بعض المنتمين إليها يخرجون عن هويتُهم الإسلامية بسبب تعصبهم المذهبي .

**ثانياً : التعصّبُ العرقيّ (العنصرية )**

إن التعصب العِرقي يعد من الأسباب الخطيرة التي تأثر على الأمة الإسلامية بشكل عام والهُوية الإسلامية بشكل خاص ، فهو خطير؛ وذلك لتأثيره الخطير على الأمة والمجتمع ، والتعصب العرقي موجود على مستوى الأسرة ومستوى القبيلة وغيرها من المستويات التي يتخذها البعض نتيجة التكبر والغرور . ويمكن تعريفه بأنه : مبدأ يصنف على أساسه الهوية العنصرية ، فنجد التعصب العرقي منتشر كثيراً في الدول الإسلامية النامية ، مثل التعصب العرقي الذي يحدث بين المسلمين في السودان [٢] ، والذي يؤدي الى حدوث حرب اهلية مما يأثر على الهُوية الإسلامية وتفكك المسلمين ، فالعنصرية و العداء العرقي أصبح من الأشياء الممنهجة تجاه المسلمين ومنها حدث بين مسلمين الشيشان مما ادى الى مذابح وتهجير وتشريد و غيرها من الوسائل التي استخدمت بشكل معادي للإسلام الذي اضهد من قبل الجهات المعادية [٣] ، **وعليه** يمكن القول إن التعصب العرقي من الأسباب الخطيرة و ربما الأخطر التي تهدد كيان الأمة الإسلامية وهُويتها ويرد القرآن الكريم عليه بقوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ**﴾ **[الحجرات ١٣]** ، وإن فكرة التعصب العرقي لا تنسجم مع مطلق الحياة الانسانية وأصول الحرية والاحترام الفردية والجماعية بين البشر فالله سبحانه و تعالى قد كرّم الإنسان وشرفه وفضله على باقي المخلوقات ولكن لا يفضل عربي على اعجمي ولا غني على فقير و لا أبيض على أسود

---

[١] – تفسير القرآن العظيم : ٤٠٨/١٠ .

[٢] – ينظر : الثقافة والديمقراطية في السودان ، عبد الله غلي ابراهيم ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ٣٥–٥٠ .

[٣] – ينظر : العنصرية والتعصب العرقي من التميز إلى الابادة الجماعية ، إيان لو ، ترجمة : عاطف معتمد وكرم عباس ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٥ م ، ٤٣٣ .

إلا بالتقوى[1] وذلك انطلاقاً من قوله تعالى الوارد في الآية السابقة : ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ ، **فيتضح لنا** أن على الأمة الإسلامية ان تكون أمة واحدة بعيدة عن ما سبق ذكره من الأسباب التي تضعف الهُوية الإسلامية ، وعليها ان تكون ذات مناعة حاميها لهُويتها المميزة بدين الإسلام ، وعليها أن ترجع الى الشريعة الإسلامية واتخاذها منهجا فهي شريعة داعية إلى الرحمة والتواضع ومواخاة الناس وتراحمهم .

**المطلب الثالث: الانبهار في الحضارة الغربية والاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي داخل البلاد الاسلامية**

نظر بعض المنبهرين من أبناء أمتنا إلى قوة حضارة الغرب المادية والعلمية , والصناعية , والاقتصادية , والعسكرية , والسياسية..... الخ ونسى هؤلاء أن قوة الغرب المادية في شتى المناحي هي قوة هائلة بلا هدف ولا مردود حقيقي على أبنائها . وكذلك نظر هؤلاء إلى عاداتهم , وتقاليدهم , ونظمهم , وقوانينهم وظنوا أن الذي حققته حضارة الغرب هو المعيار الذي يجب أن تقاس به الحياة ، أما الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي فهي وعلى الرغم من إجابياتها، إلا أن لهذه المواقع الاجتماعية سلبيات خطيرة جدًا على سلوك الشخصية المسلمة، وعلى عقيدتها وآدابها.

**أولاً : الانبهار في الحضارة الغربية**

كثير من الناس ينظرون الى الحضارة الغربية نظرة اجلال وانبهار وخاصة بسبب التفوق الصناعي للدول الغربية ، فيشعر الكثير من ابناء البلاد العربية أنهم صغار يقفون امام عملاق الحضارة العربية .. وبعد ذلك يمتد الاعجاب ويتسع فيتجاوز التقدم الصناعي ليصبح إعجاباً بجميع مناحي الحياة الغربية ، وهنا يبدأ التقليد الأعمى : يقلد المبهور الحضارة الغربية في كل

[1] – ينظر : لا للتعصب العرقي ، عيد الدويهيس ، ط١ ، دار الكويت ، ١٤١٩هـ، ٢ . وكذلك ينظر : أضواء على التعصب ، أديب أسحاق وجمال الدين الأفغاني ومجموعة باحثين ، ط١ ، دار الأمواج –بيروت ، ١٩٩٣م ، ٧ .

شيء ، في اللباس والطعام والشراب والسلوك و العادات والآثام المباح و غير المباح [١] ، قال تعالى : ﴿**فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ**﴾ **[التوبة ٥٥ ]** ورد الطباطبائي في تفسير الآية الكريمة :(( وقد نهى الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن الاعجاب بأموال المنافقين وأولادهم أي بكثرتها على ما يعطيه السياق، وعلل ذلك ؛ بأن هذه الأموال والأولاد وهى شاغلة للإنسان لا محالة ليست من النعمة التي تهتف لهم بالسعادة بل من النقمة التي تجرهم إلى الشقاء فإن الله وهو الذي خولهم إياها إنما أراد بها تعذيبهم في الحياة الدنيا، وتوفيهم وهم كافرون))[٢] ، **فيتضح لدينا** : بعد الاطلاع على تفسير الآية بأنها تتحدث عن اليهود و النصارى ، فنرى حالهم اليوم برفاهيه وعز واموال ، ولكن يبقون على عقيدة فاسدة حتى وان كانت حضارتهم متقدمة ، تبقى الحضارة الاسلامية حضارة عريقة وعلينا ان نفتخر بها كما قال تعالى : ﴿**فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ**﴾ **[فصلت ١٥ ]** ، (( فالقوة في الإسلام معناها أن يلتزم المسلم بمنهج الإسلام قولاً وعاطفة وسلوكاً وهي من مقومات الشخصية الإسلامية ))[٣] ، فإذا ارادت الأمة الإسلامية أن تتقدم وتعيد سيرتها الاولى ، فليس أمامها إلا إن تلجأ ما لجأ اليه الأجداد العظام الذين صنعوا الحضارة الإسلامية العظيمة التي يحلو لنا أن نتغنى بها كثيرا في مجالسنا ومؤتمراتنا وندواتنا [٤] ، إن من تأمل وتدبر صادقاً متجرداً تعامل الأنبياء مع المنجزات الحضارية ومخزون العلوم والفنون المدنية في عصورهم ؛ أنكشف له منهج التعامل الذي يرضاه عز وجل لنا في موقفنا تجاه الحضارة المعاصرة ، فالنبي (صلى الله عليه واله ) عندما بعث للناس كان في عصره اربع إمبراطوريات اقتسمت العالم ، وكانت معاهد العلوم فيها شامخة ، فضلا عن المخزون الحضاري و ..ومع ذلك فان الله لما بعث النبي محمد (صلى الله عليه واله ) في جزيرة

---

[١] – ينظر : البريق الزائف للحضارة الغربية : محمد علي الخولي ، د. ط، ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦ م ، ١.

[٢] – الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، ٣٠٨/٩ .

[٣] – حضارة الإسلام: حضارة إنسانية شاملة ، علي القاضي ، ط١ ، وكالة الصحافة العربية –مصر ، ٢٠١٧م ، ٢٤ .

[٤] – ينظر : المنظور الاسلامي للثقافة والتربية : دراسة في اجتماعيات التربية ،محمد عبدالعليم المرسي ، ط١، مكتبة العكيبان –الرياض ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، ٢١ .

العرب لم يبعثه لكي يقول للناس : انتم تعانون من التخلف المدني ، وعليكم أن تتجاوزوا عروبتكم وتتعلموا من الأمم المتقدمة ! كلا ، فلم يحدث ذلك ، فقد أخبر نبيه عن القيمة المنحطة في ميزان الله لتلك المدنيات التي عاصرت النبي (صلى الله عليه واله ) وحكم القرآن عليهم بالضلال [١] ، فهنالك الآثار الكثيرة المترتبة على الانبهار بالحضارة الغربية التي يذكرها بعض الباحثين : (( نأسف أن بعض المنبهرين بحضارة الغرب إنما انبهروا بظواهرها ، وهم لا يرون مصائب العصر الحاضر والانحطاط الأخلاقي فيه ، أن العالم المتحضر يعرض الجوانب الحضارية السطحية ؛ لذلك فأن هؤلاء المنبهرين يفقدون قوة التفكك والتميز ويرون كل اساليبهم وخصالهم غير حميدة )) [٢] .

**ثانياً : الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي داخل البلاد الإسلامية**

الاعلام الموجود داخل بلادنا الإسلامية بعيد في غاية البعد عن الإسلام ، ولا يمكن أن نطلق عليه بأنه إعلام إسلامي لأن الإعلام هو انعكاس للواقع ، ويذكر في هذا الصدد : ((لا نستطيع أن ننشئ إعلاماً إسلامياً إلا حين تنطبق حياتنا على قواعد الإسلام ومفاهيمه ومن منهجه السلوكي العملي )) [٣] ، من أهم الوسائل حديثة للتأثير على المجتمع عامة والهوية الاسلامية خاصة هي [٤]:

أولاً: القنوات الفضائية بأنواعها: الإخبارية، ذات البرامج المتنوعة، الانحلالية والإباحية، التنصيرية، المذهبية، الخاصة بالأطفال، المشفّرة، التعليمية.

---

[١] - ينظر : مآلات الخطاب الديني . ابراهيم السكران ، د. ط ، العصرية للنشر و التوزيع – الأزهر ، ٢٠١٤ م ، ٦٣-٦٥.

[٢] – الاسلام والحضارة الغربية : السيد مجتبى الموسوي اللاري ، المترجم : الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي ، الهادي – قم ، ١٤١١هـ -١٩٩٠ م ، ١٦ .

[٣] – الاسلام كبديل عن الافكار و العقائد المستوردة : محمد قطب ، من أبحاث و وقائع الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، مكتبة السنة ، ط١ ، ١٩٩٣ م ، ١٤٨ .

[٤] – ينظر : تأثير الانفتاح الثقافي و وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم ،خالد عبيد صالح ، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، مج ٢٨،العدد٣ ، ٢٠٢١م ،٢٠-٣٤ .

ثانياً: الإنترنت: المتمثل في : المواقع الإباحية والانحلالية، المواقع الإلحادية، المواقع التنصيرية، برامج المحادثة وضوابط استخدامها بين الجنسين.

ثالثاً: الألعاب الإلكترونية: وآثارها في الجانب: العقدي، الأخلاقي، الاجتماعي، الصحي

رابعا: مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة بالهواتف المحمولة : وآثارها يكون بنشر البحوث والدراسات المنحرفة ، الروايات الضعيفة ، العقائد المزيفة ، استخدام اللهجة العامية بدل اللغة الفصيحة ، فمن الممكن بث اشاعات مغرضة وهادفة عن طريق الإعلام من أجل القضاء على الإسلام .

**وعليه يمكن القول** إن الهدف من الاعلام الإسلامي يجب ان يكون من أجل تثقيف المسلمين بالأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة والمعلومات السليمة التي تخص الثقافة الإسلامية فتساعدهم على تكوين راي صائب لا يطعن بالهوية الإسلامية في أي واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات بحيث يتسلح المسلمون بالثقافة الإسلامية التي تحميهم من كل ما يزعزع عقيدتهم و تمسكهم بهويتهم الاسلامية فيجب ان تكون الغاية الوحيدة من الاعلام هي توسيع مدارك المسلمين [1] .

وبما أن الإعلام هو أمانة كبيرة و رسالة نبيلة في أعناق المسلمين الذين يوصلون الحقائق كما هي ويحافظون على الشريعة الإسلامية وقيمها فهي لب الهُوية الإسلامية كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾[ النساء ٥٨].

[1] – ينظر : الإعلام الإسلامي الالكتروني : دراسة للمواقع الإسلامية على الانترنيت ، حردان هادي الجنابي ، د . ط ، الاعلام العربي ، ٢٠١٦م ، ٢٣-٢٥ .

**المطلب الرابع : الغلو والتطرف و القصور في فهم الدين**

الغلو والتطرف قديم بقدم البشرية، فهو نزعة متطرفة متأصلة بين كافة أتباع الشرائع، فلا يكاد يوجد دين من الأديان إلا وبين أتباعه جماعات متطرفة تغالي في الدين ، فمن أهم أسباب الغلو والتطرف ضعف البصيرة بحقيقة الدين، وعدم التعمق في فقهه، وعدم الإحاطة بأسراره ومقاصده، والتمسك بالمظاهر وجعلها المقياس ، وغالبًا ما يكون هذا الجهل شائعًا بين أنصاف المتعلمين، أو من تلقوا العلم بالدين عن مصادر تصدر الغلو والتطرف، أو ممن تغذوا على الثقافات المعادية للدين أو ممن لديهم قصور في فهم الدين.

**أولاً : الغلو و التطرف**

الغلو في اللغة : هو مجاوزة الحد والخروج عن القصد [١] ، والمعنى الاصطلاحي يقوم على المعنى اللغوي ، لو رجعنا الى النصوص الواردة في الغلو إلى القرآن الكريم نجد قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا**﴾ **[النساء ١٧١]** بين السيد الطباطبائي في تفسير الميزان : لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه [٢] ، وقال تعالى : ﴿**قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ**﴾**[ المائدة ٧٧ ]** ذكر القرطبي في تفسيره الآية الكريمة : (( ويعني بذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم ، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه رباً ، فالأفراط والتقصير كله سيئة وكفر ))[٣] ، ونجد (الغلو ) استعمل في القرآن الكريم بمعنين : هما تجاوز الحد للمخلوق وجعله في مقام الالوهية كما فعل النصارى بالمسيح (عليه وعلى نبينا واله افضل الصلاة والسلام )، أو التقصير

---

[١] – ينظر : لسان العرب (مادة غلا )، ابن منظور ، ١١٢/١٠ .

[٢] – ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ١٥١/٥ .

[٣] –الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ٦/ ٢٥١ .

فيصل الى حد القذف والرمي كما فعل اليهود بمريم (عليها السلام ) [١] ، أما الغلو الذي يحدث بحق اهل البيت (عليهم السلام ) و الأرتفاع الى حد الالوهية فهو ما تحدث عنه الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ ) –رحمه الله – بقوله : (( الغلاة من المتظاهرين بالإسلام الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريتهم إلى الألوهية والنبوة و وصفوهم من الفضل في الدين و الدنيا ما تجاوز فيه الحد ، وخرجوا عن القصد ...أما التطرف : هو تشدد في ما يعتقد سوى كان امرا عقدي او فكري ذو منحى سياسي أو مذهبي الى حد التفدي بالأنفس دون الرجوع الى الحوارات والادلة الثبوتية او البراهين)) [٢] ، ويستعمل هذا التعبير في أغلب الأحيان لوصم المنهجيات العنيفة وقد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب أو العنف للترويج لجدول لأعمال معين، وهو لا يتجاوز الحد في الاعتقاد ولكن يتجاوز الحدود في منهجية العدائية لذا لا يكون له ضابطة الرأي ورأي الآخر عكس ما جاء في القرآن الكريم : ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦**﴾ **[الكافرون ٦ ]**، بل يؤمن بإلغاء واقصاء المخالف له في رأي الآخرين بأي طرية سواء كانت تصفية جسدية أو الجبر بالاعتقاد أو النفي أو غيرها من معاملات غير الانسانية [٣] ، فمن أسباب الغلو والتطرف هي : (( التعمق والمراد منه المبالغة في الأمر والتشدد فيه ))[٤] ، فيمكن التعمق في الدين هو ما يقود الى الخروج عن الدين .((أن التعمق بمعنى التشدد ، والتشدد حالة يعيشها المتطرف ، تنشأ من جهله بعلم الشريعة وعدم احاطته بجوانبها)) [٥] ، وفي ضوء ما تقدم **يمكن القول** : إن الغلو والتطرف من الأسباب التي تحارب وتضعف الهُوية الإسلامية ، فيجب الابتعاد عنها كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ **ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ**

---

[١] – ينظر : الغلو في الدين وموقف المحدثين منه ، علي خنجر مزيد ، بحث منشور في مجلة اشراقات تنموية ، مج ٥ ، العدد ٢٥ ،٢٠٢٠م ،٥٠٩ .

[٢] – ينظر : تصحيح الاعتقادات ، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، ط١ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ،١٤١٣هـ ،٢٨٩ –٢٣٨ .

[٣] – ينظر : كشف المراد في تجريد الاعتقاد ، الشيخ الطوسي ، شرح : علي بن حسن العلامة الحلي ، ب. ط ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ٩١ .

[٤] – الوافي : محمد بن الحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، ط١ ، عطر العترى (عليهم السلام ) –قم ، ١٤٣٠هـ ، ٢٢١/٤.

[٥] – الغدير في الكتاب والسنة والادب : عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت –لبنان،١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، ٨ / ١١٦ .

**فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾[الكهف ١٠٤ ]** يذكر السعدي في تفسير الآية الكريمة : (( هل أخبركم من أخسر الناس أعمالا ، الذين بطل عملهم نتيجة عمل كانوا يحسبونه أنه الأحسن صنعاً، فهم جحدوا بآيات الله وخسروا أنفسهم لأنهم كفروا بآيات الله وكتبهِ ورسلهِ فهؤلاء عكسوا القضية فانعكس امرهم وتعسوا وانتكسوا في جنهم وبئس العذاب)) [١].

**ثانياً : القصور في فهم الدين**

القصور الذي نحن بصدده هو الفهم الخاطئ للدين في مسائل مثلما يعتقد بعضهم بأن الإسلام هو فقط النطق بالشهادتين وأن لا نظام لحياة كاملة وغير ذلك من قصر الفهم بالدين [٢] ، فهو الاعتقاد الخاطئ بأن الدين –فقط– علاقة بين الإنسان والله، وليس فيه حل لمشاكل البشر: من الخطأ الكبير أن يعتقد الإنسان أن الدين فقط في المساجد، وليس له علاقة بالواقع، ولا علاقة له بالكون، ولا أكون مبالغًا إن قلت بأن الدين احتوى على أكثر من مائة ألف موضوع ومسألة؛ كلها تهتم بكل شؤون الإنسان، وما أعظم القرآن من منهج [٣] ، ولقد قال الله فيه: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ **[النساء ٥٩ ]** وقال: ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ **[النحل ٨٩ ]** ، ومن أدرى بشؤون الخلق؛ وما يفيدهم؛ وما يضرهم؛ غير خالقهم سبحانه وتعالى ، فهنالك الكثير من الناس من يسئ الفهم للدين ظننا انه اذا صلى وصام وحج وزكا دخل الجنة ، تاركا امور نهى عنها التي ترفع شأن المرء [٤] ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾** ﴾ **[الفرقان ٤٤]** ، أهم أسباب القصور في الدين هي :

---

[١] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٤٨٨.

[٢] – ينظر : في رحاب العقيدة ، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم ، ط٤ ، دار الهلال ، ١٤٣٥م –٢٠٠٤م ، ١٥٨ .

[٣] – ينظر : العقل والدين في تصور المستنيرين ،محمد جعفري ، ط٢ ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت–لبنان ، ٢٠١٥م، ٣٩ .

[٤] – ينظر : العقل والدين ، ٢٥ .

**١. الجهل بكتاب الله :**

بأي فكرة غير صحيحة او تفسير غير صحيح [١] ، قال تعالى : ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾**﴾**[ محمد ٢٤ ]**، وقال تعالى : ﴿**وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾**﴾ **[الفرقان ٣٠ ]** ، فنرى أن بعد الناس عن القرآن الكريم ما يجعلهم جاهلين فيه .

**٢. تعطيل العقل**

إن فريقاً من الذين أنكروا اليوم الآخر قد اعتمدوا في انكارهم على تعطيل العقل بقولهم ان العقل جزء من الجسم ينمو بنموه ويفنى بفنائه [٢] ، نجد بعضهم من المسلمين على الرغم من ادعائه للإسلام فأنه يخرج عن هُويتهِ الإسلامية بقوله لا وجود الآخرة والحساب أو مثلاً فيعطل عقله في بعض المسائل الفقهية أو الأحكام الشرعية مما يجعله خارجاً عمّا جاء به الإسلام ، فالقرآن الكريم قد حث كثيراً على العقل فقال : ﴿**كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ **[البقرة ٢٤٢ ]** (( أي تفهمون وتتدبرون )) [٣] ، فالعقل الحاكم الأساس في نجاة المسلم في كثير من الأمور التي تخرجه عن نطاق العقل والإسلام ؛ فلا شيء وافق عليه الإسلام إلا قَبل به العقل و لا شيء رفضه الإسلام إلا ورفضه العقل[٤] .

**٣. التعلق بعقيدة فاسدة**

من الأمور التي تجعل المسلم محدود الفهم تجاه دينه هو تعلقه بعقيدة فاسدة[٥] ، قال تعالى : ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ **[ البقرة ١٧٠]**، ونخلص إلى أن خروج المسلم وانفصاله عن هُويته

---

[١] – ينظر : الدين الخالص ، محمد صديق حسن ، ط١، دار الكتب العلمية –بيروت ، ١٩٩٥م ، ٢٢ .

[٢] – ينظر : الاسلام والعقل ، محمد جواد مغنية ، ط١ ، دار الجواد ، بيرت –لبنان ، ١٩٨٤م ، ٤٠ .

[٣] – تفسير القرآن العظيم : ٣٩

[٤] – ينظر : العقل في الإسلام ، كريم عزقول ، مطابع صادر ريحاني ،٢٠١٩م ، ٢٣.

[٥] – ينظر : عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع ، صالح بن فوزان الفوزان ، مكتبة دار المنهاج –الرياض ، ١٤٣٤هـ ،١٥ .

بسبب القصور في فهم الدين ، هو أمر غالب عليه لأسباب عدة منها البعد أو الجهل بكتاب الله أو عدم تحكيم العقل أو بسبب عقيدة زائفة ينجرف خلفها ناسياً هُويته ، التي أحرف عنها بسبب فهمهِ القاصر لدينهِ .

أما **رأي الباحثة** وما زلتُ أرى أن الذي يضعف ويتشوه هم المسلمون وليس الإسلام، فالدين غير قابل للتشويه بعد أن أكمله الله سبحانه، ووعد بحفظه عبر حفظ أساسه المتين وعصبه القويم – القرآن الكريم : ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**﴾**[الحجر ٩ ]** وما فكرة تقسيم الإسلام إلى يمين ويسار ووسطي معتدل وأصولي متشدد وجهادي إرهابي إلا واحدة من الأفكار الهدامة التي يراد منها محاربة الإسلام وتشويهه، فالإسلام دائماً وسطي معتدل، وما التشدد والإرهاب إلا إنكار له وخروج عنه.

**المطلب الخامس : التكفير**

إن قضية التكفير في المجتمع الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية وحتى العصر الحديث هي واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المسلمين في مجتمعهم اليوم بأشد الأخطار ، معنى التكفير في اللغة : الستر والتغطية ، ومنه سُمي الزراعُ كافراً لأنه يغطي الحبَ بتراب الأرض ، كما في قوله تعالى : أي الزراع ، ومنه الكافر ، وهو ضد المؤمن ، وسُمي كافراً لأنه يغطي الحقَ ويستر النعمة من ربه [١] ، أما في الاصطلاح : تكفير المؤمنين بالذنوب [٢] ، ويرى الغزالي (ت ٥٠٥هـ) : أن التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال وسفك الدم والحكم بالخلود في النار فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية [٣] ، وعرفه العلامة الحلي (ت٦٠٦هـ) : كل من خرج عن الإسلام ، أو من انتحله وجحد ما يعلم من الدين من ضرورة ، كالخوراج والغلاة [٤] ، مما سبق يتضح أن المعنى اللغوي والاصطلاحي للتكفير بمعنى الستر والإخفاء أي عدم

---

[١] – معجم مقاييس اللغة : ١٩١/٥ .

[٢] – إكمال الإكمال : محمد لن خليفة الأبي (٨٢٦هـ) ، مطبعة السعادة –مصر ، ١٣٢٨هـ، ١٧٨/١.

[٣] – فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة : أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ط١ ، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م ، ٩١ .

[٤] – شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، لجعفر بن الحسن بن علي بن الحسين الحلي ، ط٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ، ٤٢/١ .

الإظهار ، فيحذر الله سبحانه وتعالى من عاقبة التكفير ، فنهى القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [العنكبوت ٢٣]

**من الأسباب الرئيسية للتكفير هي** [١]:

**أولاً : انكار وجود الباري**

وأصل الكفر إنما هو انتهاك خاص لحرمة الربوبية ، إمّا بالجهل بوجود الصانع ، أو صفاته العلية أو جحد ما علم من الدين بالضرورة [٢] ، (( فمن ينكر وجود الله (عز وجل ) مع قيام الشك في نفسه وعجزه عن الاستدلال على عدم وجوده سبحانه وتعالى فهو كافر ، وأن أصل الضلال في العقيدة ومنشأه آراء جهلاء غير متخصصين . ولو أن هؤلاء الجهلاء أمسكوا عن أبداء آرائهم أو إظهار نظرهم فيما لا علم لهم به لاقتلعت جذور الكفر والضلال من المجتمع البشري ))[٣] ﴿**وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠** ﴾ **[الذاريات ٢٠]** .

**ثانياً : انكار نبوة نبينا محمد (صلّى الله عليه واله )**

يقول العلامة الحلي : في نبوة محمد (صلى الله عليه واله ) (( أعلم هذا أصل عظيم في الدين وبه يقع الفرق بين المسلم و الكافر ، فيجب الاعتناء به وإقامة البرهان عليه ))[٤] ، فالكفر هو تكذيب النبي محمد (صلى الله عليه واله ) فيما جاء به من شريعة . والإيمان : تصديقه في ما جاء به ، فاليهودي والنصراني كافران ، لتكذبيهما لرسول (صلى الله عليه واله ) ، فكل مكذب للرسول (صلى الله عليه واله ) فهو كافر ، وكل كافر فهو مكذب للرسول محمد (صلى الله عليه واله)[٥] ،

---

[١] – أسباب التكفير في الإسلام ، شكرية حمود عبد الواحد ، بحث منشور في دراسات إسلامية معاصرة ،المجلد ، العدد٢٥ ، ٢٠٢٠م ، ٧٨ .

[٢] –ينظر : أنوار البروق في انواع الفروق : أبي العباس شهاب الدين أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي (ت ٦٨٤هـ) ، ط١ ، دار السلام ، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م ، ١١٥/٤ .

[٣] – موسوعة العقائد الإسلامية ، محمد الريشهري ، ط٣ ، دار الحديث –قم المقدسة ، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م ،١٧ .

[٤] – دلائل الصدق في نهج الحق : محمد حسن المظفر ، ط١ ، مؤسسة أل البيت (عليهم السلام ) لإحياء التراث – قم المقدسة ،١٤٢٢هـ، ٣٦٥/١ .

[٥] – ينظر : فيصل التفرقة ، الغزالي ، ١٤ .

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت ٤٨] .

**ثالثا : انكار القرآن من عند الله (عز وجل ) والتشكيك به**

إن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما ، أو جحده ، أو حرفاً منه أو آية أو كذب به ، أو بشيء منه أو بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت منفاه أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بأجماع [١] . **قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾﴾ [الفرقان ٦ ]** ، أذن ظاهرة التكفير المنفلت ، واحدة من أخطر الظواهر التي تعاني منها أمّتنا الإسلاميّة ، والتي أسهمت إلى حدٍ بعيدٍ في إضعاف عُرى الوحدة بين المسلمين ، والتي كانت السبب في تمزيق المجتمعات الإسلامية وإحلال التنازع فيها بدل التعاون ، والتفرقة بدل الوحدة [٢] .

**المبحث الثاني : التحديات الخارجية**

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ **[ البقرة ٢١٧]**، فعند التأمل في الآية الكريمة نجد أن الوصف عام لكل من اليهود والنصارى ، الذين يحاولون بشتى الطرق و الوسائل القضاء على الإسلام والهُوية الإسلامية ، فهم يحاربون الهُوية بعدة تحديات[٣] ، فأن التحدي الخارجي يشكل في حركات معادية سواء

---

[١] – ينظر : الشفا في حقوق المصطفى ، القاضي عياض ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م ، ١١٠١/٢ .

[٢] – ينظر : الوحدة الإسلامية في فكر الإمام الخميني ، ط١ ، إعداد مركز الخميني ( جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ) ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ١٤–١٨ .

[٣] –

كانت عسكرية أم فكرية بحتة يسلكها الغرب بشقيها كالاحتلال وما يصحبه من الاستشراق والتنصير الذي ينطلق أصحابه والقائمون به من اعتقاد مفاده أن الإسلام شرير برمته وليس فيه ما يمكن خلاصه بل يتوجب أدانته أو رفضه جميعاً، أن التحديات التي تواجه الهُوية الإسلامية كثيرة ، ولكن سوف نركز على أهمها:

**المطلب الأول : الغزو الفكري**

الغزو الفكري يعتبر من أخطر الأساليب والوسائل التي اتخذها أعداء الدين والإسلام ضد الأمة الإسلامية ،فهو بدلا عن الغزو العسكري ،فمن طريق الغزو الفكري يستطيع أعداء الإسلام تشويه صورة الإسلام والهُوية التي يحملها ، وكذلك ضرب العقيدة ، فيمكن وصف الغزو الفكري من أخطر الهجمات التي تتعرض لها الهُوية الإسلامية ، فهو يسيطر على عقول وقلوب وقيم ومعايير الأمة الإسلامية ، وإن الغزو الفكري أخطر بكثير من الغزو العسكري ؛ لأن له تأثيراً عميقاً فهو يقوم بتشويه الدين الإسلامي ، وتصويره في نفوس معتقديه بإبراز الخلافات المذهبية والقومية وزعزعة العقيدة في الكيان المجتمعي الذي تعد بمثابة القلب من الجسد ،فأن انتزعت العقيدة من أمة ما تحولت الى جسد ميت لا حياة فيه ، وسلاح هذا الغزو هو الفكرة والرأي فهو اقوى بكثير من الغزو العسكري لان الفكر لا يقابله إلا فكر مثله [1] ، ومن أبرز وسائل وأساليب الغزو الفكري المعاصر، هي العلمانية والعولمة، سنتحدث عن هاتين الوسيلتين و نبين آثارِهما على الهُوية الإسلامية فيما يلي :

**أولا : العلمانية**

العلمانية في الاصطلاح هي : مذهب من المذاهب الفكرية ، التي تدعو الى إقامة الحياة على غير الدين ، وفي الجانب التشريعي تعني :فصل الدين عن الدولة ، و لا صلة لها بالعلم أو المذهب العلمي ،فالترجمة الدقيقة لكلمة العلمانية هي :اللادينية أو الدنيوية ومن الخطأ ترجمتها

[1]- ينظر : احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، سعد الدين السيد صالح ، ط١ ، مكتبة الصحابة الشارقة ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م ، ٣١-٣٢ .

بالمذهب العلمي أو ما شابه [١] ، ونجد هنالك من يعرفها بقوله: (( العلمانية أنها حركة اجتماعية ، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة الى العناية بالحياة الدنيا)) [٢] ، فيمكن القول أن المدلول الصحيح للعلمانية هو جعل الحياة على غير الدين الإسلامي .وجعل المسلمين يبتعدون شيئاً فشيئاً عن دينهم ويتخلون عن هُويتهم الإسلامية ، وذلك من خلال عدة وسائل : –

**وسائل العلمانية في تحريف الدين في نفوس المسلمين و تزييفه**

للعلمانية وسائل متعددة في تحريف الدين في نفوس المسلمين منها :(( إغراء بعض ذوي النفوس الضعيفة والإيمان المزعزع بمغريات الدنيا من المال و المناصب ، القيام بتربية بعض الناس في محاضن العلمانية في البلاد الغربية ، ، تجزئ الدين والإكثار من الكلام و الحديث والكتابة عن بعض القضايا الفرعية ، واشغال الناس بذلك ، تصوير العلماء و طلاب العلم والدعاة إلى الله على أنهم طبقة منحرفة خلقياً ؛ حتى لا يستمع الناس إليهم ، ولا يثق بكلامهم ، الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية ، واختلاف العلماء و تضخيم الأمر، حتى يخيل للناس أن الدين كله اختلافات وأنه لا اتفاق على شيء ، إنشاء المدارس و الجامعات والمراكز الثقافية الأجنبية ،والتي تكون خاضعة في حقيقة الأمر –لإشراف الدول العلمانية ، وفي الوقت نفسه تقوم بنشر الفكر العلماني ، الاتكاء على بعض القواعد الشرعية و المنضبطة بقواعد و ضوابط الشريعة ، يحاولون ترويج كل قضايا الفكر العلماني ، فيتخذون من هذه القواعد تكأة في تذويب الإسلام وتمييعه في نفوس المسلمين ))[٣] .

**٢–نتائج العلمانية في العالم العربي الإسلامي**

إن تسرب العلمانية الى العالم العربي الإسلامي له آثار ونتائج سيئة في دينهم ودينا هم وها هي بعض الثمار الخبيثة للعلمانية :(( رفض الحكم بما أنزل الله سبحانه و تعالى و أقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة ، و الاستعاضة بالقوانين الوضعية ، إفساد التعليم و جعله خادماً لنشر

[١] – ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، مانع بن حماد الجهني، ط٤ ، دار الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ ، .٣٦٧.

[٢] – العلمانية وأثارها الخبيثة ، الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين ، ط١ ، دار الوطن ، ١٤١١هـ ، ٢٩–٣٢ .

[٣] – العلمانية وثمارها الخبيثة : ٢٩–٣٢ .

الفكر العلماني وذلك عن طريق : بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية ، تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مبتورة لها ، بحيث تبدو و كأنها تؤيد الفكر العلماني ، جعل مادة الدين هامشية ، إذابة الفوارق بين المسلمين و غيرهم من الملل ، وصهر الجميع في اطار واحد ، فالمسلم والنصراني واليهودي كل هؤلاء و غيرهم ،في ظل هذا الفكر بمنزلة واحدة ، نشر الإباحية و الفوضى الأخلاقية ، وتهديم بنيان الأسرة ، وتشجيع ذلك والحض عليه ؛ و ذلك عن طريق : القوانين التي تبيح الرذيلة و لا تعاقب عليها ، ووسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز وغيرها من الوسائل الرذيلة ، فرض السفور و الاختلاط في المدارس و الجامعات و محاربة الحجاب الشرعي ، إفساح المجال في وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين لنشر فكرهم ، وتحريف معاني النصوص الشرعية))[١].

**ثانياً : العولمة**

ويذهب بعض الباحثين إلى أن أقرب تعاريف العولمة إلى الدقة هو : (( أن العولمة تعني دمج و دمقرطة ثقافات العالم ، و اقتصاداته ، و بنياته التحتية ، عن طريق الاستثمارات الدولية ، و تنمية تكنولوجيا الاتصالات ، و المعلومات ، و تأثير قوى السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية ، و الاقليمية ، والعالمية))[٢] ، ويعرفها أحد الباحثين بانها أحد وسائل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال قوله :(( إن العولمة هي ثمرة من ثمرات التقدم المذهل في ثورة وسائل الاتصال الحديثة ، تلك التي جعلت عالمنا قرية صغيرة ، زالت منها حواجز الهويات الثقافية))[٣] ، وقد يكون هذا التعريف هو الأقرب إلى التعريف الاول ؛ حيث يمكن أن نحلله بأنه فعلاً من السهل الآن أحداث ثورة في العالم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي في وقتنا المعاصر، فمن الممكن أن نطلق على زماننا بزمن العولمة ، أما تأثير العولمة على هويتنا الاسلاميّة فهو ما يلي :

---

[١] – العلمانية وبعض ثمارها الخبيثة : ،٢١–٢٣.

[٢]– ينظر: الاعلام الدولي و العولمة الجديدة ،علي عبد الفتاح ، دار اليازوري العلمية ،٢٠٢٠م ، ٢١٠ .

[٣]– مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، محمد عمارة ، ط١ ، دار نهضة مصر ،١٩٩٩ م ، ٢٩ .

أ-**أثر العولمة في طمس الهُوية الإسلاميّة** : ومن أبرز تلك لآثار هي :

١- التأثير في المجتمع من خلال تشكيكه في عقيدته ، وقيمه ، ومبادئه ، ونشر الأفكار والمعتقدات الخاطئة ، وعرض البرامج ، والمسلسلات ، والأفلام التي تسعى لتضعيف الإيمان في قلوب المجتمع [١] .

٢- الدعاية للمدنية الغربية ، والهجرة إلى الغرب من طريق البرامج التي ترغب الشباب المسلم للإقامة في ديار الغرب ، والسفر إليها ، من طريق المقارنات بين الواقع العربي المتحفظ ، والغربي المنفتح[٢] .

٣- تهتم معظم الوسائل الإعلامية ، كالفضائيات ، و شبكات التواصل الاجتماعي بقضية (الجنس) من خلال عرض المواقف المشحونة على الشاشة الصغيرة ، ما يؤثر سلباً على المشاهد ولا سيما الشاب ؛ مما ينمي من طريق عرض تلك البرامج –السلوك الجنسي المبكر للشاب مما قد يفقده عاداته ، ومكانته الاجتماعية[٣] .

٤- تعمل بعض القنوات المتلفزة على طمس اللغة العربية ، بحيثُ يمنع في تلك الفضائيات استخدام اللغة إلا قليلاً ، واستبدالها باللهجة العامية بشكل منحدر ، وهابط ومبالغ فيه ، وهذا الاتجاه يعد محاربة للغة العربية [٤] .

٥- تصوير العلماء وطلاب العلم و الدعاة إلى الله في(( كثير من وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة والمرئية على أنهم طبقة منحرفة ، و أنهم طلاب دنيا من مال ، ومناصب ، و نساء ، وغير ذلك ، حتى لا يستمع الناس إليهم ، و لا يثقوا بكلامهم ))[١] .

---

[١]- ينظر : أثر الاعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك ،محيي الدين خير الله العوبر ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،١٤٢٨هـ ، ١٩٨ .

[٢]- الإعلام والرسالة والتربوية ،نور الدين محمد عبد الجواد ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١١٩/٢ .

[٣]- تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، حبيب مفتي ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ،١/ابريل /١٩٨٤ م ، ١٠٩ .

[٤]- أثر الاعلام المعاصر في التربية والعقيدة و السلوك ، محيي الدين خير الله العوبر ، د .ط ، دار النهضة ، ٢٠٠٧م، ٢٥٤ .

**ب – خطورة العولمة على الهُوية الإسلامية**

مخاطر العولمة الثقافية على الهوية كثيرة جدا : لما تحمله من أنماط ثقافية ، وأفكار تسهم في التخلي عن الهوية ، و إعادة تشكيل الهويات ، و بالتالي تساعد الهيمنة الفكرية أو الثقافية ، على ترويج بعض الأفكار التي تتفق مع الرؤية الغربية عامة و الأمريكية خاصة ، فهي غزو للمسلمين في أفكارهم و أخلاقهم و تراثهم ، و في مأكلهم و مشربهم و في لباسهم ايضا [٢] ، فالدعوة إلى العولمة الثقافية لا تخرج في حقيقتها عن محاولة لتذويب الثقافات و الحضارات و إلغاء الخصوصيات الحضارية لصالح حضارة الغالب ، والعالم الإسلامي يعد أول المستهدفين ؛ وذلك لأن الثقافة الإسلامية التي تشكل هُويَة الأمة و معالم شخصيتها الحضارية ، مستمدة من نور الوحي ؛ فالاستهداف يتركز حول عقيدة الأمة الإسلامية [٣]، وقد كشفت الدراسات و الوثائق التي صاغتها مؤسسات الهيمنة الغربية عن أبعاد العولمة الطامعة في تشكيل العالم وفق النمط الأمريكي الغربي سياسياً واجتماعياً و ثقافياً واقتصادياً و قيمياً و دينياً وعسكرياً ؛ لذلك كان الكشف عن حقيقة هذه العولمة و مقاصدها و عن المخاطر التي تمثلها على الدول الإسلامية في مختلف الجوانب دينياً و سياسياً و اقتصادياً و ثقافياً ، و تزويد العقل المسلم بسبل المواجهة لمخاطر العولمة فريضة فكرية عاجلة منشودة[٤] .

---

[١] – الإعلام الإسلامي امام التحديات ، الاعلام الإسلامي الواقع والطموح ، ط١ ، عدنان سعدي إبراهيم ، دار النفائس ، الاردن ، ١٤٢٧، هـ ، ١٣٦ .

[٢] – ينظر : العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية – عرض ونقد ، مبارك بن نزال الغزي ، رسالة ماجستير نوقشت في كلية الدراسات العليا –الجامعة الأردنية ، ٩٨.

[٣] – ينظر : دراسات و أبحاث في قضايا معاصرة ، سارة بنت محمد بن صالح الحسني ، ط١ ، دار خالد اللحياني للنشر و التوزيع –مكة المكرمة ،٢٠١٧م ، ١٨٦.

[٤] – ينظر: بين العالمية الإسلامية و العولمة الغربية ، د. محمد عمارة ، ط١ ، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ١٤٣٠، هـ–٢٠٠٩م ، ٨.

ويمكن إجمال القول في مخاطر العولمة على الأمة الإسلامية و هُويَتها في الآتي [1]:

إن للعولمة مخاطر على الأمة الإسلامية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية ، سنركز على المجال الديني لما له من تأثير على الهُوية الإسلامية :

١- نشر ثقافة الكفر و الإلحاد ؛ لأن كثيراً من الشعوب لا يؤمنون بدين ولا يعترفون بعقيدة سماوية ، أو يعتنقون الديانات السماوية المحرفة و يعملون على نشرها و دعوة الناس إليها.

٢- التشكيك في المعتقدات الدينية ، والاستهانة بالمقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي الإلحادي ، وإحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية ،و أضعاف عقيدة الولاء و البراء لدى المسلمين .

٣- محاولة استعباد الإسلام و تنحيته عن الحكم و التشريع و التربية و الأخلاق ، و إفساح المجال للنظم و القوانين الوضعية على اختلاف مشاربها لتحل محل تعاليم الدين القيم.

**الرد على الغزو الفكري و وسائله :**

ونجد أن القرآن الكريم يؤكد أن مهمة المسلم هي الدفاع عن هُويته الإسلامية ، وهذا ما نتحدث عنه في المبحث القادم ان شاء الله ، حيث قال عز وجل : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ** ۝٧﴾ **[محمد ٧ ]** يذكر الطبري في تفسير الآية :((يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إن تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم، ويظفركم بهم، فإنه ناصر دينه وأولياءه))[2] ، فيجب على المسلمين ان يكونوا على وعي تام بما يوجه اليهم من أفكار وأساليب وسموم ، فأن نصر الإسلام لا يكون إلا بوعي وتسلح من عقيدة ثقافة إسلامية قابلة للتصدي لكل تحدٍ .

---

[1] – معالم تعزيز الهوية : صادق قاسم حسن ، بحث منشور في مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الملك خالد –السعودية ، العدد ٣٨ ، مجلد ٧ ، ٢٠٢٠ م ، ٢٤ .

[2] – جامع البيان في تأويل القرآن : ١٦٠/٢٢ .

**المطلب الرابع : الغزو العسكري ( الاحتلال )**

من المخاطر التي تواجه الهُوية الإسلامية هو خطر الاحتلال الذي سبق وأن واجهته البلاد العربية الإسلامية في حروب عدة مرت بها ، (( والأمم الإسلامية أكثر الأمم تعرضا لهذا الخطر الذي يعادي جميع الأديان في الواقع والدين الإسلامي بصفة خاصة ..فهو الخطر الذي يهدد كيان الأمة في سيادتها و عقيدتها و اخلاقها و آدابها ، خطر الاستعمار الذي يهدد سيادة الأمة ))[١] .

**أولاً: تأثير الغزو العسكري على الهُوية الإسلامية :**

أننا نجد تأثير ومخاطر الغزو العسكري على الهُوية الإسلامية بما يلي [٢]:

١.فأول مخاطرهم تبدأ بمحاربة اللغة العربية لبلاد الإسلام العربية ، فتحدثهم بلغة الأم وامتناعهم من التحدث بالعربية على الرغم من أنهم يجيدون العربية إلا أن امتناعهم له أثر فعال في نشر لغة الاستعمار بين الدول المستعمرة ، وهذا ما حدث في كثير من الدول العربية الإسلامية ؛ من اجل القضاء عليها تدريجيا .

٢.محاربة الإسلام ومنع انتشاره والقضاء على الشريعة الإسلامية .

**ثانياً : الرد على الغزو العسكري :**

فأنهم مهما حاولوا وبذلوا الغالي و النفيس في سبيل القضاء على الإسلام فأنهم لا يستطيعون القضاء على الهُوية الإسلامية ، وفي المقابل ردَّ القرآن الكريم عليهم [٣] بقوله : ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ**﴾ **[الأنفال ٣٠ ]** ، (( واذكر أو وليذكروا إذ يمكر بك الذين كفروا من قريش لابطال دعوتك ان يوقعوا بك أحد أمور ثلاثة: إما ان يحبسوك واما ان يقتلوك واما ان يخرجوك ويمكرون ويمكر

[١] – الإسلام و الحضارة الانسانية : عباس محمود العقاد ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ٢٧–٢٨ .

[٢] – ينظر : المخططات الأستعمارية لمكافحة الإسلام ، محمد محمود الصواف ، ط١ ، دار الثقافة والطباعة – مكة المكرمة ، ١٩٦٥م ، ١٣٤–١٤٢ .

[٣] –ينظر : أجنحة المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حسن الميداني ،٢١٢ .

الله والله خير الماكرين ))[١] ، وايضاً يرد القرآن الكريم على من يوجه الغزو العسكري وبدأ الردَّ بمقاتلتهم والتصدي لهم [٢] فقال تعالى : ﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [ البقرة ١٩١]** ، ورد الكاشاني في تفسير الآية الكريمة : ((بين الله سبحانه وتعالى أمر الجهاد الذي هو أعظم أركان الإسلام ، جاهدوا لإعلاء كلمته واعتزاز دينه))[٣] وقال تعالى : ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [ البقرة ٢١٦]** ، يذكر الرازي في تفسير الآية الكريمة : ((يقتضي أن يكون واجبا على الأعيان لأن قوله: عليكم أي على كل واحد من آحادكم كما في قوله: كتب عليكم القصاص، كتب عليكم الصيام حجة ، أن قوله :كتب يقتضي الإيجاب، ويكفي في العمل به مرة واحدة وقوله :عليكم يقتضي تخصيص هذا الخطاب بالموجودين في ذلك الوقت إلا أنا قلنا: إن قوله: كتب عليكم القصاص، كتب عليكم الصيام حال الموجودين فيه كحال من سيوجد بعد ذلك، بدلالة منفصلة وهي الإجماع))[٤]

**المطلب الثالث : الاستشراق**

من التحديات الخارجية التي تواجه الهُوية الإسلامية هو الاستشراق ، أطلقت كلمة الاستشراق على الدراسات التي يقوم بها غير الشرقيين لعلوم الشرقيين و لغاتهم و أديانهم و تاريخهم و اوضاعهم الاجتماعية[٥] ، والاستشراق يشتمل على إيجابيات وسلبيات " أما السلبيات أو الأخطاء و ما اشتملت عليه دراسات العديد منهم أباطيل فيما يتعلق بالقرآن الكريم و نبينا محمد (صلى الله عليه واله )[٦] ، وقد أتخذ المستشرقون بث أفكارهم ونشر سمومهم فقد ألفوا الكتب عن الإسلام والمسلمين ، وإمداد الإرساليات التبشيرية بالخبراء من المستشرقين أنفسهم وعقد

---

[١] –الميزان في تفسير القرآن : ٦٥/٩ .

[٢] – ينظر : الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي ،٨٥ .

[٣] – زبدة التفاسير : ٣١٤/١.

[٤] – ينظر : مفاتيح الغيب ، ٣٨٤/٦ .

[٥]– ينظر : أجنحة المكر الثلاثة : عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ، ط٢ ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٠م ، ١١٩ .

[٦]– الاسلام في مرآة الفكر الغربي : محمود حمدي زقزوق ، ط٤ ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٧ .

المؤتمرات الاستشراقية لتبادل الرأي فيما يحقق أهدافهم [١] ، **ويتضح لنا** أن هذا التحدي يعمل على إزالة الإسلام وطمس هُويته من مكانتها العظيمة ونراه بوضوح عند المسحية واليهودية ، فنرى الكثير من المستشرقين هم من اليهود .

**أولاً : دوافع الاستشراق**

لقد كان للحركة الاستشراقية دوافع شتّى، وأهداف عديدة، وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الإسلامية ، ومن دوافعها هي الدافع السياسي والدافع العلمي والدافع الاستعماري والدافع الاقتصادي والتجاري ، ومن أهم دوافع الاستشراق هو الدافع الديني : وهذا واضح وبينّ فقد بدأ في الرهبان واستمر حتى عصرنا الحاضر فقد كان أكثرهم مشغولين في كيفية تشويه الإسلام وتخريب مبادئه القيمة وتشكيك المسلمين في دينهم [٢] ... إن الدوافع الدينة بكل ما لديها من قوة واندفاع كانت إحدى الاسباب الرئيسة لتعلم الغرب اللغات الشرقية عامة ولغة الإسلام خاصة ... وبمرور الزمن اتسعت الدراسات الشرقية حتى شملت أديان ولغات وثقافات غير الإسلام وغير العبرية, ومن جهة أخرى رغب المسيحيون في التبشير بدينهم بين المسلمين فأقبلوا على الاستشراق ليتسنى لهم إعداد الدعاة وارسالهم للعالم الإسلام[٣] ، كل الدوافع من الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها الكثيرة التي لم نتطرق اليها خشية الاطالة في الموضوع فإنما هي دوافع تصبُ لسبب رئيسٍ وهو (الحرص على اضعاف المسلمين) ، وهو هدف أسمى للمستشرقين وما زال الى يومنا ، ولا يُنجز إلا اذا تحققت مجموعة من الأهداف الاخرى ومن هذه الأهداف هي: (( تشويه حقيقة الدين الاسلامي ، قتل اللغة العربية ، القضاء على الخلافة الإسلامية ، السعي لإبعاد الإسلام عن مجالات الحياة ، الترويج للثقافة الغربية بين المسلمين ، تكوين وتمويل الفرق

[١] – التنصير ، الاستشراق ، الاستعمار والصهيونية العالمية : محمد موسى البر ، ط١ ، الاكاديمية الحديثة،٢٠١٦م ، ٢٣٧ .

[٢] – ينظر: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم مصطفى السباعي ، د. ط ، دار الوراق المكتب الاسلامي ، د. ت ، ٢٠.

[٣] – ينظر : ردود على شبهات المستشرقين ، يحيى مراد ، ط١ ، دار كتب عربية ، د. ت ، ٥٢ .

الكذابة ، إضعاف الاقتصاد الاسلامي ، زرع دعاة التغريب بين صفوف المسلمين , وغيرها من الاهداف الاخرى ))[١] .

**ثانياً : أخطر وسائل المستشرقين**

من أخطر وسائل الاستشراق هي الوسائل الفكرية التي أستعملها المستشرقون لهدم الإسلام ، وتجزئة المسلمين ، وتشويه تاريخ الأمة الإسلامية ، وتشويه حاضرها ، وخداع اجيال هذه الأمة بنبذ الإسلام ، واتباع مناهج وأساليب الحضارة المادية المعاصرة ، إلى الأصول التالية: التشكيك في مصادر الدين الإسلامي وصحة نبوة الرسول (صلى الله عليه واله ) مع انهم لا ينكرون ظاهرة الوحي لكنهم ينكرون أن يكون محمد(صلى الله عليه واله ) نبياً فهم يزعمون أنه نزل عليه كتاب من لدنه ، إلقاء الشبهات حول أحكام الإسلام التشريعية ومصادرها ، فهم يدعون أن القرآن من صنع النبي (صلى الله عليه واله ) ، كذلك التشكيك في صحة الحديث النبوي الذي اعتمده المسلمون ، المغالطات والتشكيك في قيمة الفقه الإسلامي ، فهم يدعون بأن الفقه مستمد من القانون الروماني ، التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي ، لكي تتجه الأمة الاسلامية الى اللغة الأجنبية ، والتشكيك في الأدب العربي ، التفسيرات الباطلات على التراث الإسلامي وأنه منقول من الحضارة الرومانية ، التلطف في دس السموم الفكرية بصورة خفية ومتدرجة ، حتى يبتلعها المغزوون وهم لا يشعرون ، وقد يأخذونها وهم فرحون بحلاوة ما يرافقها[٢]، ومن أهداف الاستشراق التي تأثر على الهُوية الإسلامية هي[٣] :

١-تشويه صورة الإسلام كعقيدة والتبشير بالمسيحية واليهودية .

٢-الغزو الفكري و الثقافي للعقل العربي والمسلم وطمس تاريخ وحضارة الأمة واستلاب اهم مقومات وجودها اللغة العربية .

---

[١] – ينظر : الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، شايب الدور محمد ، رسالة ماجستير –الجزائر ، ٢٥ – ٢٦ .

[٢] – أجنحة المكر الثلاثة : ١٣٨ .

[٣] – الاستشراق مفهومه ( نشأته –تطوره –دوافعه – اهدافه) : قصي كامل الشبيب ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧م ، ١٩٨ .

٣-ضرب الإسلام من الداخل عن طريق تشكيك المسلمين في كتابهم ودينهم ونبيهم و وحدتهم وقوتهم .

**رابعاً : الرد على ادعاءات المستشرقين :**

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ **مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾ **[القلم ٢]** ، ((والمعنى انتفى عنك الجنون بنعمة ربك كما يقال: أنت بحمد الله عاقل، وأنت بحمد الله لست بمجنون، وأنت بنعمة الله فهم، وأنت بنعمة الله لست بفقير، ومعناه أن تلك الصفة المحمودة إنما حصلت، والصفة المذمومة إنما زالت بواسطة إنعام الله ولطفه وإكرامه))[١] ، ورداً على من ادعي أن النبي (صلى الله عليه واله ) أنه مجنون والقرآن من صنع بشري فرد الله سبحانه أن القرآن الكريم هو من عند الله فقال تعالى : ﴿ **انَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾**[ الحجر ٩]** ، فرد الله تعالى ايضاً على من ادعي أن القرآن الكريم اخذه النبي (صلى الله عليه واله ) بأنه أخذه من الرهبان عبر تجارته فقال تعالى : ﴿**وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥**﴾ **[الفرقان ٥ ]** ، يذكر الطبري في تفسير الآية :(( يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بآيات الله من مشركي قومك: ما الأمر كما تقولون من أن هذا القرآن أساطير الأولين، وأن محمد صلى الله عليه وسلم افتراه وأعانه عليه قوم آخرون، بل هو الحق، أنزله الرب الذي يعلم سر من في السماوات ومن في الأرض، ولا يخفى عليه شيء، ومحصي ذلك على خلقه، ومجازيهم بما عزمت عليه قلوبهم، وأضمروه في نفوسهم ))[٢] ، ورد على من قال ان القرآن هو من صنع النبي (صلى الله عليه واله ) فقال تعالى : ﴿ **وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ۝٦٩** ﴾ **[ يس ٦٩]** ، وهنالك الكثير من الآيات القرآنية التي تبطل ادعاتهم التي لا مجال لذكرها ، وعلى ضوء ما ذُكر **يمكن القول** أن من أخطر الظواهر التي وجهها الغرب للإسلام والعرب عبر التاريخ الإنساني ومراحله المتباينة هو الاستشراق وأن قليل منهم من أن انصف الإسلام والعرب ، فهدفهم تشوية الهُوية الإسلامية والحضارة العربية والتشكيك بالعقيدة السمحاء ومحاولة تنفير المسلمين منها .

---

[١] – مفاتيح الغيب : ٦٠٠/٣٠.

[٢] – جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٢٣٩/١٩ .

**المطلب الرابع : التنصير**

التنصير: (( هو حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية، في الأمم المختلفة، في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة. بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب))[1] ، ويعرف أيضاً بأنه: (( حركة واسعة النشاط ، تعمل بالليل والنهار ، يقوم بها رجال الدين من النصارى ورهبانهم ، وتطورت هذه الحركة واتسعت حتى عمت جميع النصارى ..هدفهم تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك فيه وتحويل المسلمين الى نصارى عقيدة أو سلوكا)) [2] ، قال تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[ **النساء ١٥٥**] ، أخبر الله عن أهل الكتاب أنهم كفروا بآيات ربهم، ونقضوا ميثاقه، وقتلوا الأنبياء فطبع على قلوبهم [3] ، فغاية أهل الكتاب تتلخص في الأمور التالية[4]:

١ – الصد عن سبيل الله تعالى: ﴿ **لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ**﴾ **[ النساء ٤٤ ] .**

٢ – أن تكون سبيل الله عوجا مائلة عائلة، وهي مستقيمة في نفسها لا يضرها من خالفها ولا من خذلها[5]. قال جل ثناؤه: ﴿ **الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيد**﴾ **[ ابراهيم ٣ ] .**

٣ – أن يتبع المسلمون ملتهم، قال تعالى: ﴿ **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾**[البقرة ١٢٠ ] .**

---

[1] – التنصير التحدي والمواجهة: أحمد عبد العزيز السايح . بحث منشور في مجلة منار الإسلام ، العدد ٩ ، ١٧رمضان ١٤١٣هـ يناير ، ١٩٩٣م ، ٨٠.

[2] – الهوية الإسلامية : جاسم بن محمد مهلهل ،١٢٥–١٢٦.

[3] – ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، ١٢٧/٥ .

[4] – ينظر : أهل الكتاب في القرآن ، عبد الرحمن مرعي ، ط١ ، ناشرون للطباعة والنشر ، ٢٠١٥م ،٥٩.

[5] – ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ٢ /٥٢٢ .

٤ – أن ترتد الأمة الإسلامية وترجع على أدبارها قال تعالى: ﴿ **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** ﴾ النساء ٨٩ ] ، وقال تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير** ﴾ **البقرة ١٠٩ ]** .

٥ – الحرص على ما يعنت المسلمين ويشق عليهم ويضرهم ويفسد عليهم أمرهم قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ **آل عمران ١١٨ ]** .

٦ – فتنة المسلمين والكيد لهم وخذلانهم وخذلان دينهم وإخماده مدة طويلة [١] فقال تعالى: ﴿**لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ **التوبة ٤٧ ]**، من أهداف التنصير وتأثيرها على الهُوية الإسلامية هي تدمير العقيدة الإسلامية وإخراج أهلها منها وتمثل ذلك في قول جلادستون* (( ما دام هذا القرآن في أيدي المسلمين فلن تستطيع اوربا السيطرة على الشرق و لا أن تكون هي نفسها في أمان ))[٢] ، وحينما تستعرض ما كتبه المنصرون عن أهدافهم، أو ما كتبه من تناول هذا الموضوع من المسلمين– تجد أن الأهداف التي ذكرها هؤلاء لا تخرج عن ذلك ، فقد ذكروا من أهدافهم ما يلي[٣]:

١ – تفريق الوحدة الإسلامية.

٢ – إخضاع العالم الإسلامي للسيطرة الغربية النصرانية والتحكم في خيراته ومدخراته.

---

[١] – ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٢/ . ٣٦١ .

* جلاستون : مفكر وناشط غربي .

[٢] – الإسلام على مفترق طرق : محمد اسد ، ترجمة : عمرو فروخ ، د. ط ، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان ، ١٩٧٨م ، ٣٩ .

[٣] – ينظر : التبشير واثره في البلاد العربية الاسلامية ، احمد سعد الدين ، د. ط ، دار مجد الدين لطباعة ، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م ، ٣٣ .

٣ – تشكيك المسلمين في تاريخهم و زعزعة عقائدهم .

أيضاً من أهداف التنصير هو الهدف التعليمي الذي نشر المسيحية (( إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية )) [١] ، أيضاً من أهداف التنصير التركيز على المرأة المسلمة ، فيهتم المنصرون بالمرأة اهتماماً شديداً، إذ نصف البشرية من النساء، ولأن المرأة تتعرض للفقر والفاقة والترمل أكثر من الرجل، ولانتشار الجهل بينهن ولأنها هي المحضن الذي يترعرع فيها النشء فإن كانت صالحة أنتجت ذرية صالحة كالبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، وإن كانت غير ذلك فالذي خبث لا يخرج إلا نكدا. (( يصفق المنصرون باليدين لأن المرأة المسلمة قد تخطت عتبة دارها، لقد خرجت إلى الهواء، لقد نزعت عنها حجابها، ولكنهم لا يصفقون لأن المرأة المسلمة قد فعلت ذلك؛ بل لأن فعلها هذا يتيح للمنصرين أن يتغلغلوا عن طريق المرأة في الأسرة المسلمة بتعاليمهم التنصيرية))[٢] ، فمن وسائل التي اشترك بها الاستشراق والتنصير هي : (( انهم قد درسوا العالم الإسلامي من جميع نواحيه ، ثم وضعوا خطط للقضاء على كل مقاومة أو مناعة فيه ، ولكن العالم الإسلامي ظل صامدا دون ان يتأثر بمخططاتهم التأثير الذي كانوا يرجونه ، والسبب في ذلك أن العالم الإسلامي ظل يستمد الحياة من ثقافته العريقة ، التي ما زالت حية أربعة عشر قرنا ))[٣]، وفي نهاية المبحث **يمكن القول** إن الإسلام بوحدته و قوته خير ما يواجه من يتعرض إليه وذلك من خلال إيمانهم بعقيدتهم وتطبيقهم لأحكام الشريعة عبادة من صلاة وصياما ومعاملة واتقاء كل حرمه الله ،أخلاقهم الإسلامية وعاداتهم وتقاليدهم .

---

[١] - حقيقة التبشير بين الماضي و الحاضر: احمد عبد الوهاب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م، ١٦٦ .

[٢] – التبشير والاستعمار في البلاد العربية : مصطفى الخالدي وعمرو فروخ ، د . ط ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م ، ٢٠٣ .

[٣] – الاستشراق والتنصير ، ١٠٩ .

**المبحث الثالث : سبل الحفاظ على الهُوية الإسلامية**

من واجب كل مسلم الدفاع عن هويته الإسلامية ، فمن المعروف أن من واجب المسلمين الدفاع عن الشريعة الإسلامية وقيمها والتصدي لكل المواجهات الخارجية والداخلية ، لذلك فرض علينا بيان السبل التي تحفظ الهُوية الإسلامية وتحميها . وهذه الوسائل سوف نتطرق اليها في هذا المبحث.

**المطلب الأول : منهج الدفاع والحماية**

و يراد به رد المحاولات التي تسعى الى طمس معالم الهُوية الإسلامية من خلال تشويهها ، و تغير معالمها ، بحيث يلتبس الأمر فيها على أبناء هذه الأمة ، وهم المسلمون ، وعلى غيرهم ،أو من خلال حماية المجتمع من الغزو الثقافي ، الذي هو في حقيقته : اغتصاب ثقافي ، و عدوان فكري ، يهدف إلى إحلال ثقافة مكان ثقافة ، أو مسخ الهوية دون وجه حق ، او هدف سامٍ ، ولعل من أهم الوسائل التي يجب أتباعها في هذا المنهج هي :

**اولاً: الوسائل المادية**

هي الوسائل التي تحمي المجتمع من التحديات و التي تسعى إلى سلب هوية الأمة و طمسها ، و لا عجب فالأمم التي تريد أن تبقى يجب عليها أن تحافظ على هويتها فتبذل كل ما من شأنه تحقيق ذلك ، حتى لو كان بالمنع المادي من غزو الثقافات الأخرى [1] فاستخدام السلاح يعد من الوسائل المادية التي تواجه الغزو العسكري ، فعندما يحتل بلد عربي إسلامي وتنتهك محارمه وقيمه الإسلامية ، حينها يجب على المسلمين استخدام الوسائل المادية من السلاح وغيره من أجل الدفاع ، فقال تعالى : ﴿ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**﴾ **[البقرة ١٩١]** ، (( هذا أمر بقتل من يقاتلهم ليكون

[1] – الهوية الاسلامية ( حقيقتها و وسائل الحفاظ عليها ) : صالح عبد الله بن عبد المحسن الفريح ، بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية ، جامعة ام القرى –السعودية ، المجلد٢٤، العدد ٤٦ ، ٢٠٢١م ، ٧٧ .

المسلمين مأذونين بقتال بكل مكان يحل فيه العدو)) [١] ، كذلك من الأساليب المادية منع حدوث واقعة أو مشكلة تريد ان تلحق الضرر بالإسلام ، مثلما حدث في الهند من قبل الهندوس فيقومون بمنع بيع الورد في عيد الحب (Valentine's Day ) واحراق المحلات التي تبيعه ؛ لأن ذلك ليس من الهندوسية ويحارب الثقافة الهندية [٢] ، **فيتضح لدينا** : أن من الوسائل المادية هي منع المسلمين محلات بيع الخمور مثلًا والمخدرات ووضع رقابة على المواقع الاباحية والمنحرفة و منع التبرج ومنع الفساد الاداري والمالي .. واتخاذ من بناء الجامعات والمعاهد التي تختص بالدراسات الاسلامية وغيرها من الوسائل المادية مما يحمي الشريعة الاسلامية وهويتها ، فهي كلها وسائل مادية تحتاج الى جهد عضلي ، تسعى الى حماية الهُوية الاسلامية.

**ثانياً : الاساليب العلمية**

تتمثل بطرح الرؤى النقدية للأفكار والنظريات المعادية للإسلام المطروحة في الواقع الثقافي ، وحل الإشكالات الفكرية التي تثيرها خصوم الهوية الإسلامية حولها بروح علمية مقنعة تتجنب الإغراق العاطفي ، ليتسلح الشباب المسلم بالوعي الثقافي فيمتلكوا الأسس و القواعد الثقافية الإسلامية ، و يكونوا على درجة كافية من فهم نقاط الضعف في الفكر المعادي ، ثم يكونوا قادرين على المواجهة ، ورد الإشكالات والطعون الموجهة للفكر الإسلامي [٣] ، فهي أساليب تسعى الى حماية الهُوية الإسلامية من خلال بذل جهدي فكري يتمثل في: نشر بحوث الثقافة الإسلامية واقامة ندوات ومؤتمرات وإلقاء المحاضرات الإسلامية في المعاهد والجامعات الإسلامية ، حيث ان بناء الجامعات والاقسام والمعاهد المتخصصة بالعلوم الإسلامية يكون من خلال وسائل مادية بينما المحاضرات التي تلقى فيها والندوات فهي وسائل علمية ، كذلك وضع مواقع الالكترونية يتم من خلال نشر البحوث والأفكار الدراسات التي تخص الثقافة الإسلامية .

---

[١] – التحرير و التنوير : ١ / ٢٠١ .

[٢] – صراع الهويات و خصائص الهوية الاسلامية ، الشبكة الاسلامية ، بحث منشور في موقع الشبكة الاسلامية على الانترنيت (اسلام ويب )

[٣]– قراءة في عالم الشباب ،الشباب و الثقافة والانتماء الفكري :/www.balagh.com/matboat/osrh

وغيرها من الأساليب العلمية التي تستخدم من أجل نشر الإسلام والمحافظة عليه وحمايته من الهجمات الشرسة .

**ثالثاً: المحافظة على الشخصية الإسلامية**

الإنسان الذي لا شخصية له ذاته ولا وجود ، لا ينشئ إلا مجتمعا مستضعفاً خانعاً يصلح لأن يحكم فرد دكتاتور، والأنسان الذي تبرز شخصيته –بانحراف– حد الانانية المرذولة أو الطغيان ، لا يستطيع أن يعيش في وفاق مع الجماعة ولابد أن يتشتت المجتمع .وعليه لابد من انسان متوازن في فرديته ومتوازن في جماعته، عندها يصبح شخصاً صالحاً له وجوده الواقعي ، وهو ما يسعى اليه الاسلام [1] .

١–أن تقيموا علم الولاء والبراء في قلوبكم، والذي يعني وجوب محبة المؤمن ونصرته وبغض الكافر وعداوته، قال تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ**﴾**[الممتحنة ٤]** ، فمن الركائز التي تتميز بها شخصية المسلم الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء من كل من حاد الله ورسوله واتبع غير سبيل المؤمنين، ومن الآثار الحميدة لعقيدة الولاء والبراء أنها تمنع شخصية المسلم من الذوبان في غيرها[2].

٢–: الحذر من التشبه باليهود: وسواء كان التشبه بهم في لباس أو طريقة كلام، أو قصة شعر ونحو ذلك مما هو من خصائصهم التي تميزهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( من تشبه بقوم فهو منهم ))[3].

---

[1] – ينظر : منهج التربية الاسلامية ، سيد قطب ، ط١٤ ، دار الشروق ،١٤١٤هـ ١٩٩٢م ، ١/ ١٦٤ .

[2] – جاهلية القرن العشرين : محمد قطب ، ٤٧ .

[3] – رواه أبو داود، وقال عنه الألباني رحمه الله: حسن صحيح. ٧٦١/٢.

٣- الحرص على إقامة الواجبات، وترك المحرمات، كالحرص على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.... إلى غير ذلك من أركان الإسلام، وكالحرص على الائتمار بينكم بالمعروف والتناهي عن المنكر، وأمر النساء بالحجاب، والعناية بتربية الأولاد تربية إسلامية، وكذلك الحرص على الابتعاد عن التعامل بالربا والتجارة في المحرمات، والاستماع إلى الغناء ..... إلى آخر ما يلزم المسلم الانتهاء عنه.

٤- الحرص على الترابط وإقامة علاقات وصلات جيدة بينكم خاصة، ومع باقي المسلمين عامة، فهذا من شأنه أن يوحد أمركم ويقوي عزمكم، ويعينكم على مواجهة عدوكم، فالمسلم الذي يحلل حلال الله ويحرم حرام الله وعقيدته صحيحة فهو من الذين نصروا الدين ؛ لان حفاظ المسلم على شخصيته الاسلامية يعني نصره على التحديات التي تواجهه وتواجه هوينه الاسلامية .كذلك ولاء المسلم لأخيه المسلم والبراءة من الكافر والمشرك ومحافظة المسلمة على الحجاب الاسلامي من خلال العفة و الحياء ..وغيرها من الامور التي تقوي شخصية المسلم وتحافظ على اسلامه ، ولكن هناك من يجد أن (( لإنسان المسلم في أكثر مجتمعاتنا شخصية –إنسان مهزوز الشخصية ، تتنازعه شخصيات كثيرة طارئة فتسيطر عليه في مجاله الفكري و العملي . أما شخصيته الأصلية –كمسلم –فلا تعيش في واقع حياته العام وإنما تقبع في زواياها في خمول و استرخاء . ومن الطبيعي لهذا الواقع ، أن لا يتحرك الإسلام فيه قوة فكرية قائدة و ديناً يستوعب الحياة في داخله ،لارتباط كل ذلك بحركة الشخصية الإسلامية في حياة الإنسان المسلم))[١] .

**رابعاً: تقديم الهوية الاسلامية**

تقديم الهُوية الإسلامية للآخرين ، و التعرف على حقيقتها ، وان لا ينتظر حتى يقدمها أعداؤها بشكل مزر ، وضعف فيه من الخلل و الخطأ أكثر من الصواب فهذا أهم وسائل حمايتها والدفاع عنها إذ أن التعريف بهذه الهوية يقطع الطريق على الطاعنين بها ، لمحاولة تشويه صورتها . اي بمعنى بيان الهوية الاسلامية وتقديمها بأفضل حال وبيان ما تحمله من قيم وشرائع قيمة ؛ لما له من دور انعكاس الهُوية الإسلامية وتحمله للعالم اجمع وتعتبر هاذه الوسيلة من اجدى الوسائل ، حيث من الممكن ان يدخل الكثير من البشر الى اعتناق الإسلام ، ولأجل

[١]- قضايانا على ضوء الإسلام : محمد حسين فضل الله ،١٠٤-١٠٥ .

ذلك ذهب البعض إلى الدفاع يكون بتقديم مضامين الهُوية الإسلامية بصورة جيدة ، مستصحبين في ذلك أموراً [١] :

١-لابد من الاعتزاز بهويتنا الإسلامية ، و وجود القناعة الكاملة بأن لدينا ما يفيد العالم أجمع ، و يهديه ، وأننا نمتلك أدوات الحضارة بكل أوجهتها ، ولابد أن نعي أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فالذي فقد القناعة بمضامين هويته ماذا سيقدم للآخرين ، وهو لا يملك شيء يقدمه .

٢-لابد من ان ننظر للثقافات الاخرى بما تستحقه ، وهنا ينبغي التأكيد على ان الأنبهار بالغرب والانجذاب غير المعادي اليه ؛ مما لا يساهم في تحقيق هذه الوسيلة ؛ لحماية الهوية الإسلامية ، ولابد من القضاء على اسطورة الثقافة العالمية ، فكل ثقافة مهما أدعت أنها عالمية تحت تأثير أجهزة الاعلام ، فأنها نشأت في بيئة محددة في عصر تاريخي معين ، ثم انتشرت خارج حدودها[٢] .

٢-تأصيل الهوية الثقافية ، ويتم ذلك من خلال تنمية مفاهيم المواطنة والانتماء والمسؤولية والواجب ، والعناية باللغة كمكون رئيس للهوية ، وأداة للتواصل الإنساني و تعزيز الثقافية العربية[٣] .

٣-مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبما يعرفون ،فنحن نحتاج إلى ان يرانا الاخرين بصورة حسنة وجيدة نجبرهم على قبلوها او الاقل على المجاهرة بعدائها . ويتم ذلك من خلال التعرف على المناهج الفكرية لنتمكن من خلالها الوصول الى الطريقة التي يتم اقناهم فيها .

---

[١]- الهُوية الإسلامية : صالح عبد الله ، ٨٤.

[٢] - ينظر : الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية : حسن حنفي ، بحث منشور على موقع جامعة فلادلفيا ، ١٩٩٩م ، ٣٦-٣٧ .

[٣]- رؤى تربوية و تعليمية متجددة بين العولمة والعوربة : حسن شحاته ، دار العالم العربي ، ط١ ،١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م ،١٥٤.

**المطلب الثاني : منهج البناء والتأسيس**

والمراد به بناء النفس و ترسيخ الهُوية الإسلامية فيها ، ولاشك أن هذا المنهج يعد الأهم لزرع مضامين في نفوس ابنائها وبناء التصورات المتعلقة بالكون والانسان والحياة وفق تلك الهوية ، ومن المؤكد ان اننا اليوم بامس الحاجة الى بناء الشخصية الاسلامية من جديد معتمدين في ذلك على المصادر الثابتة والمقومات الراسخة للهوية الاسلامية [١] فينهض بذلك مؤسسات المجتمع والأمة ، ويتحمل كل منها دوره المنوط به في ذلك ، فالأسرة لها دورها الأول في وقت متقدم ، ثم المراكز التعليمية والتربوية والتثقفية بمختلف اشكالها وانواعها ، وبمختلف الأنشطة والأدوار التي تساهم بها في بناء الشخصية الإسلامية وترسيخ الهوية فيها [٢] ، فمن أبرز وسائل هذا المنهج هي :

أولاً : دور الأسرة

الأسرة هي المركز الاساس الذي يحافظ على الأخلاق والتقاليد والعادات الشعبية ، وهي ايضا مركز نمو العواطف السامية الخالية من سياسة العنف ، إن الطفل الذي يترعرع في بيئة صالحة يصبح عضوا نافعا في المجتمع متبعا التقاليد والآداب والأخلاق الاجتماعية[٣] ، ((فالأسرة هي اللبِنة الأساسية في تكوين المجتمعات المسلمة، وتُبنى على أساس ارتباطٍ بين ذكر وأنثى تحل له شرعاً، وذلك من خلال عقدٍ شرعيٍ بينهما، وهي بذلك التي يُناط بها مسؤولية التربية للأولاد وتوجيههم لما فيه صلاحهم وإعدادهم لتحمّل المهام والواجبات التي يُكلّفون بها في شتّى مراحل حياتهم)) [٤] ، أما **رأي الباحثة** فمن الضروري أن تنهض الأسرة بدورها الحقيقي في التربية وغرس الهُوية الإسلامية في ذات الفرد منذ الصغر ، فالأسرة تعد المصدر الأساس للتربية والمعرفة ، تلك التربية التي يجب ات تسعى الى صياغة الفرد صياغة إسلامية وتعده اعداد كاملاً من حيث العقيدة والاخلاق والقيم والمشاعر والذوق والفكر والمادة بحيث تستطيع الاسر

---

[١] – ينظر : معالم الشخصية الاسلامية ، عمر بن سليمان الاشقر ، ط١، مكتب الفلاح ، د.ت ، ١٤ .

[٢] – قراءة في عالم الشباب ، الشباب و الثقافة و الانتماء الفكري:٠٢/www.balagh.com/matboat/osrh

[٣] – مشاكل الاسرة وطرق حلها ، حبيب طاهري ، ط٢ ، دار الهادي للطباعة والنشر ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م،٢٠

[٤] – ينظر : رفقا بالقوارير نصائح للأزواج، أمة الله عبد المطلب، ط١،مكتبة المسجد النبوي ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ، ٤٠٩.

جميعاً أن تكون اجيالاً تشعر بانتمائها للهُوية الإسلامية وتعيشه وتعتز به ولاشك ولاريب أن بناء الهُوية لدى الشباب ترتكز على صور الذات لديه التي تربى وترعرع بواسطة تربية والديه ، وقد عني الإسلام بغرس الهُوية الإسلامية في تلك النفس وذلك بفرض التكاليف الشرعية في وقت مبكر ، فأمر الاولياء بالمتابعة والاشراف على الالتزام علة تلك التكاليف .

ثانياً : العناية بالتعليم

إن من أهم العوامل التي أدت إلى تخلف المجتمع اقتصادياً عديدة جداً بدون شك ، لكن أي من هذه العوامل لا تكون مؤثرة كما تكون التربية . فالتخلف التربوي يعتبر العامل الرئيسي لكل تخلف يصيب المجتمع مهما كان نوعه ، ويمكن القول بصورة اجمالية : ان كل ما يتحمل الانسان في هذا الزمان هو من التخلف التربوي ، الذي يسلم الامة ويأسرها ، وهو السبب للتدخل الاستعمار ، ويعتبر كذلك العامل الاساسي لانتشار الجريمة والانحراف والفساد والرشوة والفحشاء[1] ، **ويمكن القول** بأنه لا شيء اقوى ولا أعظم من غرس الهُوية الإسلامية في النفوس من التعليم ، اذ العلاقة بينه وبين الهُوية وثيقة متلازمة ، فمتى كان التعليم قوياً مرتبطاً بالهوية ناهلاً منها ورفع الإسلام من قيمة العلم والعلماء في كل عصر وزمان عن غيرهم من الناس في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ**﴾ **[ المجادلة ١١]** ، فالعلم يجعل الإنسان أكثر خشية وإجلالا لله سبحانه وتعالى لذا مجد الإسلام العلماء وجعل منزلتهم عالية ، ومن أبرز الأساليب للحفاظ على الهُوية الإسلامية عدّة نقاط[2]:

١- التعلُّق بالله عزَّ وجل والاستعانة والاستعاذة به، وسؤاله الهداية والثبات والممات على دين الإسلام من غير تبديل ولا تغيير.

٢- الثِّقة بمنهج الله ووعده وحكمه وأوامره، واليقين به ومراقبته، والشعور بالمسئوليَّة عن حفظ الدين من شبهات المغرضين، وعدم خلطه بالباطل.

---

[1] - الاسرة واطفال المدارس ، علي القائمي ، ط١ ، دار النبلاء لطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ،١٧ .

[2] – معالم الشخصية الاسلامية , ٢٠

٣- تلقِّي العلم عن العلماء الربَّانيين، وإرجاع المسائل المشكلة إليهم ليحلُّوها ويوضِّحوا ما أبهم على صاحبها، فلا يستعجل في قبول فكرةٍ أطلقها من لا يؤمن فكره، ولا يبقي تلك الشُّبهة في صدره حتَّى تعظم، بل ينبغي عليه أن يضبط نفسه بالرجوع للراسخين من أهل العلم؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ **[الأنبياء ٧]**.

٤- البناء الذاتي بمعرفة مصادر التَّلقّي، ومناهج الإستدلال الصحيحة، وملء القلب بنور الوحي من الكتاب والسنَّة، مع ملازمة إجماع أهل السنَّة والجماعة.

٥- التعلَّق بكتاب الله قراءة وفقهًا وتدبُّرًا وعملاً، ولو أقبل الخلق على كتاب الله والانتهاج بنهجه، لأجارهم سبحانه من الفتن، فالقرآن شفاء لما في الصدور، ومن يعرض عنه فسيصيبه من العذاب بقدر ابتعاده عنه: ﴿**وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾** ﴾ **[ الجن ١٦ ]** .

٦- تكثيف البرامج التوجيهيَّة، وأخصُّ بالذكر وسائل الإعلام بشتَّى أصنافها، ومحاولة زرع الثقة في قلوب المسلمين بالاعتزاز بدينهم وعقيدتهم.

٧- إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات المعنيَّة برصد الإنحرافات الفكريَّة، والتعقيب عليها بتفنيد الشُّبه، والجواب عن الشكوك و الإثارات التي تخرج من بعض المارقين من قيم الإسلام ومبادئه، والجهاد الفكري ضدَّها، من منطلق قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾** ﴾**[الفرقان ٥٣]** .

٨- التربية للنشء بما يرضي الله، والتحاور معه بتبيين فساد شبهات أهل الزيغ والهوى، مع قوَّة الإقناع، وأدب الحوار، فالتنشئة الصحيحة على التحصين العقدي هي أوّل عمليَّة في التربية، ونضيف إلى هذه الأساليب أيضًا أهمّيّة التصدّي بالبيان للهويّات والنعرات الوطنيّة والقوميّة التي تعكّر صفاء عقيدة المسلم، ولأنّها تؤدّي إلى التعصّب والتفرّق المذمومين في دين الله عزّ وجلّ.

**وفي نهاية الفصل يمكن القول** ومما لا يخفى على مفكري الأمة الإسلامية ومثقفيها أن من أعظم التحديات التي تواجهها الهوية الإسلامية المفارقة بين المبادئ الإسلامية ذاتها سلوكاً والتزاماً، أي أن هناك هوة كبيرة فاصلة بين القيم والسلوك، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، لذلك يرى البعض أنها فتنة ثقافية واضمحلال للقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وعجز عن اتخاذ القرارات المصيرية، مما يجعل منها أزمة داخلية تفتح الباب على مصراعيه لشتى أنواع الغزو الخارجي لتدمير الهوية الإسلامية ، والتي تواجه في حقيقة الأمر تيارين متضادين، **الأول:** داخلي منغلق ، **والثاني:** خارجي غازي ، لا يعي أن التحرر من سلطان الفكر الغربي وعدم الذوبان والاضمحلال فيه، لا يعني أيضاً التقوقع والانغلاق، وإن قيل إنه يصعب الفصل بين المعطيات الحضارية وبين الأمة التي صاغتها، فإننا نؤكد على أن الأمة الإسلامية في نهضتها الأولى أفادت من الأمم التي عاصرتها علوماً ومعارفاً أخذتها في صورتها الخام وأعادت تشكيلها من جديد بما يوافق نهجها وتصورها ،فتبرز هنا أهمية منهج الانتقاء، فنحن لا نريد أن نستورد قيم الغير كما هي لنبني عليها حضارتنا، فهنا مكمن الخطر الحقيقي والانهزامية والانكفاء الذي يقدمه على وجه أخص بعض من يطلق عليهم ممثلو النخبة الثقافية والفكرية ، وفي حقيقة الأمر أن أول أهداف تلك التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية على مر العصور هو تذويب الهوية الإسلامية بالقضاء على مقومات كيانها وعلامات القوة فيها واحتوائها بأخلاق الضعف والانحلال والإباحية. قال تعالى: ﴿**وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ**﴾ **[البقرة ١٢٠ ]** ، وإن كان استمرار الصراع الفكري وبقاءه محتدماً هو قضاء الله تعالى، فإن دفع الناس بعضهم ببعض، وضرب الباطل بالحق أيضاً سنة ثابتة من سنن الله تعالى. ﴿ **وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾ **[ البقرة ٢٥١]** .

# الخاتمة

## الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، واحمده على ما انعم علينا من نعمة الطلب و الاقبال في كتابه العزيز ، فقد مضت ساعات هانئة وانا في صحبته ، وانظر الى معانيه وتفاسيرها ، فله الشكر على ما انعم عليه من فيض نعمائه ، أما اهم النتائج التي توصلت إليها فهي كما يأتي :

**اولا : النتائج**

١. ان القرآن الكريم فيه من العلوم والمعارف والاحكام والتشريعات ما تستوعب حياة الناس كافة .

٢. إن في القرآن الكريم إشارات كثيرة بخصوص الهُوية والإنتماء إلى الإسلام والاعتزاز به ، منها ما هو صريح ومنها ما هو استنباطي ومنها ما هو تلميح ، والمتدبر لآيات التنزيل الحكيم يجدها واضحة الدلالة لديه .

٣. الأمة لا تحيا بدون هُوية ، فلا بد من هوية تميزها عن غيرها من الأمم ، والهوية الإسلامية خير واسمى هوية انعم الله بها علينا .

٤. إن موضوع الهوية ليس بدعا من المواضيع في شريعتنا الإسلامية الخالدة ، بل أنه يحتل الصدارة في سلم المواضيع التي لها أثر بالغ في أمور ديننا ودنيانا ، مع تأكيد عجز العقائد والأديان الاخرى والمذاهب الفكرية و الفلسفية عن إبقاء متبعيها على هُوية راسخة لما فيها من تحريف و فساد و اضلال خلافا لما قامت عليه العقيدة الاسلامية من مرتكزات.

٥. الاعتزاز بهوية المسلم ، وعدم الركون إلى التيارات و الفرق والمذاهب و الفلسفات و الأديان التي يختلقها البعض في اضلال و تغييب المسلمين ، مع عدم الاستهانة بجهود اتباعها في السعي بالنيل من أمتنا .

٦. لقد مرت الهوية الإسلامية بكثير من التحديات وخاضت الكثير من الصراعات والأفكار المريرة داخلية وخارجية ، وانتهت جميعها بانتصار الهوية الإسلامية وخلودها مما زادها

قوة وانتصار ، وربما يكون الغزو الفكري من العولمة والعلمانية هو صراعها الأخير ، ونحن كمسلمين واثقون من النصر ان شاء الله تعالى .

٧. مواجهة التيارات المعادية للهوية الإسلامية والحفاظ عليها لا يعني التحرر التام و الذوبان في الأفكار الجديدة ، و لا يعني الانغلاق والتقوقع على الذات ، والدليل أم الأمة عندما كانت في أوج نهضتها ، استفادت من علوم و ثقافة الأمم التي عاصرتها ، و أعادت تشكيلها بما يتناسب مع العقيدة .

٨. إن الحفاظ على الهُوية الإسلامية هو حفاظ على كينونة الأمة وتشخيصها وبدونها تصبح أمة بلا هوية ولا انتماء تذوب في هجمات العولمة .

٩. هوية أية امة هي صفاتها التي تميزها عن غيرها من الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية والدينية ، والهوية لها مقومات جماع مقومات ثابتة من العقيدة التي توفر رؤية الوجود ، الشريعة التي تتضمن احكام وتشريعات ، واخلاق تميز المسلم بهويته ومقومات متحركة من لغة التي يجري التعبير فيها ، وتاريخ من الثقافة الطويل وغيرها مما يترتب على وفق المقومات الثابتة .

١٠. حاول الأعداء طمس هويتنا الاسلامية واتخذوا شتى الوسائل من تحديات ظاهرية وباطنية من أجل القضاء على الإسلام وتشويه صورته أمام البشرية .

١١. إن أحد الأزمات التي تعاني منها الهوية الإسلامية ، هي ضعف ارتباط المسلمين بهويتهم من عدم تمسك واعتزاز بها وعدم فهمهم لمفهومها وسماتها و لمقوماتها مما أثر على هويتهم الاسلامية .

١٢. رد القرآن الكريم في كثير من الآيات القرآنية على التحديات المواجهة لهويتنا ؛ من اجل تثبت الهوية الاسلامية في نفوس المسلمين ، وان يكونوا متمسكين بعقيدتهم .

١٣. ينال البحث أهميته و قيمته عبر تسليط القرآن الكريم على كل معالم الهوية الإسلامية من سمات ومقومات ومعالم تعزيز وتحديات و مميزات وخصائص ، مما يبرز البحث بأهمية وجودة ينالها شرفها من شرف القرآن الكريم .

**ثانيا : التوصيات**

١. إن الاهتمام بالهُوية الإسلامية و إضفاءها في التعليم و تنمية إنتاجها ابداعاً لمواكبة المسيرة العلمية لما للدراسة الهوية الإسلامية دور فعال في دفع المجتمع إلى الأفضل وتطويره .

٢. على المسلمين ان يفتخروا بانتمائهم الى اشرف هوية ألا وهي الهوية الإسلامية وان لا تتزعزع عقيدتهم من ما يوجه صوبها من أفكار وتحديات ، وان يفتخروا بان الله ضمن سعادتهم في الدارين.

٣. توعية المجتمع الإسلامي بأن كل ما يحصل من غزو فكري وغيره ، انما هو جاء من أجل محو الإسلام وطمس هويته ، ليس هو تطور أو حداثة كما يعتقد الكثير .

٤. مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي و ما يحدث فيها من أفكار علمانية تؤثر على مستقبل شبابنا بزعزعة عقيدتهم وانحرافهم عن الدين القيم .

٥. مراقبة المناهج التعلمية التي وضعت فيها الكثير من السموم الاستشراقية والتنويه عليها بأنها وضعت من أجل الطعن بالقرآن الكريم والإسلام العظيم .

٦. أنشاء معاهد وجامعات تسهم في نشر الفكر الإسلامي الصحيح ، ولا سيما فأننا في زمن كثر فيه الغزو الفكري .

٧. إقامة دورات حاملة أسم القرآن الكريم وخاصة بتفسيره ومعززه ما حملته الهُوية الإسلامية .

٨. تدعيم الإعلام الرسمي بكافة أشكاله ليؤدي دوره في إحياء حركة تجديد الدين ونعود إلى منابع الاسلام الصافية متمثلة في منهاج النبوة، تحرير الهوية الإسلامية من كل مظاهر الخور والتبعية والتقليد، التصدي لمحاولات تذويب الهُوية الإسلامية وقطع صلة الأمة بدينها فالعالم الإسلامي رغم ضعفه السيادي إلا أنه القوى الكبرى الكامنة التي يحسب لها الغرب ألف حساب.

٩. الحث على اعتزاز المسلم بهويته ، وعد الركون إلى التيارات و المذاهب و الفرق والأديان التي تضعف علاقة المسلم بهويته .

نختم البحث بان نسأل الله أن يوفقنا لما يحب و يرضاه وأن ينال بحثي هذا على رضا واستحسان قارئه هذا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وال بيته الطيبين الطاهرين , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

# المصادر والمراجع

**القران الكريم**

**اولا: المصادر والمراجع**


١- أثر الاعلام المعاصر في العقيدة و التربية و السلوك ،محيي الدين خير الله العوبر ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،١٤٢٨هـ .

٢- أثر العبادات في حياة المسلم ،عبد المحسن بن حمد العباد البدر ،دار الغني ،ط١ ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

٣- أجنحة المكر الثلاثة : عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ، ط٢ ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٨٠م.

٤- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، د. سعد الدين السيد صالح ، ط١ ، مكتبة الصحابة الشارقة ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

٥- أحكام القرآن : الجصاص (ت٣٧٠هـ) ، ٣ / ٢٤٦ .

٦- الأخلاق الإسلامية وأسسها : عبد الرحمن حسن حبنكة ، ط٤ ، دار القلم -دمشق ، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .

٧- الاخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع ،محمد بدوي ،دار المعرفة الجامعية -الاسكندرية ،بدون ط ،٢٠٠٠م .

٨- الأخلاق في الإسلام ، كايد قرعوش ، ط١ ، دار المناهج ،عمان الاردن ، ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٩- آراء ابن الجوزي التربوية دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة ، ليلى عبد الرشيد عطار (١٩٩٨)، ط١ ، الولايات المتحدة الأمريكية: منشورات أمانة للنشر .

١٠- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابي السعود ) ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار المصحف - القاهرة ، ٢٠١٥م ، ١.

١١- الاستذكار: محمد علي معوض ابن عبد البر، ط١ ، دار الكتب العلمية-بيروت ،٢٠٠٠م .

١٢- الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم مصطفى السباعي ، د. ط ، دار الوراق المكتب الاسلامي ، د.ت .

١٣- الاسرة المسلمة في زمن العولمة ، د. فاطمة عمر نصيف ، ط١ ، دار الاندلس الخضراء- السعودية ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .

١٤- الاسرة واطفال المدارس : علي القائمي ، ط١ ، دار النبلاء لطباعة والنشر ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
١٥- اسس الحضارة العربية الإسلامية : حسن جبر ، دار الكتب الحديثة ، ط٢ ، الكويت ١٩٩٩م .
١٦- الإسلام دين الله ، مرتضى مطهري ، ط١ ، دار الإرشاد ،بيروت لبنان ، ٢٠١١م .
١٧- الإسلام على مفترق طرق : محمد اسد ، ترجمة : عمرو فروخ ، د. ط ، دار العلم للملايين ،بيروت –لبنان ، ١٩٧٨م .
١٨- الاسلام في مرآة الفكر الغربي : محمود حمدي زقزوق ، ط٤ ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
١٩- الاسلام كبديل عن الافكار و العقائد المستوردة : محمد قطب ، من أبحاث و وقائع الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، مكتبة السنة ، ط١ ، ١٩٩٣م.
٢٠- الاسلام والحضارة الغربية : مجتبى الموسوي اللاري ، المترجم : محمد هادي اليوسفي الغروي ، الهادي – قم ، ١٤١١هـ -١٩٩٠ م ،.
٢١- الاسلام والعقل ، محمد جواد مغنية ، ط١ ، دار الجواد ، بيرت –لبنان ، ١٩٨٤ م .
٢٢- أصول الدعوة وطرقها ، مجموعة مؤلفين ،ب. ط ، جامعة المدينة العالمية ، ٢٠٠٨ .
٢٣- الأصولية الإسلامية العربية بين النص الثابت و الواقع المتغير : حسين سعد ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، ٢٠٠٦م .
٢٤- أضواء على التعصب ، أديب إسحاق و جمال الدين أفغاني ومجموعة من الباحثين، ط١ ، دار الأمواج – بيروت، ١٩٩٣م .
٢٥- أضواء على الثقافة الإسلامية ، أحمد فؤاد محمود ،ط١ ، اشبيليا للطباعة و النشر – السعودية ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ،١١٧.
٢٦- أضواء على الثقافة الإسلامية ، نادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، ط٤ ،١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م .
٢٧- الاعتقادات ، الشيخ الصدوق ،ط١ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد –قم ، ١٤١٣هـ
٢٨- الإعلام الإسلامي الالكتروني : دراسة للمواقع الإسلامية على الانترنيت ، حردان هادي الجنابي ، د . ط ، الاعلام العربي ، ٢٠١٦م .

٢٩- الاعلام الدولي و العولمة الجديدة : علي عبد الفتاح ،دار اليازوري العلمية ،٢٠٢٠م .

٣٠- أعلام الموقعين عن رب العالمين : ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ،ط١، دار الجبل –بيروت ، ١٩٩١م .

٣١- الإعلام والرسالة والتربوية : نور الدين محمد عبد الجواد ،ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٣٢- أمالي الصدق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١ هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت –لبنان .

٣٣- الأمة الإسلامية وحدتها و وسطيتها وآفاق المستقبل ، أبو الحسن الندوي ، ط١ ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م .

٣٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والمنشورات ، بيروت –لبنان ، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م .

٣٥- الانتماء والاغتراب , حسن عبد الرزاق منصور , ,ب ط ، دار أمواج للنشر ،٢٠١٤م .

٣٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ) ، تقديم : محمد بن عبد الرحمن المرعشي ، د.ط ، دار احياء التراث العربي –بيروت ،١٤١٨هـ-١٩٩٨.

٣٧- أهل الكتاب في القرآن ، عبد الرحمن مرعي ،ط١،ناشرون للطباعة والنشر ، ٢٠١٥م.

٣٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ) ، المحقق : الشيخ علي محمد عوض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .

٣٩- البريق الزائف للحضارة الغربية : محمد علي الخولي ، د. ط، ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦ م .

٤٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز , مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي , , ط ٤ ,لقاهرة ,١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

٤١- بيت الله الحرام : احمد محمد شمس الدين ، د. ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

٤٢- بين العالمية الإسلامية و العولمة الغربية ، محمد عمارة ، ط١ ، مكتبة الإمام البخاري للنشر و التوزيع ،القاهرة ، ١٤٣٠، هـ-٢٠٠٩م .

٤٣- التبشير واثره في البلاد العربية الاسلامية ، احمد سعد الدين ، د. ط ، دار مجد الدين لطباعة ، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م .
٤٤- التبشير والاستعمار في البلاد العربية : د . مصطفى الخالدي و عمرو فروخ ، د . ط ، المكتبة العصرية -بيروت ، ١٩٥٣م.
٤٥- التبيان في تفسير القرآن : محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) .
٤٦- التحرير و التنوير ، ( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .
٤٧- التحرير و التنوير( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .
٤٨- التدريس الفعال ، عزة جرادات وأخرون ، ط٤ ، مكتبة دار الفكر -عمان ، ١٩٨٩ م .
٤٩- تذكرة الأعيان : جعفر السبحاني ، د. ط ، مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام ) ،ايران -قم ، ١٤٢٩هـ ،١٩٢ .
٥٠- تربية المسلم على هدى التشريع في مواجهة تحديات عالم معاصر ، يوسف عبد المعطي ،ط١ ، المنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٥م .
٥١- تصحيح الاعتقادات ، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ،١٤١٣هـ .
٥٢- التطور و الثبات في حياة البشرية : محمد قطب ، ط٤ ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
٥٣- التعامل مع السنة المطهرة بين الواجب والواقع ، عادل كاظم عبدالله ، ط١ ، الباقيات , قم ، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م .
٥٤- التعريفات :علي بن محمد الشريف الجرجاني , ط١ ، دار عالم الكتب , بيروت ,١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
٥٥- التعصب الديني بين صحافة الإرهاب وإرهاب الصحافة ، خليل أسامة ، مركو المعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، ١٩٩٧م .
٥٦- تعظيم الصلاة ، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، ط١ ، دار الفضيلة -الجزائر ، ٢٠١٣م .

٥٧- التفسير الإسلامي للتاريخ ، د. عماد الدين الخليل ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م .
٥٨- تفسير الأمام مجاهد بن جبر ، مجاهد بن جبر أبو المخزومي(ت١٠٢هـ )، تحقيق : د. محمد عبد السلام أبو النيل ، ط١ ، دار الفكر الإسلامي -مصر ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ٢٠١/١ .
٥٩- تفسير التحرير و التنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ ) .
٦٠- تفسير الجلالين ، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، ط١ ، دار الحديث - القاهرة .
٦١- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ،المحقق: محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت ، ١٤١٩ هـ ، ١٨٩٨م .
٦٢- تفسير القمي ،لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ،ط١ ، مؤسسة الأمام المهدي -قم ، ١٤٣٥هـ .
٦٣- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : محمد فخر الدين بن عمر بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ) : ط١ ، دار الكتب العلمية -بيروت ،١٤٢١هـ-،٢٠٠٠م .
٦٤- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم : حيدر الآملي (ت ٧٨٢ هـ) .
٦٥- التفسير المنير: وهبة الزحيلي ، ط١٠ ، دار الفكر-دمشق ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
٦٦- تفسير الميزان :العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ( ت١٤٠٢هـ ) ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -لبنان ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
٦٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب ، ط١ ، دار الكلم الطيب، بيروت -لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٦٨- التفسير الواضح ،محمد محمود حجازي : ط١٠ ، مطبعة الاستقلال الكبرى -القاهرة ، ١٩٦٨هـ .
٦٩- تقريب مدارج السالكين لابن القيم الجوزية : اعداد مجموعة باحثين ،ط١ ،دار ابن جوزي للطباعة والنشر ،١٤٣٩هـ .

٧٠- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، محمد بن حسين الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ )، ط١ ، المكتبة العلمية –بغداد ،١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .

٧١- تنزيه الأنبياء والأئمة (عليهم السلام ) ، علي بن الحسين الشريف المرتضى الموسوي (ت٤٣٥هـ )، تحقيق : مهدي المهريزي ، ط١ ، المؤسسة الرضوية المقدسة –مشهد ، ١٤٤١هـ.

٧٢- التنصير ، الاستشراق ، الاستعمار والصهيونية العالمية : محمد موسى البر ، ط١ ، الاكاديمية الحديثة،٢٠١٦م .

٧٣- التنصير التحدي والمواجهة: د أحمد عبد العزيز السايح ، منار الإسلام ، العدد ٩، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

٧٤- التوحيد ، الصدوق ( ت٣٨١ هـ ) ، تحقيق : هاشم الحسيني ، دار المعرفة –بيروت .

٧٥- التوقيف على مهمات التعاريف :زين الدين محمد المناوي (ت١٠٣١هـ ) ، ط١ ، عالم الكتب ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٧٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م .

٧٧- الثقافة الإسلامية ( تعريفها ، مصادرها ، مجالاتها ، تحدياتها ) : مصطفى مسلم ، فتحي محمد الزغبي ، عمان الأردن ، اثراء للنشر و التوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٧٨- الثقافة الإسلامية : عزمي طه السيد وآخرون ، ط٤ ،جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ٢٠٠٨م .

٧٩- الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة : د. عبد القادر سيد عبد الرؤوف ، ط١ ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

٨٠- الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة ، عدنان محمد ، د. يحيى محمد ربيع ، ط١ ، مركز الحكمة –القاهرة، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .

٨١- ثقافة الداعية ، د. يوسف القرضاوي ، ط ١٠ ،مكتب وهبة –القاهرة ، ١٤١٦ هـ.

٨٢- الثقافة العربية الإسلامية (أصولها وانتمائها ) ، أنور الجندي ،ط١ ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت –لبنان ،١٩٨٢م .

٨٣- الثقافة العربية الإسلامية : يوسف القرضاوي ، مكتب وهبة ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٨٤- الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية : حسن حنفي ، بحث منشور على موقع جامعة فلادلفيا ، ١٩٩٩م .
٨٥- الثقافة العربية في عصر العولمة ، تركي الحمد ، ط١ ، دار الساقي ، ١٩٩٩م .
٨٦- ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات : موسر أبراهيم الابراهيم ، ط١ ، دار عمار للنشر و التوزيع –عمان، ١٩٩٧م .
٨٧- الثقافة الوطنية الحداثة واشكاليات الهوية –سلسلة دراسات فكرية: عبد الرزاق عبد ,دار الصداقة ,حلب ، ١٩٩٧م .
٨٨- الثقافة والديمقراطية في السودان ، د. عبد الله غلي ابراهيم ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
٨٩- ثقافتنا بين الانفتاح و الانغلاق : د . يوسف القرضاوي ، ط١ ، دار الشروق ، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .
٩٠- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، ط١ ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٩١- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
٩٢- جاهلية القرن العشرين ،محمد قطب ، ط ٢ ،دار الشروق –القاهرة ،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٩٣- جوامع الجامع ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ( ت٥٤٨هـ)، ط٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي –قم ،١٤٢٣هـ ، ١/ ٤٧٤ .
٩٤- الحجاب سعادة لا شقاء ، محمد ابراهيم الموحد القزويني ، د. ط ، مكتبة الالفين ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م .
٩٥- حرية الرأي في الإسلام ( الحدود والمنطلقات ) ، محمد ابراهيم بدوي ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م .
٩٦- حضارة الإسلام(حضارة إنسانية شاملة) :علي القاضي ، ط١،وكالة الصحافة العربية ، مصر ، ٢٠١٧م .
٩٧- الحضارة الإسلامية ( أبداع الماضي وأفاق المستقبل) : د. عبد الحليم عويس ، ط ١، دار الصحوة للطباعة والنشر ، ١٤٣١هـ -٢٠٠٩م .

٩٨- الحضارة الإسلامية أبداع الماضي و آفاق المستقبل ، عبد الحليم عويس ،ط١ ، دار الصحوة للنشر-دمشق ، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
٩٩- حقيقة التبشير بين الماضي و الحاضر: احمد عبد الوهاب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .
١٠٠- حكمة الإسلام في تحريم الخمر : دراسة نفسية اجتماعية ، أ .د مالك البدري ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي-واشنطن ،١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
١٠١- خصائص التصور الإسلامي ، سيد قطب ، ط١٠، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٨٨م .
١٠٢- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، سيد قطب ، د. ط ، دار الشروق -القاهرة ، د.ت.
١٠٣- خصائص الشريعة الاسلامية : عمر سليمان الأشقر ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٢م .
١٠٤- الخصائص العامة للإسلام : يوسف القرضاوي ، ط١، مؤسسة الرسالة - القاهرة ، ١٣٩٧ هـ -١٩٩٧ م .
١٠٥- خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء : محمد باقر الصدر ، المحقق : أحمد ماجد ، ط١ ،دار المعارف الحكمية ، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م .
١٠٦- الدعوة الى الله في سورة ابراهيم الخليل : محمد بن سيدي بن الحبيب ،دار الوفاء للنشر والتوزيع ،جدة ،١٤٠٦هـ-١٩٨٥ م .
١٠٧- دفاع عن الإسلام والتاريخ ، محمد سعيد رمضان البوطي ، ط١ ، مطابع دار الفكر الإسلامي ، دمشق ، ب. ت .
١٠٨- الدين الخالص ، محمد صديق حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ٢٢.
١٠٩- الدين و السياسية ورد شبهات ، يوسف القرضاوي ، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠٠٧م .
١١٠- الدين والالحاد ( مطارحات في العقيدة ) ، زمان الحسناوي ، ط١ ،مكتبة الآداب الشرقية -النجف ، ٢٠١٩م.
١١١- ردود على شبهات المستشرقين ، يحيى مراد ، ط١ ، دار كتب عربية ، د. ت ، .
١١٢- رفقا بالقوارير نصائح للأزواج، أمة الله عبد المطلب، ط١،مكتبة المسجد النبوي ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١١٣- روح الصلاة في الاسلام : عفيف عبد الفتاح طبارة ، ط١٥ ، بيروت ، ١٩٨٣ .

١١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ( ت :١٢٧٠ هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط١ ١٤١٥هـ .

١١٥- رؤى تربوية و تعليمية متجددة بين العولمة والعوربة : حسن شحاته ، دار العالم العربي ، ط١ ،١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ .

١١٦- السماحة الإسلامية : د. محمد عمارة ، ط١ ، النهضة للطباعة والنشر والتوزيع – مصر ، ٢٠٠٦م .

١١٧- السنة النبوية ( تقيدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية ) ،محمد فتح الله كولن ،ط٣ ، دار النيل ،٢٠٠٥م .

١١٨- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى السباعي ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م .

١١٩- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٢٠- السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي ، د. أحمد غلموش ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، مصر –القاهرة ، ١٤٢هـ-٢٠٠٣م .

١٢١- الشهاب الثقاب في وجوب صلاة الجمعة العيني ، محمد محسن الفيض الكاشاني ،ط٢ ، مؤسسة الأعلمي ،بيروت –لبنان ، ١٤٠١ هـ .

١٢٢- الصبر على طاعة الله : محمد صالح المنجد ، ط١ ، دار الإيمان لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م .

١٢٣- الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية ), آبي نصر أسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : د محمد تامر, د. ط ، دار الحديث _القاهرة ,١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ١١٦٩ .

١٢٤- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ .

١٢٥- صحيح سنن الترمذي ، للأمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ) ، تأليف محمد بن ناصر الالباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .

١٢٦- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،٢٠١٠م .

١٢٧- الصلاة حياة : محمد بهنسي ،ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٨١ .

١٢٨- طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها ، عبد الرشيد سالم ، ط ٣ ، وكالة للمطبوعات .
١٢٩- طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها ، عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، ط٣ ، وكالة للمطبوعات ، ١٩٨٢ م .
١٣٠- عالمية الإسلام : أنور الجندي ، د. ط ، دار المعارف ، ١٩٩٨م.
١٣١- عالمية الإسلام ، محمد اشكناني ، ط١ ، دار المعارف ،١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م .
١٣٢- العبادة في الإسلام ، يوسف القرضاوي ، ط٢٤ ، مكتبة وهبة ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .
١٣٣- العقائد الجعفرية ، خمسون مسألة اعتقادية ، الطوسي ، طبعت مع جواهر الفقه ( لشيخ ابن البراج ).
١٣٤- العقل في الإسلام ، كريم عزقول ، مطابع صادر ريحاني ، ٢٠١٩ م.
١٣٥- العقل والدين في تصور المستنيرين ، محمد جعفري ، ط٢ ، مركو الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت -لبنان ، ٢٠١٥م .
١٣٦- العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية : د. فرج الله عبد الباري ، موسوعة العقيدة و الأديان ، دار الافاق العربية ،جامعة الأزهر .
١٣٧- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع ، صالح بن فوزان الفوزان ، ط١ ، مكتبة دار المنهاج-الرياض ، ١٤٣٤هـ .
١٣٨- علل الشرائع : الصدوق (ت٣٨١ هـ) ، تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم ، د. ط ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ١٩٦٦م .
١٣٩- علم النفس الاجتماعي : حامد زهران ، د. ط ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
١٤٠- العلمانية و أثارها الخبيثة ،الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين ، ط١ ، دار الوطن ، ١٤١١هـ .
١٤١- علوم القرآن : محمد باقر الحكيم ،ط٣، مجمع الفكر الإسلامي ، قم ، ايران، ١٤١٧هـ .
١٤٢- العنصرية والتعصب العرقي من التميز إلى الابادة الجماعية ، إيان لو ، ترجمة : عاطف معتمد وكرم عباس ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٥م
١٤٣- الغدير في الكتاب والسنة والادب : عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت١٣٩٠هـ) ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت -لبنان،١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٤٤- فتح الباري شرح صحيح بخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ ) ، د.ط ، دار المعرفة –بيروت .

١٤٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ،وزارة الأوقاف السعودية ،١٤٣١ هـ –٢٠١٠ م .

١٤٦- الفصول في سيرة الرسول (صلى الله عليه واله ):الحافظ أبي فداء بن أسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ ) ، تحقيق :محي الدين مستو ، ط٣ ، مؤسسة علوم القرآن–دمشق ، ١٤٠٣هـ .

١٤٧- فضل العلم والعلماء عبد الله حسن الموسوي البحراني ،ط١ ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٩٠م .

١٤٨- فقه الأسرة ، فاضل الصفار ، ط١ ، الفكر الإسلامي ، بيروت –لبنان ، ٢٠٠٤م .

١٤٩- فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ،د. علي محمد الصلابي ، ط٢ ،دار المعرفة بيروت ، ،٢٠٠٥م .

١٥٠- الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي ، فؤاد محسن الراوي .

١٥١- الفكر التربوي الإسلامي المعاصر (مفاهيمه و مصادره و خصائصه وسُبلُ أصلاحه ) ، فتحي حسن ملكاوي، ط١، دار الفن –الاردن –عمان ، ١٤٤٢هـ–٢٠٢٠م .

١٥٢- فلسفة الصلاة ، علي محمد كوراني ، ط١ ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م .

١٥٣- في الديمقراطية والمجتمع المدني (مراثي الواقع ومدائح الاسطورة ) ,عبد الإله بلقزيز ، د. ط ، افريقيا الشرق , ٢٠٠١م .

١٥٤- في رحاب العقيدة ، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم ،ط٤ ، دار الهلال ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٥٥- في ظلال القرآن : سيد قطب ابراهيم حسين الشاذلي ( ت ١٩٦٦م ) ، ط٣٢ ، دار الشروق ، ٢٠٠٣م .

١٥٦- في ظلال القرآن في الميزان : صلاح عبد الفتاح الخالدي ،ط١ ، دار المنارة –جدة ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦ م

١٥٧- قاعدة الشعائر الدينية ، الشيخ فيصل العوامي ، ط١ ، مؤسسة القرى للتحقيق والنشر ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م ، ٣ .

١٥٨- القاموس المحيط ,الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ) ,تحقيق :أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ,دار الحديث القاهرة ,٢٠٠٨م .

١٥٩- قضايانا على ضوء الإسلام : محمد حسين فضل الله ، ط٧ ، دار الملاك للطباعة والنشر ،١٩٩٦م .

١٦٠- القول المفيد في تكبيرات العيدين وأيام ذي الحجة و التشريق ( دراسة فقهية مقارنة )، ابي البخاري محمد محمود علي ال مسلم ، ط١ ، دار اللؤلؤة للنشر و التوزيع ، ٢٠١٨ .

١٦١- القيامة الكبرى: د. عمر الأشقر، ط٦ ، دار النفائس للنشر و التوزيع – الاردن ، ١٤١٥هـ --١٩٩٥م .

١٦٢- الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ( ت ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٤ ، دار الكتب الإسلامية –طهران ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦ م .

١٦٣- كتاب اللامذهبية ، د . محمد سعيد رمضان ، ط٢ ، د.ت .

١٦٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد جار الله أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري، ط٣ ، دار المعرفة ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م ،.

١٦٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، – ١٤٠٧ هـ ، ٣ / ٣٥٣ .

١٦٦- الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ت٥٣٨هـ ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤٠٧هـ .

١٦٧- كشف المراد في تجريد الاعتقاد ،الخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي ( ت٦٧٢هـ) ، شرح : علي بن حسن العلامة الحلي ، ط١ ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ١٩٨٨م .

١٦٨- الكليات ( معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ) ، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٥هـ) ، تحقيق :عدنان درويش ومحمد المصري ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢م .

١٦٩- كيف نتعامل مع القرآن الكريم ، يوسف القرضاوي ،ط٣ ، دار الشروق –القاهرة ، ٢٠٠٠م .

١٧٠- لا للتعصب العرقي ، عيد الدويهيس ،ط١ ، دار الكويت ،١٤١٩هـ .

١٧١- لمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ط٣ ،مؤسسة الرسالة –بيروت ، ١٩٧٩.

١٧٢- ما هي الصلاة ، محمد حسين البهشتي ، ترجمة :محمد رضا آل صادق ،مؤسسة البعثة –طهران .

١٧٣- ما وراء الفقه : محمد صادق الصدر ، ط١ ، دار الاضواء للطباعة والنشر ، د.ت ،.

١٧٤- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، ط ١، دار الكتاب العربي ،١٤٠٠هـ .

١٧٥- مباحث في علوم العقيدة: د. آمنة نصير ، ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ب.ت .

١٧٦- مبادئ الثقافة الإسلامية : فاروق النبهان ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ٢٠١٦م .

١٧٧- المبشرات بانتصار الإسلام : د. يوسف القرضاوي ، ط٣ ، مكتب وهبة –القاهرة ،١٤٢٤هـ -٢٠٠٤ م .

١٧٨- المجتمع الإنساني في ظل الإسلام : محمد ابو زهرة ، ط٢ ، الدار السعودية للطباعة والنشر ، ١٤٠١هـ -١٩٨١ م .

١٧٩- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ط١ ، دار المرتضى للنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

١٨٠- مجمع الفائدة و البرهان في شرح ارشاد الأذهان : أحمد بن محمد الأردبيلي ، مؤسسة النشر الإسلامي .

١٨١- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية : محمد عمارة ، ط١ ، دار النهضة –مصر ، ١٩٩٩م.

١٨٢- مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية –بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

١٨٣- المخططات الأستعمارية لمكافحة الإسلام ، محمد محمود الصواف ، ط١ ، دار الثقافة والطباعة –مكة المكرمة ، ١٩٦٥م .

١٨٤- المدينة المنورة ( فضائلها- المسجد النبوي – الحجرة النبوي ) : د. عبد المحسن بن محمد القاسم ، ط٢ ، مكتبة الملك فهد – الرياض ،١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م .

١٨٥- المرأة في الإسلام ، محمد خسين الطباطبائي ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .
١٨٦- المرأة في المجتمع المعاصر : السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ط١ ، مؤسسة المجتبى للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م .
١٨٧- مسألة الحجاب ، مرتضى المطهري ، تحقيق : عبد الكريم الزهيري ، ترجمة : جعفر صادق الخليلي ، ط٢ ، آيندره درخشان-ايران ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .
١٨٨- المستشرقون والسيرة النبوية ، عماد الدين الخليل ، دار ابن كثير -دمشق ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
١٨٩- مشاكل الاسرة وطرق حلها : حبيب طاهري ، ط٢ ، دار الهادي للطباعة والنشر ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.
١٩٠- المضامين التراثية في شعر أبي علاء المعري(دراسة موضوعية ) ، د. أسماء صبار جاسم التكريتي ، د . ط ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م .
١٩١- المعاجم العربية ، عبد السميع محمد أحمد ، دراسة تحليلية ،ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م ،.
١٩٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) ، المحقق: محمد عبد الله النمر ، ط٤ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
١٩٣- معالم الثقافة الاسلامية : د. عبد الكريم عثمان ط١٦ ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م .
١٩٤- معالم الشخصية الاسلامية ، عمر بن سليمان الاشقر ، ط١، مكتب الفلاح ، د.ت .
١٩٥- المعجم الفلسفي :اصدار مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٩م
١٩٦- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية , د. جميل صليبا ,د. ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م .
١٩٧- المعجم الوسيط ,مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ( إبراهيم مصطفى /أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ) ط٤ ،دار الدعوة ،٢٠٠٤م
١٩٨- المعجم الوسيط:,مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ( إبراهيم مصطفى /أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ) ط٤ ،دار الدعوة ،٢٠٠٤م .

١٩٩- معجم تهذيب اللغة ,أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري , ط١ ، دار المعرفة ,بيروت-لبنان ,١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٢٠٠- معجم تهذيب اللغة ، أبي منصور محمد الأزهري ، تحقيق د. رياض زكي قاسم ، ط١ ، دار المعرفة -بيروت ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .
٢٠١- معجم علم النفس : فاخر عاقل ، ط١ ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٥م .
٢٠٢- معجم لغة الفقهاء ،محمد رواس القلعجي ، ط ١ ، دار النفائس ، الاردن .
٢٠٣- معنى الأخوة في الإسلام و مقاصده :محمود محمد بابللي ، سلسلة عوة الحق ، العدد ٣٨ ، السنة الرابعة ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، عن رابطة العالم الإسلامي -مكة المكرمة .
٢٠٤- المغني : عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي، المحقق :عبد الله لن محمد علد المحسن التركي ، ط٣ ، دار عالم الكتب ،١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
٢٠٥- مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة , علي خليفة الكوراي , مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,٢٠١٣م .
٢٠٦- مقارنة الأديان النصرانية و الإسلام ، محمد عزوت الطهطاوي ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
٢٠٧- مقاصد الشريعة الإسلامية ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٢٠٨- مقتنيات الدرر ، السيد علي مير الحائري الطهراني (ت١٤٣٢هـ )، دار الكتاب الإسلامي -قم ، ١٤٣٣هـ-٢٠٢١م .
٢٠٩- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ط١ دار البلد -مصر ،١٩٦١ م .
٢١٠- من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام ،عبد المنعم فؤاد ،ط١ ، مكتبة العكيبان -الرياض ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢١١- المنجد في اللغة والاعلام ,مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم أبراهيم مدكور , ,ط١,دار المشرق ,بيروت .
٢١٢- المنظور الاسلامي للثقافة والتربية ( دراسة في اجتماعيات التربية )، محمد عبدالعليم المرسي ، ط١ ،مكتبة العكيبان -الرياض ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٢١٣- منهج التربية الاسلامية : سيد قطب ، ط١٤ ، دار الشروق ،١٤١٤هـ ١٩٩٢م .

٢١٤- منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤م .

٢١٥- المواطنة و الأسس العلمية للمعرفة ,منى كرم عبيد ,المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الاستراتيجية .عدد١,القاهرة .

٢١٦- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت٩٥٤هـ) ، ط٣ ، دار الفكر ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢١٧- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة ، محمد راتب النابلسي ، ط٢ ، دار المكتبي ، سوريا -دمشق ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

٢١٨- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة : مانع بن حماد الجهني، ط٤ ، دار الندوة العالمية ، ١٤٢٠هـ .

٢١٩- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، صالح بن عبد الله بن حميد ، ط٤ ، دار الوسيلة للنشر-جدة .

٢٢٠- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ) ، ط١ ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت -لبنان ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٢٢١- الميزان في تفسير القرآن ،العلامة محمد حسين الطباطبائي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت -لبنان ،١٤١٧هـ -١٩٩٧م .

٢٢٢- نفحات القرآن : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،ط١ ، دار الأمام علي للنشر و التوزيع ، ١٤٢٦هـ .

٢٢٣- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، محمد الحضري ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت -لبنان ، ٢٠١٤م .

٢٢٤- الهوية الإسلامية : جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين ، ط١ ، شركة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع -الكويت ، ١٤٣٣هـ٢٠١٢م

٢٢٥- الهوية الإسلامية في زمن العولمة : د. خليل نوري مسيهر العاني ,,ط١,بغداد - ديوان الوقف السني ,١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م .

٢٢٦- هوية الإنسان في الوطن العربي (تعريف الهوية ), سعيد التل , د. ط ، جامعة الدول العربية -مصر ، ،٢٠٠٧م .

٢٢٧- الهوية الشرعية ( دراسة في تأصيل الإسلامي لمفهوم الهوية )، شريف محمد جابر ، ط١ ، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م .
٢٢٨- الهوية و الشرعية ( دراسة في تأصيل الاسلامي لمفهوم الهوية ) ، شريف محمد جابر ، ط١ ، موقع الالوكة ، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م .
٢٢٩- الهُوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة -النحن-)، فتحي المسكيني، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١ .
٢٣٠- الهوية والمواطنة (البدائل المتلبسة والحداثة المتعثرة )،د. عبد الحسين شعبان,ط١,بيروت _لبنان ,٢٠١٧م .
٢٣١- الوافي : محمد بن الحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، ط١ ، عطر العترة (عليهم السلام ) ، قم ، ١٤٣٠هـ .
٢٣٢- الوافي في تاريخ القرآن وعلومه : عامر عمران الخفاجي ، مؤسسة دار الصادق الثقافية -بغداد ، ط١ ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م .
٢٣٣- الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد ، أحمد بسام ساعي ، ط١ ، دار المناذرة - السعودية ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م .
٢٣٤- الوجيز في الثقافة الإسلامية ، ياسر عبد الكريم الحوراني ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر ، ٢٠٠٧م .
٢٣٥- الوجيز في الثقافة الاسلامية ،همام سعيد ، ط١، دار الفكر للنشر ،٢١ .
٢٣٦- وسطية الإسلام على منابر الإعلام : سناء محمدي عامر ، ط١ ، دار إضافة ، ٢٠٢٠م .

**ثانيا: الرسائل والأطاريح**

٢٣٧- أثر الصوم في تربية شخصية المسلم ، علي مصلح المطرفي ، (رسالة ماجستير ) في جامعة ام القرى -المملكة العربية السعودية ، ١٤١٥هـ .
٢٣٨- اساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة : حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، رسالة دكتوراه ،السعودية-الرياض ،١٤١٤هـ .
٢٣٩- الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة : أحمد عبد الصمد ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٤٣هـ .

٢٤٠- الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر, شايب الدور محمد , رسالة ماجستير –الجزائر ، ٢٥ – ٢٦ .

٢٤١- التشبه بغير المسلمين واثاره التربوية على المسلمين ،ابراهيم محمود صالح قرقز ،(رسالة ماجستير)،جامعة اليرموك،١٤١٨هـ –١٩٩٧م ،١٩ .

٢٤٢- التوكل على الله في القرآن الكريم ،( دراسة تفسيرية ) ، معتوقة بنت محمد حسن بن زيد حسان ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م .

٢٤٣- الثقافة الإسلامية و التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية ) : مواهب جمال محمد علي ، رسالة ماجستير في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، جمهورية السودان ، ١٤٤١هـ– ٢٠٢٠م .

٢٤٤- الحياة الاجتماعية في الحجاز قبل الاسلام : صلاح عباس حسن السوداني ، أطروحة دكتوراه في كلية ابن رشد –جامعة بغداد ، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .

٢٤٥- دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع الامارات دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع الامارات ، روضة عبدالله المطوع ,سيكولوجية الانتماء ،,رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات العليا للطفولة ,جامعة عين الشمس ,مدينة القاهرة _جمهورية مصر العربية , ١٩٩٤م .

٢٤٦- عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان، محمد رمزي بن محمد زين الدين ، رسالة ماجستير في كلية العلوم الاسلامية – ماليزيا ، ٢٠١١م .

٢٤٧- العولمة الثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية – عرض و نقد ، مبارك بن نزال الغزي ، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا –الجامعة الأردنية ، الأردن ، ٢٠١٢م .

٢٤٨- اللغة العربية ومسألة الهوية الإسلامية : محمد الحافظ الروسي ، بحث منشور مجلة فقه اللسان ، العدد ٢، ١٤٣٩هـ ٢٠١٧م .

٢٤٩- مكانة المواطن و المواطنة في المدن : حنان مراد ,اطروحة دكتوراه في كلية العلوم الانسانية ,جامعة محمد خيضر , الجزائر .٢٠١٦م .

٢٥٠- منظومة القيم للأسرة المسلمة و أثرها في مواجهة التحديات الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي ، د . أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي ، بحث منشور في موقع مجلة كلية الأمام الإمام الأعظم الجامعة– نينوى ، العدد ١٥، ٢٠٢١م .

٢٥١- المنهج التربوي الإسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية :سخاء مأمون التميمي ، ( رسالة ماجستير جامعة اليرموك –كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ) ٢٠٠٢م .

٢٥٢- الهوية الإسلامية بين الانتماء والاغتراب ، محمد عبد الرحمن السيد عوض الله ، رسالة ماجستير في جامعة أم درمان –السودان ، ٢٠٠٩م .
٢٥٣- الولاء والبراء في الإسلام ، محمد سعيد سالم قبيل القحطاني ، رسالة ماجستير في جامعة الملك عبد العزيز –المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ.

**ثالثا : البحوث والدراسات**

٢٥٤- الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة , د. حسام الدين السيد محمد ابراهيم ، بحث منشور في مجلة الفنون و الأدب وعلوم الانسانيات و الاجتماع ،العدد٥٤ ، ٢٠٢٠م .
٢٥٥- آثار التوحيد في القرآن الكريم : د. رزاق حسين فرهود ، بحث منشور في مجلة كلية الفقه –جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ٤٠-٤١ ،٢٠٢٢م .
٢٥٦- أثر العبادة في نمط التربية الاسلامية ،د .ساجدة محمود الفهداوي ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلو الاسلامية ،العدد الثالث ،المجلد الأول ،٢٠٠٩م .
٢٥٧- أثر القرآن الكريم في الحفاظ على أصالة اللغة العربية ، محمد حسين علي الصغير، بحث منشور في مجلة كلية الفقه –جامعة الكوفة ، العدد٢ ، ٢٠٠٦م .
٢٥٨- الاستشراق مفهومه –نشأته –تطوره –دوافعه – اهدافه : د. قصي كامل الشبيب ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧م.
٢٥٩- أهمية اللغة العربية في الإسلام ، براء أيمن شتلوني ، بحث منشور على الرابط : https://mawdoo٣.com/ تاريخ زيارة الموقع : ٢/١١/٢٠٢١
٢٦٠- بعض مؤشرات الحفاظ على الهوية : سلمان العقيل ، بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود :مج١٦ العدد ٢ ، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤-م .
٢٦١- بين الهوية الإسلامية وقيم العولمة : د . التيجاني بو لعوالي ، بحث منشور في رابطة العالم الإسلامي-مكة ،١٤٦٣هـ ٢٠١٥ م .
٢٦٢- تأثير الانفتاح الثقافي و وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم ، خالد عبيد صالح ،بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، مج٢٨ ، العدد٣ ، ٢٠٢١م .

٢٦٣- تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة : حبيب مفتي ، بحث منشور في مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٣٨ ،١/ابريل /١٩٨٤ م .

٢٦٤- تقليد المسلمين لبعض عادات الغرب وموقف الشريعة منها ، فراس فاضل فرحان ،بحص منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٠م .

٢٦٥- التواصل الفكري بين مكة المكرمة ومدن العراق : د. عبدالله طه عبد الله ناصر السليماني ، بحث منشور في مجلة كركوك ، العدد ٢ ، مج ٤ ، السنة الرابعة ٢٠٠٩ م .

٢٦٦- التوبة في القرآن الكريم والصحيفة السجادية ،مينا شمخي ، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان ، مج ١٨ ، العدد ٣٥ حزيزان ، ٢٠٢٢م .

٢٦٧- دراسات في تميز الأمة الإسلامية و موقف المستشرقين منه : د .اسحاق بن عبدالله السعدي ، وزارة الاوقاف للشؤون الاسلامية ، ط١ ، ١٤٣٤هـ٢٠١٣م .

٢٦٨- دراسات و أبحاث في قضايا معاصرة ، سارة بنت محمد بن صالح الحسني ، دار خالد اللحياني للنشر و التوزيع –مكة المكرمة ،ط١ ،٢٠١٧م.

٢٦٩- دور الأسرة في رعاية الأولاد ، د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين ، بحث كمشور على الموقع www.saaid.net، ، ٢٠١٨م .

٢٧٠- الزمن في القرآن الكريم ، حسين علي حسناوي ، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة ، العدد ١٠ ، المجلد ١ ، ٢٠١١م .

٢٧١- السنة النبوية ( أهميتها و واجب المسلمين نحوها ) ، سيد عبد الماجد الغوري ، بحث منشور في مجلة الحديث العلمية ، ٨٤-٨٥ .

٢٧٢- الشبكة الاسلامية , صراع الهويات وخصائص الهوية الاسلامية , بحث منشور في موقع الشبكة الاسلامية على الموقع الالكتروني : www.islamweb.com

٢٧٣- صراع الهويات و خصائص الهوية الاسلامية : اسلام ويب ، بحث منشور في موقع الشبكة الاسلامية على الانترنيت: https://www.islamweb.net/ar/article/

٢٧٤- ضوابط الفكر الإسلامي : عثمان احمد الكبيسي ، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية العدد١ ،٢٠٢٢م .

٢٧٥- العقيدة والإنسان ، د. أحمد السايح ، بحث منشور في مجلة الخفجى ، العدد الأول ، أبريل ١٩٩٠ ،السعودية .

٢٧٦- الغلو في الدن وموقف المحدثين منه ، علي خنجر مزيد ، بحث منشور في مجلة اشراقات تنموية ،مج ٥ ، العدد٢٥ ، ٢٠٢٠م .

٢٧٧- قراءة في عالم الشباب ، الشباب و الثقافة و الانتماء الفكري :/ www.balagh.com/matboat/osrh/٠٢

٢٧٨- مبادئ واساليب التربية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية للطفل المسلم ،انتصار زين العابدين شهباز ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات –جامعة بغداد ، العدد ٢١ ، ٢٠١٩م .

٢٧٩- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية ،علي بن نايف الشحود ، بحث منشور في المجلة الاسلايمة , الرياض , العدد ٤ , ٢٠١٩ .

٢٨٠- معالم تعزيز الهوية : صادق قاسم حسن ، بحث منشور في مجلة الاندلس للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الملك خالد –السعودية ، العدد ٣٨ ، مجلد ٧ ، ٢٠٢٠ م .

٢٨١- مقاصد العبادة في القرآن الكريم ، ناصر يوسف عبد الله ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية –بغداد ، العدد ٢/١٤ ،١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .

٢٨٢- ندوة منشورة في مجلة البيان اللندنية ، مصطفى حلمي ، في موقع المجلة على الموقع الالكتروني : www.albayan –magazine.com/diaiogues/١٠١.hot

٢٨٣- الهوية الاسلامية ( حقيقتها و وسائل الحفاظ عليها ) : د. صالح عبد الله بن عبد المحسن الفريح ، بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم و العلوم الاسلامية ، جامعة ام القرى –السعودية ، المجلد٢٤، العدد ٤٦ ، ٢٠٢١م .

٢٨٤- الهوية الإسلامية واثرها في ثقافة وفكر الشاعر العربي القديم : د. أسماء صابر جاسم و د. عبد الوهاب حسين خلف ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الإسلامية , العدد٤ . ٢٠١٤

٢٨٥- الهوية بين الجوهري و المضاف ، علي عقلة عرسان ، بحث منشور في صحيفة الوطن العمانية ، بتاريخ ١٥ /٦ /٢٠٠٢م ، على الموقع الإلكتروني (موقع الجريدة ) : www.alwatan.com

٢٨٦- هويتنا و العولمة ، عباس الجراري ، بحث منشور على الموقع الالكتروني : www.abbesjirari.com

٢٨٧- وسطية الإسلام في الأخلاق و السلوك : محمد عبدالله الكسار الجنابي، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية –ديوان الوقف السني العدد ٣٣، ٣١ ديسمبر ٢٠١٣م .

٢٨٨- الوسطية في الإسلام : د. محمد أبو القاسم ، بحث منشور في مجلة هدي الإسلام ، مج ٥١ ،ع ٦ ،٢٠٠٧م .
٢٨٩- الوسطية في القرآن الكريم : علي محمد الصلابي ، ط٢ ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
٢٩٠- الوفاء بالعهود والمواثيق في الشريعة الإسلامية : عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ،المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٧هـ.
٢٩١- الوقت أنفاس لا تعود ، عبد الملك بن قاسم ، ط١ ، دار القاسم ،٢٠١١م.
٢٩٢- ينظر هويتنا بين التحديات و الانطلاق : محمد اسماعيل ، بحث منشور في مجلة البيان ، ع ١٢٨ ،١٩٩٨م .
٢٩٣- ينظر هويتنا بين التحديات و الانطلاق : محمد اسماعيل ، بحث منشور في مجلة البيان ، ع ١٢٨ ،١٩٩٨م .
٢٩٤- يهود الدونمة : د. أحمد نوري النعيمي ،ط١ ، دار الجنان للنشر و التوزيع ،٢٠١١ م.

**الملخص**

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على ابا القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الاخيار المنتجبين .

و بعد : لا ريب إن الهوية الإسلامية من أجل واسمى الهويات التي ميزها الله سبحانه وتعالى ، فالهوية الإسلامية وعقيدة التوحيد عقيدة تهاوت عندها كل العقائد، وتراجعت أمامها كل الهويات، ودين هيمن على كل الأديان، فاحتواها وأقصاها, وملة حنيفية انحسرت أمامها كل الملل والنحل، وأول من تشرف بهذه الهوية هم العرب الذي جعل لسانهم العربي هو لسان الإسلام، وأرسل الله –تعالى– من العرب أشرف رسول ونبي، وكان كتاب الله –تعالى– الذكر الحكيم بلسان عربي مبين.

إن هوية الإسلام لا كالهويات، وشعاره لا كالشعارات، هوية رافعة عالية غير خافضة حقيقية غير تقليدية ربانية غير بشرية دنيوية و أخروية. فهدفت الدراسة الى اثبات القرآن الكريم للهُوية الإسلامية والتعرف على تأثيرها في المجتمع ، والتعرف على التحديات والافكار التي تواجهها من اجل انقاذ الأمة الإسلامية الحاملة لهذه الهوية ، فقد بينت الهُوية الإسلامية بأن الأمة تذوب بين الأمم أذا تخلت عن هويتها وضعف اعتزازها بمبادئها ، فشملت الدراسة التعرف على هويتنا التي تبني المجتمع وتصلحه ، فبينت أولاً مفهوم الهوية لغة واصطلاحاً وبينت الالفاظ ذات الصلة بمفهوم الهُوية الإسلامية ، ومن ثم وضحت ادلة الاعتزاز بالهُوية الإسلامية وسماتها فهذا ما كان يخص التمهيد ، أما الرسالة فشملت الدراسة على اربعة فصول ، أما الفصل الأول كان بعنوان أصول الهوية الإسلامية مقوماتها واشتمل على مبحثين والفصل الثاني مظاهر توكيد الهوية الإسلامية في القرآن الكريم واشتمل على ثلاثة مباحث واهم المظاهر هي (العقيدة ، العبادات ، المعاملات ، العادات ، الاخلاق والتربية ، الحدود والتعزيرات ) أما الفصل الثالث أهمية الهوية الإسلامية وخصائصها فأشتمل على مبحثين ( أهمية الهوية الإسلامية للفرد واهميتها للمجمتع وخصائص الهوية الإسلامية ) ، والفصل الرابع التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية وسبل تجاوزها فأشتمل على ثلاثة مباحث ، ومن التحديات ( الداخلية ، الخارجية ) ومن سبل الحفاظ ( الدفاع والحماية ، البناء والتأسيس) .

# Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and the best prayers and peace be upon Abu al-Qasim Muhammad, and upon his pure and pure family and his chosen companions.

And after: There is no doubt that the Islamic identity is for the highest and noblest identities that God Almighty has distinguished, for the Islamic identity and the doctrine of monotheism is a belief in which all beliefs collapsed, and all identities regressed before it, and a religion that dominated all religions, so it contained and maximum, and the Hanif religion receded before it all the boredom and bees. The first to be honored with this identity were the Arabs, who made their Arabic tongue the language of Islam, and God Almighty sent among the Arabs the most honorable Messenger and Prophet, and the Book of God Almighty was the Wise Remembrance in a clear Arabic tongue.

The identity of Islam is not like identities, and its slogan, not like slogans, is an identity that is elevated, not lowered, true, unconventional, divine, not human, earthly and eschatological. The study aimed at proving the Islamic identity in the Holy Qur'an, identifying its impact on society, and identifying the challenges and ideas it faces in order to save the Islamic nation bearing this identity. The Islamic identity has shown that the nation dissolves among nations if it abandons its identity and loses its pride in its principles. The study included identifying our identity that builds and repairs society. It first clarified the concept of identity, linguistically and idiomatically, and demonstrated the related

terms to the concept of Islamic identity, and then clarified the evidence of pride in Islamic identity and its characteristics. What was related to the preamble, as for the thesis, the study included four chapters, while the first chapter was entitled The Origins of Islamic Identity and its components and included two sections, and the second chapter was manifestations of confirming the Islamic identity in the Holy Qur'an and included three sections and the most important aspects are (belief, worship, transactions, customs, Ethics and Education, Limits and Punishments) As for the third chapter, the importance of the Islamic identity and its characteristics, and it included two sections (the importance of the Islamic identity for the individual and its importance for society and the characteristics of the Islamic identity), and the fourth chapter was the challenges facing the Islamic identity and ways to overcome it and included three sections, and from the challenges (internal, external) Among the means of preservation (defense and protection, construction and establishment)

**The Republic of Iraq**

**Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**University of Babylon - College of Islamic Sciences**

**Department of Quran Sciences / Postgraduate Studies**

# Proving the Islamic identity in the Holy Quran

# objective study

A letter submitted to the Council of the College of Islamic Sciences - Department of Holy Qur'an Sciences, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in the sciences of the Qur'an and its interpretatio

**Letter from the student:**

**Doua. R. Abboud Al-Jubouri**

**Supervised by**

**Professor Dr. Muhammad .T. Madlool Al-Husseini**

**AD ٢٠٢٢** **HI ١٤٤٤**